الأخبار
al-akhbar

السبت 12 تموز 2014
العدد 2342 السنة الثامنة
samedi 12 juillet 2014 no 2342 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

مفاوضات إيرانية ـ فرنسية حول الرئاسة [2]

إسرائيل أمام المأزق

[22 ـ 25]

تدريبٌ أميركي على عدوان برّي في ظلّ صمت عربي مشبوه بلامس التواطؤ (حسام سالم ـ أ ف ب)

الحدث

الجولاني يعلن «إمارة الشام»

6

08
المرجعيّة تمنح الساسة أياماً والأكراد يقاطعون بغداد ويعزّزون سيطرتهم النفطية

10
مخاطر الكثافة السكّانية الطارئة: التهويل على بيئة مأزومة يحفّز «العنصريّة»

12
طعن جديد في قانون الإيجارات: هل يفتعل المجلس الدستوري حجّة للهروب؟

14
«الدولة الغنائمية» العربية: زواج الاستبداد والعولمة نتيجته إفقار وتبعيّة للخارج

قضية

بيروت تمد جسراً إلى فلسطين

16

مونديال

ذهب العالم بين ألمانيا والأرجنتين

28

المشهد السياسي

مفاوضات فرنسية ـ إيرانية حول الرئاسة وبوادر اتفاق على جلسة تشريعية

في ظل توجّه فرنسي للتفاوض مع إيران بشأن الملف الرئاسي اللبناني، ظهرت بوادر حلحلة بين القوى المحلية يُمكن أن ينتج منها عقد جلسة تشريعية قريباً

في ظلّ تراكم التقارير الدولية التي تتحدّث عن مخاوف مستقبلية من الأوضاع في لبنان، وفيما صار محسوماً أن ملف الانتخابات الرئاسية ينتظر تسوية إقليمية ـ دولية لم تتوضّح معالمها بعد، نقلت مصادر ديبلوماسية أوروبية أن «فرنسا التي تُبدي اهتماماً بالوضع اللبناني تعمل حالياً على إجراء جولة اتصالات مع دول معنية، ومنها إيران، من أجل إحياء النقاش حول الاستحقاق الرئاسي والدفع في اتجاه إجراء انتخابات رئاسية سريعة». وذكرت المصادر أن «الفكرة الفرنسية تقضي بإقناع الأطراف المعنيين إقليمياً ولبنانياً بالانتقال إلى «الخطة باء» في شأن المرشحين للرئاسة»، بمعنى «توسيع دائرة النقاش حول المرشحين التوافقيين والخروج من حصرية الانتخابات بالمرشحين البارزين العماد ميشال عون والدكتور سمير جعجع أو حتى القادة الموارنة الأربعة». وفي هذا الإطار «يدخل اسما قائد الجيش العماد جان قهوجي وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، والى حدّ ما لائحة بكركي للمرشحين الرئاسيين». ويأتي التحرّك الفرنسي في وقت يشعر فيه الجميع بأن الملف الرئاسي «ميت»، مع تأكيد مختلف الأطراف اللبنانية أن «لا حلّ يلوح في الأفق»، وأن «مصير الاستحقاق الرئاسي سيبقى معلقاً إلى حين تبلور الصورة في المنطقة، انطلاقاً ممّا يجري في العراق وسوريا وتداعيات الأحداث فيهما على الدول المحيطة بهما».

وعلى وقع هذا المناخ، جاءت مبادرة رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط لتعيد جسور التواصل المباشر بين الرئيس نبيه برّي وتيار المستقبل، في وقت تتفاقم فيه الأزمة الرئاسية، وأصبح التمديد للمجلس النيابي الخيار «الأكثر حظاً» مع تعذّر إمكانية إجراء انتخابات نيابية في ظل التهديد الأمني. في هذا الإطار رجّحت مصادر مقربّة من الرئيس برّي «إمكانية الوصول قريباً إلى تسوية في ما يتعلّق بعمل مجلس النواب، وعقد جلسة»، مع «إصرار برّي على إعادة إحياء عجلة التشريع في البرلمان، وهو ما يرفضه نواب «الأحزاب المسيحية» وتيار المستقبل في ظل الفراغ الرئاسي إلا في الأمور الأساسية». ولفتت المصادر إلى أن «الحوار الذي بدأه الوزير علي حسن خليل مع مستشار الرئيس سعد الحريري، نادر الحريري، حول عمل المجلس والحكومة وملفات أخرى يتقدّم بشكل ملحوظ»، وأن «هناك إشارات إيجابية إلى إمكانية عقد جلسة تشريعية في القريب العاجل يمكن أن تقر قانوناً يتعلق برواتب موظفي القطاع العام»، مشيرة إلى أن «التيار الوطني الحر سيحضر أيضاً». ونفت المصادر أن «يلعب الوزير خليل دور الوسيط بين حزب الله وتيار المستقبل لإعادة فتح باب اتصال بين الطرفين»، معتبرة أنه «في فترات سابقة تقدّم الحوار بين المستقبل وحزب الله أكثر منّا، وهذا يعني أن الطرفين ليسا بحاجة إلى وسيط، لكننا طبعاً إذا استطعنا من خلال الحوار الحاصل كسر جوّ الحدّة الموجود حالياً فلن نتأخر». في المقابل، أكدت مصادر تيار المستقبل أن «الحوار مع الرئيس نبيه برّي خطوة إيجابية من شأنها أن تعزّز قنوات التواصل الداخلي بما يحصّن الوضع اللبناني حيال التطورات الخطيرة والتشنّج المذهبي في المنطقة». وأكدت المصادر أن «الملف الرئاسي هو نقطة رئيسية في الحوار بيننا وبين الرئيس برّي، إضافة إلى عمل مجلس النواب والحكومة»، مشيرة إلى أن «الحوار لا يتعدّى كونه مناقشة أفكار وطرح حلول، إلا أنه حتّى اللحظة لم يتمّ الاتفاق على أي من النقاط المختلف حولها، وتحديداً لجهة عقد جلسة تشريعية في المدى المنظور». لكن مصادر قريبة من النائب وليد جنبلاط أكدت قرب التوصل إلى اتفاق على عقد جلسة تشريعية على جدول أعمالها 3 بنود: الإجازة للحكومة إصدار سندات يوروبوندز، سلسلة الرتب والرواتب، والإجازة للحكومة إنفاق رواتب موظفي القطاع العام. وأكدت مصادر وزارية أن الملفات الثلاثة ضاغطة وتؤثر في حياة الموظفين وفي استمرار قدرة الدولة اللبنانية على الإيفاء بديونها، «ولذلك سيتخلى المتحفظون عن تحفظاتهم، وسيشاركون في جلسة تشريعية».

على صعيد آخر، أكّدت مصادر وزارية من مختلف الكتل أن مشكلة تفريغ أساتذة الجامعة اللبنانية لم تُحل بعد، بسبب تحفّظ وزراء «جبهة النضال».

أمنياً، سقط صاروخان في خراج بلدة بريتال البقاعية، أطلقهما مسلحو المعارضة السورية من جرود السلسلة الشرقية قبالة بلدة عرسال.

تقرير

طرابلس تعود إلى النقطة الصفر: طلب الإعدام لـ

عبد الكافي الصمد

أحدث طلب قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا، في قرار اتهامي أصدره أمس، الإعدام لمسؤول العلاقات السياسية في الحزب العربي الديمقراطي رفعت عيد، «صدمة» كبيرة في منطقة جبل محسن. لكنّ أيّ ردّ فعل لم يصدر عن مناصري عيد بعد صدور القرار بحق عيد، بجرم المشاركة في الاشتباكات الداخلية التي كانت تحدث في طرابلس.

أما في المقلب الآخر، أي في باب التبانة وطرابلس، فإن القرار لقي ترحيباً ظاهراً من قبل خصوم عيد في المدينة على اختلافهم.

لكن مصادر مطلعة رأت أن القرار «إعلامي فقط وليس عملياً، لأن عيد خارج لبنان، ما يعني أن القرار بلا معنى، عدا عن أن القرار اتهامي وليس نهائياً، لأن القرار النهائي تصدره المحكمة التي قد تبرّئ عيد بعد المحاكمة».

واستبعدت المصادر أن يسهم القرار في حلحلة الأمور في طرابلس، وتبريد الأجواء فيها، وخروج المعتصمين من الشوارع.

ورأت المصادر أن التطورات التي شهدتها طرابلس في الساعات الـ48 الأخيرة، من اعتصام أهالي الموقوفين في باب التبانة، إلى اعتصام أمس لأهالي الموقوفين في جبل محسن، إلى صدور القرار الاتهامي بحق رفعت عيد، قد أعاد الأمور إلى المربع الأول، وجعل من طرابلس صندوق بريد لتبادل رسائل سياسية وأمنية توجه في أكثر من اتجاه، داخلي وخارجي».

لم تفلح المساعي من أجل دفع أهالي الموقوفين إلى رفع اعتصامهم (مروان طحطح)

ولم تفلح كل المساعي والنداءات التي بذلت من أجل دفع أهالي الموقوفين إلى رفع اعتصامهم عند مستديرة نهر أبو علي، رغم مرور ثلاثة أيام عليه. أبرز هذه المساعي تمثل في قيام وفد من هيئة العلماء المسلمين بزيارة المعتصمين، محاولاً إقناعهم برفع الاعتصام وفتح الطرقات، والالتزام بوثيقة أصدرتها الهيئة في 26 حزيران الماضي في هذا الخصوص، تحت عنوان «وثيقة الحراك السنّي في لبنان»، تؤكد فيها أن أي تحرك يفترض أن يحظى بموافقة مسبقة من الهيئة، ويكون بإشرافها، وأن يكون أي تحرك سلميّ الطابع.

الشيخ خالد السيد، أحد أعضاء الهيئة الذي تابع عن كثب عملية التفاوض بين الوفد والمعتصمين، أوضح لـ«الأخبار» أن المعتصمين «عرضوا على الشيخ سالم الرافعي أن يخطب فيهم صلاة الجمعة أمس وسط الشارع، وليس في جامع التقوى الملاصق لهم، حيث يخطب عادة. وافق الشيخ سالم على أن تكون الخطبة نارية ومرتفعة السقف، شرط أن ينهوا اعتصامهم بعد أن ينهي الخطبة. لكنهم رفضوا، ما دفع الشيخ سالم إلى عدم إلقاء خطبة الجمعة أمس في المسجد، وتكليفه شيخاً آخر بهذه المهمة».

وكشف السيد عن اتصالات أجريت مع الموقوفين في السجون، لكونهم «يديرون فعلياً الاعتصام والتحركات الاحتجاجية في الشارع من حيث هم، وحاولنا إقناعهم بأن يوقفوا التحركات، لكن كل هذه الجهود لم تثمر عن أي نتيجة إيجابية، لأن الموقوفين قالوا إنه لم يعد لهم ثقة بالوعود التي أعطيت لهم، وإنهم يريدون نتائج ملموسة».

لكن السيد الذي أكد أن الهيئة لن توقف مساعيها لإيجاد مخرج، أبدى خشيته من «حصول تطورات على الأرض لا علاقة لها بالاعتصام وبقضية الموقوفين». وقال: «نشتمّ من بعض ما يحصل رائحة محاولة البعض تسييس التحركات، للأسف، واستغلالها».

«استغلال» التحركات في الشارع بخصوص قضية الموقوفين، عبارة استخدمها أيضاً أمس وزير العدل أشرف ريفي، عندما غرّد على صفحته على موقع «تويتر» بقوله إن «ما يحدث في طرابلس مؤسف، وهو مطلب حق يريد البعض استغلاله للباطل».

غير أن مصادر سياسية قرأت موقف ريفي بشكل معاكس، مستندة إلى بيان اللقاء الوطني الإسلامي الذي عقد أول

> **وافق الشيخ الرافعي على أن تكون الخطبة نارية، شرط أن ينهوا اعتصامهم**

تقرير

ناشط إسلامي ولحدي سابق يطلقان صواريخ نحو فلسطين

ناشط في «الجماعة الإسلامية» و«لحديّ» سابق أقدما فجر أمس على إطلاق ثلاثة صواريخ من الجنوب نحو شمالي فلسطين المحتلة. لم تكُن الحادثة مفاجئة، ولا سيما أنها تزامنت مع العدوان الذي يشنّه جيش الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزّة

آمال خليل

لم يكن مفاجئاً إطلاق الصواريخ الصباحية من الجنوب نحو شمالي فلسطين المحتلة. حتى المكان، أي خراج بلدة الماري في حاصبيا، كان متوقعاً أيضاً من أكثر من جهة أمنية. ففضلاً عن كون المنطقة شهدت سابقاً إطلاق صواريخ نحو الأراضي المحتلة، تزامنت «صلية» أمس مع العدوان الذي يشنّه جيش الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزّة.

أهل الماري استفاقوا عند الواحدة وعشر دقائق من فجر أمس على صوت إطلاق صاروخ. وبعد وقت قصير، مرّت سيارتا «رابيد» حمراء اللون وسيارة «جيب شيروكي» مسرعتين في البلدة، على ما يقول بعض أهاليها. بعد ساعات قليلة، أوقفت قوة من فرع المعلومات المدعو سَمَيْر حسين أبو قيس في منزله في الهبارية، بعد ورود معلومات عن مشاركته في إطلاق الصواريخ. مصدر أمني أوضح لـ«الأخبار» أن سيارة الـ«رابيد» التي يملكها أبو قيس تحركت من محيط مكان إطلاق الصواريخ باتجاه وسط البلدة. وتبيّن للعناصر الأمنية التي كشفت على السيارة أن بقعاً من الدماء تنتشر على المقعد الأمامي. وعلى خط موازٍ، دهمت قوة من استقصاء الجنوب مستشفى الأطباء في بلدة المنارة (البقاع الغربي) بعد الكشف عن وجود حسين عزّت عطوي (46 عاماً، من الهبارية) داخلها، الذي أدخل صباحاً للمعالجة جراء كسور في حنكه ورجله اليمنى وحروق بالغة في أنحاء مختلفة من جسده. وعلى ما يؤكده مصدر أمني، فإن عطوي اعترف بإطلاقه الصواريخ بالتعاون مع فلسطينيين، من دون أن تعرف هويتهما حتى اللحظة. وكشف أنه أصيب لدى انطلاق أحد الصواريخ، ما دفع به وبزملائه إلى ترك المكان، مخلّفين أوراقاً وخرائط إحداثيات وأغراضاً عسكرية، فيما انطلق صاروخان آخران عند السادسة صباحاً. وترجّح المصادر أن يكون عطوي قد أصيب لدى انطلاق الصاروخ الأول عن طريق الخطأ، فيما انطلق الصاروخان الآخران لاحقاً بواسطة مؤقّت. وظهر أمس، نقل أبو قيس إلى بيروت لاستكمال التحقيق معه، فيما أبقي على عطوي في المستشفى لاستكمال علاجه تحت الحراسة الأمنية.

وفي المعلومات التي توافرت عن أبو قيس، فإن الأخير أمضى عدة سنوات في ميليشيا العميل أنطوان لحد، وخدم في عدة مواقع منها «سجد» و«علي الطاهر» وثكنة مرجعيون. وفي آذار الفائت، أوقفت المديرية العامة لأمن الدولة أبو قيس، للاشتباه في اشتراكه في تهريب الأسلحة إلى المجموعات المسلحة في سوريا، قبل أن يطلق سراحه بعد وقت قصير. أما حسين عطوي، فهو مقرّب من الجماعة الإسلامية وعضو في هيئة علماء المسلمين. كذلك فهو شقيق إمام بلدة الهبارية الشيخ عبد الحكيم عطوي مسؤول الجماعة الإسلامية في البلدة. وفي الوقت الذي يؤكّد فيه مختار الهبارية خالد نور الدين أن «عطوي كان معتدلاً»، تؤكّد مصادر في البلدة أن الأخير كان يطلق خطباً نارية تحريضية على حزب الله خلال خطب الجمعة التي كان يلقيها أحياناً في مسجد البلدة. كذلك فهو على تواصل دائم مع الجماعات المسلحة في سوريا، وسبق له أن ساهم في احتضان عددٍ من مسلحي بلدة بيت جن، الفارين عبر جبل الشيخ إلى العرقوب. وبحسب أحد أفراد عائلته، فإنه كان «ينسّق مع حزب الله خلال حرب تموز 2006، وهو بعيد عن الجماعات التكفيرية وتلك القريبة من «القاعدة»»، مؤكداً أن عطوي ينتمي إلى الجماعة الإسلامية. يضيف: «بوصلته كانت دوماً فلسطين. والدته استشهدت في قصف إسرائيلي عام 1978».

> كان عطوي ينسق مع حزب الله ثم صار يهاجمه وتقرب من المعارضة السورية

وحتى ليل أمس، لم تكن «الجماعة» قد علّقت على الحادثة. لكنّ المسؤول السياسي في الجماعة ومسؤول صيدا بسام حمود كتب على صفحته على موقع فايسبوك: «الشيخ حسين أخ من إخواننا وبطل من أبطالنا، نفخر به». ومساءً، ارتفعت بعد انتهاء صلاة التراويح في مسجد الهبارية «دعوات للتجمع في الباحة والانطلاق نحو المستشفى للاعتصام عند مدخله حتى فكّ أسر عطوي».

تمنّى كثيرون «التهليل» لعملية إطلاق الصواريخ على العدو. وبلدة الهبارية قدمت طوال سنوات عشرات الشهداء في صفوف المقاومة بمختلف قواها. لكن هذه المرة، أثار الأمر الكثير من الريبة، وخاصة أن أحد الموقوفين المشاركين في العملية كان عميلاً في صفوف ميليشيا لحد. ورأى النائب قاسم هاشم أن «ما حصل ليس عملاً مقاوماً، لأن المقاومة تعرف الوقت والمكان المناسبين لضرب العدو. وفي الوقت الذي عبّر فيه رئيس بلدية الماري قاسم فياض عن رفضه استخدام أراضي البلدة لعمليات مماثلة، «تستهدف السلم الأهلي، ولا تصبّ إلّا في مصلحة العدو الإسرائيلي»، قالت مصادر في قوى 8 آذار إن «هذا العمل لا يخدم الصراع مع العدو الإسرائيلي. وبانتظار أن تتبيّن الجهة التي تقف خلف العملية، يمكن القول إن من هرّب السلاح إلى الجماعات المرتبطة بإسرائيل في القنيطرة لا يمكن أن يكون إلّا مشبوهاً».

وبحسب بيان لقيادة الجيش، فإن «جهة مجهولة أقدمت بين الساعة الواحدة والسادسة من فجر الجمعة على إطلاق ثلاثة صواريخ من عيار 107 ملم. وبعد تفتيش المكان، تم العثور على منصّتي إطلاق صواريخ مع صاروخين مجهّزين للإطلاق، عمل الخبير العسكري على تعطيلهما». وأطلق العدو 25 قذيفة مدفعية سقطت في خراج بلدات حاصبيا وكفرشوبا وكفرحمام. وقالت متحدثة باسم جيش العدو إن «صاروخاً سقط في حقل من دون التسبب بضحايا أو أضرار».

وكان قائد قوات اليونيفيل باولو سيرا، الموجود في مجلس الأمن في نيويورك، قد اعتبر ما جرى «حادثة خطيرة وخرقاً لقرار مجلس الأمن الدولي 1701، وهي تهدف بوضوح إلى تقويض الاستقرار في المنطقة».

وفي سياق متصل، رصد الجيش اللبناني شابين على دراجة نارية سلكا طريقاً عسكرية قديمة بين بلدتي الضهيرة وعلما الشعب الحدوديتين (قضاء صور)، في مقابل مستعمرة حانوت الإسرائيلية وقرية المزرعة العربية المحتلة، حوالى الساعة السابعة والثلث من مساء أمس. وبعد أن اكتشف الجيش وجودهما في المنطقة العسكرية، فرّا باتجاه الناقورة إلى الغرب. ومساءً، أطلق جيش الاحتلال قنابل مضيئة فوق المنطقة الممتدة من مروحين إلى الضهيرة. وأشارت مصادر أمنية معنية إلى أن «المرجّح أن المجهولين كانا في مهمة استطلاعية».

صواريخ الماري... تشوش الملاحة في مطار بن غوريون!

يحيى دبوق

أكدت إسرائيل أن الصواريخ التي أُطلقت باتجاه المستوطنات في الجليل الأعلى، أمس، حادث موضعي لا يستدعي إجراءات وتدابير خاصة. إلا أنها شددت، في موازاة ذلك، على أنها ردت على «الاعتداء» فوراً بإطلاق قذائف مدفعية في اتجاه منطقة إطلاق الصواريخ.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي العميد موتي آلموز إن صاروخاً واحداً سقط في منطقة غير مسكونة قرب مستوطنة كفار يوفال، شمال مستوطنة كريات شمونة في اصبع الجليل، لم يؤد إلى إصابات بشرية أو أضرار مادية كبيرة. وأضاف أن الجيش يتحرى عن صاروخين آخرين قيل في الإعلام اللبناني إنهما أُطلقا أيضاً باتجاه إسرائيل. وأكدت مصادر إعلامية عبرية أن صاروخاً سقط على طريق يربط بين مستوطنات عدة في إصبع الجليل أدى إلى أضرار بسيطة، ولم يطلب الجيش من سكان المستوطنات اتباع أي إجراءات استثنائية.

وأشار موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أن الجيش تقدم بشكوى لدى قوات الأمم المتحدة العاملة في لبنان (اليونيفيل) عملاً بالإجراء المتبع في حالات كهذه بعد تسجيل خروق من الجانب اللبناني. وأوضح أن تقديرات الجيش تشير إلى أن مجموعة مؤيدة للفلسطينيين وراء إطلاق الصواريخ، الأمر الذي «يتوافق مع تقديرات للجيش هذا الأسبوع حول إمكان إطلاق مجموعات مؤيدة للفلسطينيين صليات صاروخية من لبنان».

بدوره، شدد رئيس الدائرة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية اللواء عاموس غلعاد على ان مجموعة راديكالية صغيرة تقف خلف اطلاق الصاروخ، مستبعداً ان تكون لحزب الله علاقة بالحادثة. ولفت الى ان منطقة اطلاق الصواريخ ينشط فيها عدد لا بأس به من الفلسطينيين.

وفي حادثة مرتبطة ولافتة جداً، طلبت سلطات مطار بن غوريون في اللد (وسط فلسطين المحتلة، يبعد نحو 160 كلم عن مكان إطلاق الصواريخ امس)، من الطيران المدني تغيير مساره جرّاء سقوط الصاروخ من لبنان، الأمر الذي أدى الى حال من الارتباك والتشويش على الرحلات الجوية القادمة الى المطار. وبحسب موقع «يديعوت احرونوت»، طُلب من طائرة تابعة للخطوط الجوية البولندية «لوت» تغيير مسار طيرانها في منتصف الطريق الى بن غوروين، بعدما وصل خبر سقوط الصاروخ قرب كريات شمونة، وطلب من قبطان الطائرة ان يبقى في الأجواء قبل بدء اقترابه من المطار، الا انه فضل التوجه والهبوط في مطار لارنكا القبرصي، وبعد انتظار طويل، قررت الشركة اعادة الطائرة وركابها الى وارسو.

المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي، العقيد بيتر لرنر، أبلغ «يديعوت احرونوت» تعليقاً على حادثة الطائرة البولندية، الى وجود «شكوك» في ان تعمد مجموعات مسلحة من لبنان الى دخول المعركة الدائرة حالياً ضد حركة حماس في غزة. واضاف: «من غير الواضح حتى الآن، إن كان الهجوم الصاروخي من لبنان رمزياً، او يحمل مغزى اكبر من ذلك».

أصبح التمديد للمجلس النيابي الخيار «الأكثر حظاً» (مروان طحطح)

رفعت عيد!

من أمس في منزل النائب محمد كبارة، بحضور نواب ومشايخ وفاعليات مقربين من تيار المستقبل، إذ وجدت بين سطور البيان إدانة مباشرة لريفي الذي حاول في تغريدته ردّ الاتهام عنه ورميه في اتجاه آخرين.

وأشارت المصادر إلى أن البيان حمّل المدعي العام التمييزي وقضاة التحقيق المعنيين «المسؤولية الكاملة لما يمكن أن ينتج من ادّعاءاتهم على كل من يتم توقيفه من الطائفة السنية، أو من أبناء طرابلس والشمال بالإرهاب». وبما أن من حمّلوا المسؤولية هم «تحت وصاية وزارة العدل، فإن وزير العدل يتحمّل المسؤولية معهم أيضاً».

ورأت المصادر أن «التحرّكات في الشارع وقطع الطرقات باتت عبئاً ثقيلاً على أهالي المدينة التي شلت أسواقها وألحقت بالتجار وأصحاب المصالح أضراراً كبيرة. وفي حال استمر الوضع على ما هو عليه حتى مطلع الأسبوع المقبل، فليس مستبعداً أن نرى خروج هؤلاء المتضررين إلى الشارع مطالبين الجيش بفتح الطرقات، ولو بالقوة».

لكن دعوات التهدئة وإنهاء مظاهر الاحتجاج لم تترجم عملياً على الأرض، حتى مساء أمس، إذ قطع محتجون طرقات البداوي والقبة ـ مجدليا، كما استمر مسلسل رمي قنابل يدوية في بعض أحياء المدينة، في موازاة قيام الجيش وقوى الأمن الداخلي بدوريات وتوقيف مطلوبين، كما حصل أمس قرب المستشفى الحكومي في القبة حيث أوقف الجيش أحد المطلوبين.

رسائل إلى المحرر

فلسطين عذراً

فلسطين المحتلة هي عنوان الانتهاكات المتكررة للقوانين الدولية وحقوق الإنسان، كذلك فإنها نموذج لفشل المجتمع الدولي في إحقاق الحق وتطبيق الالتزامات التي تعهد احترامها. فلسطين ليست قضية عربية، ولا هي قضية المسلمين، هي قضية الإنسانية العاجزة عن إيجاد حل عادل وشامل منذ أكثر من 60 عاماً، أي منذ أن تسامح المجتمع الدولي مع اغتصاب الأرض وتشريد أهلها، ومنذ ذلك التاريخ والشعب الفلسطيني لم يعرف السلام، ولن يعرفه ما لم يُعَد الاعتبار إلى الحقوق المُهدَرة مهما طال الزمن.

ما تتعرض له غزة اليوم من جرائم شأن اعتدنا للأسف متابعة مشاهده الفظيعة كلما أرادت إسرائيل استعراض قوتها، جرائم تطاول الشباب بشكل خاص، لأنهم يشكلون مصدر قلق دائم للمحتل الغاصب، وجرائم تتمثل بتدمير ممنهج لكل مقومات الحياة، ولا سيما الأراضي الزراعية في ظل حصار شامل، هي عقوبة جماعية ترتقي إلى حد الإبادة.

شأن سيتكرر، وفي كل مرة يشتد عنفاً وإجراماً عن المرات السابقة، ويعود الفلسطينيون إلى استخدام خطاب الوعيد والتهديد، ومن ورائهم العرب يستعيدون خطاب التنديد والتضامن، ومن ثم تنجح مساعي التهدئة وينفض غبار الدمار من دون القدرة على استعادة الخسائر، ولا سيما في الأرواح، سيناريوات تتكرر على شكل كوابيس مرعبة.

سئم العالم ومل العرب ولم يتعب الفلسطينيون. إنهم كتلة صامدة، لن يتنازلوا عن حقوقهم المُهدَرة والمغتصبة، في ظل حصار غزة الاثم، وفي المستوطنات التي تحاصر الضفة وفي الاراضي المحتلة حيث يعيشون كأقلية وفي الشتات حيث انتظارات العودة لن تلغيها ظروف اللجوء القاتلة.

فلسطين نموذج اللاقانون، لا بل هي نموذج لمصير كل من يخضع لقانون الاغتصاب وعدم تطبيق حق تقرير المصير، وهو واقع ينتج من الاحتلال ولكنه أيضاً يأتي من خلال وسائل أخرى كاغتصاب السلطة فيؤدي إلى قتل وتدمير وتهجير أمم بكاملها، ومنها ما يأتي من خلال اغتصاب الحقوق وكم الأفواه لمنع الناس من الانتصار لحقوقها، وفي كل الاحوال هو اغتصاب للقانون وللحقوق ولن يؤدي بالنهاية إلا الى الفشل مهما طال الزمن.

إن التهاون مع انتهاك القانون مرة تلو الاخرى سيؤدي الى التمادي في الاغتصاب والتساهل معه، لهذا السبب نحن مع فلسطين لأننا مع الحق واستعادته أولاً ومع حقوقنا المنتهكة ثانياً، اذ عبثاً نحاول العمل من أجل بناء السلام في المنطقة وتحقيق الامن لشعوبها ما لم يعَد الحق لاصحابه اينما كانوا ومهما طال الزمن.

فلسطين، أنت النموذج بمأساتك، وأنت النموذج ببطولاتك وبصمود أبنائك، وأنت الدليل الساطع إلى الحل المنشود وإن كان بعيد المنال. لك منا كل التضامن وكل التقدير والمحبة الخالصة. ولك منا أيضاً كل الاعتذار عن عجزنا وعن تخاذلنا.

زياد عبد الصمد

في الواجهة

حكومة الـ24 رئيساً: توافق على التـ

في مستهل كل جلسة لمجلس الوزراء، يصرّ رئيسه تمام سلام على انتخاب رئيس جديد للجمهورية. في كل مرة يلتئم المجلس ويقرر ويوقع، يتصرف على أن الحاجة الى الرئيس مبدئية فحسب. أما الصلاحيات فيديرها مجلس رئاسي يساوي بين أعضائه. كل وزير كاف بالممارسة لتعويض رئيس مفقود

نقولا ناصيف

وضعت حكومة الرئيس تمام سلام سرّها في الطريقة التي اختارتها لنفسها في سبيل البقاء. ما لا تتوافق عليه يؤجل أو يُشطب الى الأوان المناسب. رئيسها في مكان، ووزراؤها في مكان. لا أكثرية وأقلية، ولا ائتلافات متقلبة يتألّب بعضها على بعض، بل سانحة ذهبية لا تتكرر تعبر بها. الى أن يُنتخب رئيس جديد للجمهورية، يتوزّع أفرقاء السلطة الاجرائية حصص وضع اليد على الادارات والمناصب.

كي يصدر قرار، يقتضي أن يُسلّم كل من أفرقاء الحكومة بحصة الآخر ومراضاة مطالبه وشروطه ما دام يملك حق نقض، أصبح أقوى من التعطيل والتلويح بإعطاب نصاب الانعقاد، وأقوى من الثلثين حتى. بل يكاد الصوت الواحد يساوي الحكومة بوزرائها الـ24.

الادهى أن رئيس الحكومة تحوّل بدوره رقماً كالوزراء الآخرين الارقام، وإن كان لا يزال يملك سلاحاً قاطعاً واستثنائياً هو الاستقالة. بيد أنه اليوم ـ أكثر من أي وقت مضى ـ في ظل حكومة تتولى صلاحيات رئيس الجمهورية، يبدو أضعف من مقدرته على استخدام صلاحية باتت فاقدة الجدوى والفاعلية، فضلاً عن مغامرة استخدامها. رئيس الحكومة كوزرائها يصوّت وصوته واحد، والوزراء جميعاً كرئيس الحكومة شركاء في وضع جدول الاعمال والاتفاق على ما يناقش فيه أو لا يناقش. كذلك رئيس الحكومة والوزراء واحد في إصدار مراسيم قرارات مجلس الوزراء. صوته يساوي أي وزير آخر، وإن يكن توقيعه المراسيم يصدر عن رئيس الجمهورية رئيس مجلس الوزراء. بالتأكيد يتهيّب الوزراء جميعاً رئيس مجلس الوزراء، المنصب والرجل. غير أنه شرط غير كاف لإمرار قرار يعتقد وزير بأنه يُضرّ به أو لا يلائم حزبه.

لا يستطيع رئيس مجلس الوزراء ـ كما عندما يحتكم الى صلاحياته الدستورية الفعلية ـ فرض أي قرار على الوزير المعارض، أو الاحتكام الى لعبة الغالبية والاقلية والذهاب فوراً الى التصويت. لا يسعه إرغام الوزير على القبول بإرادة الغالبية والتسليم بالتضامن الحكومي. ليس في مقدوره إقالة وزير بعدما أضحى شرط الاقالة في إصلاحات اتفاق الطائف تصويت ثلثي مجلس الوزراء. ليس لرئيس مجلس الوزراء أن يقول إنه، في غياب رئيس الجمهورية، أعلى سلطة إجرائية في البلاد. كل ما يسعه فعله التحوّط من مشكلة تتسبب بانفجار حكومته، وتداركها. لا يطرح بنداً لا يحظى بإجماع الوزراء الـ24 عليه، ويؤجل البند الذي تخفق مناقشاته في انتزاع إجماع الوزراء الـ24.

لعلّ المفارقة في ذلك كله أن الوزير الواحد يساوي، في بساطة، رئيس مجلس الوزراء في ممارسة الصلاحيات نفسها. أكثر بقليل، أو أقل بقليل. يساوي أيضاً رئيس الجمهورية عندما تنتقل صلاحيات الرئيس كلها الى كل وزير على حدة، أكثر منها الى مجلس الوزراء مجتمعاً عملاً بالمادة 62.

احتاج مجلس الوزراء الى جلستين فقط كي يفصح عن صورتين متناقضتين لهيئة واحدة، ليس في وسعه العمل إلا من خلالهما. إحداهما تكمّل الاخرى:

ـ جلسة 26 حزيران التي انتهت الى الاتفاق على آلية إدارة صلاحيات رئيس الجمهورية بعد انتقالها الى مجلس الوزراء، في بنود ثلاثة هي وضع جدول الاعمال (وهو في الواقع صلاحية رئيس مجلس الوزراء وليس صلاحية رئيس الجمهورية الذي يشترك فيها جزئياً) والتوافق عوض التصويت وتوقيع مراسيم القرارات.

ـ جلسة 3 تموز التي استبقها الوزراء بتوقيع 143 مرسوماً قبل مناقشة جدول أعمال الجلسة التالية، في تجاوز لما كان وافق عليه الوزراء بانتداب مَن يتولى التوقيع عنهم. سرعان ما تخلّوا عنه كي يوقعوا جميعاً لتجنيب المراسيم أي طعن. بدورها جلسة الخميس المنصرم (10 تموز) أكدت المؤكد. تعثر مجلس الوزراء للمرة الثانية على التوالي في ملفي تعيين عمداء الجامعة اللبنانية وإقرار تفرّغ أساتذتها، فأرجأ بت الموضوع. أتت العرقلة الاولى من وزير حزب الكتائب سجعان القزي بحجة مختلفة عمّا أتى بها وزير الحزب التقدمي الاشتراكي وائل أبو فاعور في الجلسة الثانية. إلا أن خيار سلام كان نفسه: تأجيل بتّ الملفين.

حمل وزير المال علي حسن خليل حصيلة الجلسة الى رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي لم يتردد، أمام زواره، في تكرار انتقاده الطريقة التي يدار بها مجلس الوزراء. من غير أن يكتم تخوّفه من أعراف تنشأ عن الآلية المحدثة لإدارة صلاحيات رئيس الجمهورية، لاحظ بري أن ثمة ما يبرر القبول بهذه الآلية موقتاً الى حين

بري: لا مخالفة للقوانين ما دامت حركة أمل تتولى وزارة المال (مروان طحطح)

وجهة نظر

لحظة واحدة قبل الحرب في لبنان؟

يحيى دبوق

كل ما في لبنان بات محلاً للصراع بين فئاته ومكوّناته: النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتبعية للخارج وتفسير التاريخ والاحداث والمستقبل... بل ان الهواء الذي يتنفّسه اللبنانيون، بات مدار خلاف.

لكن نظرة معمقة من الأعلى إلى خريطة المنطقة والصراعات الدموية الدائرة فيها، تشير الى وضع «شاذ»: ما الذي يجعل من لبنان استثناء عن القاعدة، قياساً بما يجري في ساحات اقتتال من حوله، علماً ان هذا البلد، بتركيبته اولاً وارتهان مكوّناته للخارج ثانياً، كان تاريخياً سباقاً الى الاقتتال الداخلي، بمؤامرة أو من دونها؟

قد يقال ان القوى الخارجية، الاقليمية والدولية، غير معنية بنشوب اقتتال في لبنان، أو ان هذا البلد قريب جداً من اسرائيل، ولا مصلحة في الإضرار بأمنها ومصالحها. هذا التفسير، على أهميته، غير كاف. إذ كيف يمكن للخارج تحمل تداعيات الحرب في سوريا، فيما لا يمكنه تحمل ذلك في لبنان؟ وكيف يمكن لاسرائيل ان تتعايش مع حروب الساحات المحيطة بها، فيما تعجز عن ذلك مع الساحة اللبنانية؟

أحد التفسيرات المتداولة هو ان القادر على الحرب لا يريدها، وأن من يريدها غير قادر عليها، لكن، هل يمكن منع غير القادر عن الوصول الى القدرة المفقودة، هذا إذا كانت مفقودة فعلاً؟ وفي المقابل، من يضمن ان القادر على الحرب سيستمر في الامتناع عنها؟ وتزيد تفسيرات أخرى على هذا التفسير، بأن كل من هو قادر على الحرب، بالفعل او بالقوة، يجد في الوضع الراهن مصلحة له، اقله آنياً ومرحلياً، وكل بحسب تطلعاته وظروفه وقدراته الفعلية. والواقع كما هو، افضل ما يمكن الوصول اليه بالنسبة لكل طرف من الاطراف اللبنانيين في حال الاقتتال، وتحديداً في زمن انتظار تشكل خريطة جديدة للمنطقة، بخسارة محور وانتصار اخر، او بتسوية ما. وقد يتشارك اللبنانيون والخارج، في هذه النظرة وهذه المصلحة.

اما الجهة او الفئة اللبنانية التي لا ترى ان مصلحتها محققة، سواء الآن او لاحقاً، فهي غير قادرة على الحرب، لا بالفعل ولا بالقوة، او ان الحرب لن تحقق لها الا مزيداً من الخسارات الداخلية. اذاً، المكونات الفاعلة كلها لا ترى مصلحة لها في الحرب والاقتتال الداخلي، وبالتالي لا حرب حتى الان، لكن، الى متى ستنجح هذه المعادلة الهشة في منع الحرب؟ علماً ان كل مقدمات حرب كهذه وظروفها موجودة بالفعل. قد يكفي عامل اضافي يدخل الى الساحة، بإرادة اللبنانيين او رغماً عنهم، كي يغيّر الارادات والمصالح، وحينها قد لا تنفع اي معالجة وقائية او استباقية لمنع الحرب. لبنان يعيش على خيط رفيع من الصراع الداخلي المشبع بالتناقضات وبالمصالح والتطلعات والخلافات، والانتقال من حرب بلا دماء الى حرب دموية ليس صعباً بالمطلق.

مع ذلك، هناك في لبنان من يتلهّى

عطيل أيضًا

> تحول سلام رقماً كالوزراء الآخرين وإن كان لا يزال يملك سلاحاً قاطعاً هو الاستقالة

انتخاب الرئيس الجديد، واستمرار التئام مجلس الوزراء ومناقشة جدول الاعمال وتوقيع المراسيم. يجد في عمل الحكومة سبباً وجيهاً كي يلتئم مجلس النواب، ويتولى بدوره ممارسة صلاحياته في التشريع. بيد أن ما يلفته ما يبدو تعاطياً غير مبرر لدى فريق 14 آذار، وتيار المستقبل خصوصاً، بتمسكه بالانعقاد الدوري لحكومة سلام، وإصراره على تعطيل جلسات مجلس النواب.

يشير بري الى أن جهود الحوار الدائر بينه وبين تيار المستقبل ـ وقد حُمّلت أكثر مما تحمل ـ لا تتعدى البحث في اجتماع مجلس النواب. إلا أن الخلاف لا يزال عميقاً بين الطرفين. يؤكد «أن ليس أمام مجلس النواب ـ ما ان يلتئم ـ سوى متابعة جلسة سابقة كانت قد رفعت قبل أن تنجز جدول أعمالها، وخصوصاً بند سلسلة الرتب والرواتب. لا تزال الجلسة مفتوحة الى أن يقرّ هذا البند أو يصير الى إسقاطه بالتصويت عليه. يجري بعدئذ الانتقال الى بنود أخرى، سواء كانت رواتب موظفي القطاع العام أو إصدار سندات أوروبوندز لتسديد الديون الخارجية».

على طرف نقيض منه، يريد تيار المستقبل التئام المجلس لبند ضروري واحد بالنسبة اليه هو تسديد الديون الخارجية، والقفز فوق سلسلة الرتب والرواتب.

يقول بري: «مقدار ما يبدو إصدار سندات يوروبوندز ضرورياً ومهماً، لا تقل عنه أهمية وإلحاحاً سلسلة الرتب والرواتب، وكذلك رواتب موظفي القطاع العام. يسعون الى إيجاد مخرج غير قانوني لتبرير إجازة دفع رواتب موظفي القطاع العام، في حين ان المكان الوحيد لبتّ هذا الملف هو مجلس النواب فقط، وليس البحث في قوانين تجيز المخالفة. يريدون تخريج دفع رواتب القطاع العام ببند يتعلق بالتعويضات بالذات. ما يحدث في الحكومة، في هذا الموضوع وسواه، ناتج من ذهنية واحدة هي نفسها، تسببت بتعطيل جلسات مجلس النواب ولا تزال، وتريد تعطيل حقه في الانعقاد والتشريع في كل وقت. ما يطلبونه في موضوع رواتب القطاع العام هو أن نخالف القانون كما سبق أن فعلوا، كي نتساوى معهم في المخالفة. لكن ذلك لن يحصل أبداً ما دامت حركة أمل تتولى وزارة المال».

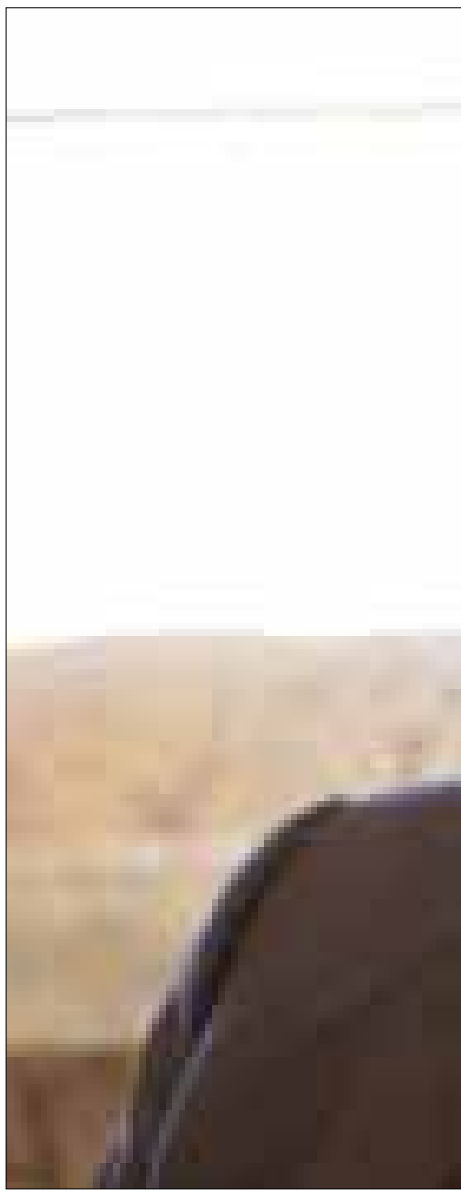

بجنس الملائكة وبصغائر الامور قياساً بهول الكارثة المحدقة بهذا البلد. لو نظر سياسيو لبنان الى كل الخلافات، من انتخاب رئيس جمهورية الى الانتخابات النيابية الى تنظيم عمل مجلس الوزراء الى التعيينات الادارية... اضافة الى التصريحات والمواقف التحريضية وغير المسؤولة، من منظور محلها في دفع الحرب او منعها، لاختلفت أمور كثيرة.

في الوقت نفسه، لن ينجح اللبنانيون في اي استحقاق مقبل، لا رئاسة جمهورية ولا انتخابات نيابية ولا التوافق على سياسة خارجية او داخلية. مع ذلك، كان اهم انجاز توصلوا اليه، في زمن قلّت فيه الانجازات او انعدمت، هو الحكومة السلامية الحالية. لقد نجح من دفع اليها، عن فهم وإدراك لدى البعض او عن نظرة ضيقة لدى البعض الاخر، في تجنيب لبنان كارثة كانت محدقة به، لكن هل يكفي هذا الانجاز لمنع الحرب والاقتتال الداخلي؟

تقول احدى النظريات المتشائمة ان الحرب ستنشب، وإن المتحاربين سيدركون، متأخرين، انهم في حرب، وقد تكون احدى شراراتها فشل «حرب استباقية» موضعية ما، تتدحرج نتائجها وتداعياتها نحو الاسوأ، فيما ترى نظرية اخرى ان في الامكان احتواء تداعيات كهذه، لأنها لن تغير وحدها اصل المعادلة ورضى الاطراف عليها. فلنأمل ألا يخبّئ المستقبل مفاجآت مؤلمة، وان تصدق تنبؤات المتفائلين لا المتشائمين، برغم ان التمني وحده غير كاف.

كلام في السياسة

مصرف لبنان غافل عن أموال «داعش»؟!

جان عزيز

بعد التقرير المفصل عن وجود جيش كامل تابع لتنظيم «داعش» على مقربة من الحدود الشرقية للبنان، والذي كشفته جهة سياسية لجريدة «الأخبار» في عددها الخميس 10 تموز، توقفت الجهة نفسها عند جانب آخر ملازم للقضية ولا يقل خطورة. يبدأ الكلام عن هذا الملف الخطير الآخر عند خبر صغير وزعته السلطات السورية في اليوم نفسه، مفاده «أنه نتيجة عمليات التدقيق التي تقوم بها هيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب (السورية الرسمية) على «شركة الهرم» للحوالات المالية، تبين للهيئة قيام الشركة المذكورة بتنفيذ عمليات تحويل أموال من محافظة الرقة وإليها. وذلك يخالف القرارات الصادرة من الجهات المختصة». قد يكون الخبر المذكور عادي الشكل أو روتيني المضمون. غير أن الأمر في حقيقته وأبعاده يكشف مخاطر داعشية كبيرة، خصوصاً على لبنان، كما تؤكد الجهة اللبنانية نفسها. كيف؟ تشرح الجهة ذاتها أن أوساطاً سورية رسمية كانت منذ أشهر طويلة قد أبلغتها أن دمشق تخوض معركة شرسة ضد شبكات تمويل «داعش»، وأنها تعتبر قنوات نقل الأموال الى ذلك التنظيم الإرهابي مسألة موازية في الخطورة لعملية نقل الأسلحة والذخائر إليه. ومنذ أسابيع قليلة أفادت الأوساط السورية بعض الرسميين والسياسيين في بيروت أن معطيات بدأت تتجمع لديها تشير الى أن عمليات نقل الأموال من «داعش» واليها تمر عبر محطتين رئيسيتين: أربيل وبيروت. وهو ما كانت قد أشارت اليه «الأخبار» أيضاً في عدد 17 حزيران الماضي. غير أن تلك المعطيات لم تتوقف عند هذا الحد. فخلال الأسبوع المنصرم، توافرت لدى السلطات السورية معلومات إضافية حول الموضوع، أرخت ظلالاً من الظن حيال بعض شركات تحويل الاموال وشركات الصرافة في سوريا. منها شركات «الفؤاد» ومقرها الأساسي في درعا، و«القدموس» و«بيكو» و«الهرم». ونتيجة التعقبات، تمت مداهمة مركز سري للبيانات المعلوماتية، عائد للشركة الأخيرة، حيث عثر على كمية كبيرة من الوثائق المالية التي تؤكد قيام الشركة بتنفيذ عمليات تحويل أموال من محافظة الرقة السورية وإليها، علماً بأنها المنطقة التي تسيطر عليها «داعش» منذ مطلع كانون الثاني الماضي.

وبتحليل تلك البيانات المضبوطة، كما بدراسة حركة سوق الصرافة بين دمشق وخارجها، تبين للسلطات السورية أن الشركة المشتبه في تورطها في تمويل «داعش» لديها عدد كبير من مكاتب الوكلاء المتعاملين معها في عدد من المناطق اللبنانية. واللافت أن الشركة المذكورة غير مرخص لها من قبل مصرف لبنان لممارسة تلك الأعمال المالية فوق الأراضي اللبنانية. ولذلك فهي تتحايل على لاقانونيتها باللجوء إلى مكاتب صرافة عميلة، تتولى تنفيذ عمليات التحويل المالية مباشرة مع «الزبائن» المفترضين. وتبين في التحقيقات أن مبالغ تقدر بملايين الدولارات الأميركية تمر دورياً من عاصمة «داعش» في الرقة إلى بيروت وبالعكس. وكون الشركة المشتبه فيها غير مرخص لها، أعفاها من لجوئها إلى تقديم بيانات موثقة وقيود تثبت هويات زبائنها في لبنان ممن يحولون الأموال أو تحوّل إليهم. وهو ما يبدو أن الجهات المعنية في مصرف لبنان تقاعست عن ملاحقته أو غضت الطرف حياله، كما رجّحت الأوساط السورية المعنية.

وبإحالة الملف برمته على التحقيق المالي في دمشق من قبل «هيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب» السورية الرسمية، باتت السلطات السورية متأكدة من أن أموالاً ضخمة تأتي من جهات خليجية إلى مصارف لبنانية في بيروت، وذلك لحساب أفراد غير معروفين. بعدها يتولى هؤلاء سحبها نقداً، وتحويلها بأسماء مستعارة، عبر مكاتب صرافة معينة، إلى عاصمة «داعش» في الرقة، عبر الشركة السورية المشتبه فيها، كما عبر شركة سورية أخرى يجري التدقيق في بياناتها حالياً. كذلك فإن بعضاً من التمويل الداعشي الذي يتم عبر أربيل، ينفذ من عاصمة كردستان العراقية بالطريقة نفسها، وعبر مصارف لبنانية هناك. كذلك باتت السلطات السورية نفسها متأكدة من أن القسم الأكبر من عائدات النفط السوري المسروق من قبل «داعش» في الرقة، والمقدر راهناً بنحو 50 ألف برميل يومياً، يجري تحويلها بواسطة سماسرة ماليين إلى بيروت. بمعنى أن تقوم «داعش» ببيع النفط عبر تركيا، وتتقاضى أموالها عبر لبنان، وذلك بواسطة شبكة تحويل الأموال نفسها.

كيف تتم كل هذه العمليات المشبوهة من لبنان وإليه وعبره، من دون علم السلطات المالية اللبنانية، وتحديداً مصرف لبنان؟ تقول الأوساط السورية الرسمية إن عنوان السلطات السورية الرسمية المعنية بهذه الملفات معروف في دمشق. غير أن أياً من المسؤولين اللبنانيين لم يبادر إلى الاتصال بها أو سؤالها أو التنسيق معها. كذلك فإن «هيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب» السورية، يعرفها جيداً مسؤولو مصرف لبنان، ويعرفون مسؤوليها، ويدركون أكثر من سواهم أنها هيئة تقوم بعملها على المستوى الكامل بين سوريا والمجتمع الدولي برمته، بدليل مشاركتها الدائمة إلى جانب المسؤولين اللبنانيين المعنيين في كل المؤتمرات الدولية المتخصصة في مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب. ومع ذلك لم يبادر أي مسؤول لبناني معني إلى التنسيق معها في ملف خطير جداً بالنسبة إلى الأمن اللبناني المالي كما العسكري.

أكثر من ذلك، تقول الأوساط السورية نفسها، قبل أيام أكدت جهات رسمية في دمشق لوسائل الإعلام أنها تقوم حالياً، بالتعاون مع الجهات الدولية المسؤولة، بالتدقيق في الحسابات المالية والأرصدة المصرفية لعدد من الشخصيات السورية المقيمة داخل سوريا وخارجها، على خلفية الاشتباه في بعض تلك الحسابات. وفي الفترة المقبلة سيتكشف أن بعض تلك الحسابات، وبأرقام ضخمة، موجودة في لبنان. فكيف سيعلل ذلك مسؤولو مصرف لبنان؟! لتختم الأوساط السورية نفسها: هناك في الحكومة اللبنانية من يفضّل تحميل لبنان خطر انفجاره تحت ضغط أكثر من مليون نازح سوري، مقابل ألا يقوم بالاتصال مع السلطات السورية في دمشق للبحث في كيفية حل هذه القضية الإنسانية الكبرى. فهل هناك في مقار أخرى في بيروت من يفضّل ترك لبنان يتحمّل سلاح «داعش» ويُنكب بتمويل «داعش»، مقابل ألا يتصل بالسوريين لمواجهة هذا الخطر المشترك؟ سؤال برسم البعض في بيروت.

ما قله ودله

لا تزال المديرية العامة لقوى الامن الداخلي تفصل عدداً كبيراً من العناصر لحماية شخصيات سياسية. وآخر هؤلاء

رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان الذي وضع في إمرته ضابط و30 فرداً، إضافة إلى أولئك الذين يفرزون له من الجيش.

علم وخبر

هجوم على عون

شهد مؤتمر ماروني اغترابي واسع عقد في الولايات المتحدة الأميركية أخيراً انتقاداً حاداً وعلنياً من ثلاثة مطارنة موارنة لرئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون واتهامه بأنه السبب في عدم إجراء انتخابات رئاسية في لبنان.

سلام ودريان وتضارب المصالح

ينظر رئيس المحاكم الشرعية السنية العليا الشيخ عبد اللطيف دريان في طلب استئناف قدمه رئيس الحكومة تمام سلام لحكم بداية صدر في آذار الفائت، عن محكمة بيروت الشرعية السنية في إطار دعوى نزاع على الإرث بينه وبين أسرة شقيقه الراحل فيصل. الملف الذي لم يبتّ به دريان بعد تزامن مع تطورات عدة طرأت على ملف انتخابات مفتي الجمهورية، منها بروز اسم دريان نفسه كأحد مرشحي تيار المستقبل والرئيس فؤاد السنيورة تحديداً لخلافة المفتي الشيخ محمد رشيد قباني.

ويتخوّف معنيون بانتخابات دار الفتوى من تضارب مصالح دريان في هذا الملف.

«النصرة» لم تمت بعد
الجولاني يعلن «إمارة الشام»

اتضح أمس أن جهوداً كبيرة يبذلها زعيم «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني، وبعون مباشر وأساسي من الشيخ السعودي عبدالله المحيسني، في مسعى لإعادة تنظيم صفوف جبهته. وكشف تسجيل صوتي مسرّب عن مخطط تعتزم «النصرة» من خلاله إقامة «إمارة الشام الإسلامية»، قبل أن يتم حذف التسجيل الذي يفتح مضمونه الباب أمام فصول جديدة من «الحرب الأهلية الجهادية»، تبدو الفصول السابقة أمامها مجرّد نزهة

كشف الجولاني عن أن الجيش الجديد سيقوده أبو قتادة الألباني (أ ف ب)

صهيب عنجريني

دقيقة واثنتان وعشرون ثانية هي كلّ ما تبقى من إعلان قيام «إمارة الشام» على لسان زعيم «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني، أمس. التسجيل الصوتي المسرّب الذي أعلن «الإمارة» تمّ حذفه عن المواقع التي نشرته كاملاً، وسارعت مصادر «النصرة» إلى تأكيد أن «أي تصريح صوتي أو كتابي لا يصدر عن مؤسّسة المنارة البيضاء أو أي جهة رسمية غير قابل للتصديق». صفحات «الجهاديين» على مواقع التواصل الاجتماعي كانت قد شهدت جدلاً واسعاً بشأن صحة الأنباء التي تحدثت عن أن «الملا عمر (زعيم حركة طالبان) قد أعطى الضوء الأخضر لممثل جبهة النصرة لإعلان إمارة إسلامية تابعة له في الشام»، الأمر الذي نفته صفحات موالية لـ«طالبان»، قبل أن يُنشر التسجيل المنسوب إلى الجولاني في وقت متأخر من ليل أمس. ويسارع مؤيّدو «النصرة» إلى الاحتفاء بالتسجيل وبـ«الإمارة» العتيدة. وقالت صفحات «جهادية» موالية لـ«النصرة» إنّ «إعلان الإمارة تم بالاتفاق مع أكبر الفصائل الإسلامية، كجيش المهاجرين والأنصار، والكتيبة الخضراء، وجند الأقصى، وجيش محمد، وأنصار الخلافة». كلام الجولاني جاء، كما يتضح من خلال التسجيل، وسط حشد من مؤيديه، قاطعوه مراراً بالتكبير والتهليل والهتاف: «كلنا قاعدة... كلنا أسامة... كلنا ظواهري... كلنا جولاني».

وسبقه في الحديث صوت أبو فراس الشامي الذي قال مخاطباً الحشد «بلا إطالة ومقدمات وتعريف، الكلمة الآن لشيخنا وأميرنا الفاتح أبو محمد الجولاني». وقال الجولاني مخاطباً الحشد إنه «قد آن الأوان أيها الأحبة لتقطفوا هذه الثمار. لقد جئتكم ببشرى والله. بملف نقيمُ به شرع الله عزّ وجلّ في هذه الأرض».

وأضاف: «قد آن الأوان أيها الأحبة لأن نقيم إمارة إسلامية على أرض الشام. نطبّق حدود الله عز وجل، ونطبّق شرعه بكل ما تقتضيه الكلمة من معنى. دون تهاون أو استهانة أو مواربة أو مداراة. (...) تحفظ حقوق المسلمين وتصون حرماتهم. تجبى الزكاة، وتقيم الحدود...». وخاطب الجولاني «جنود النصرة» بالقول: «أنتم أصحاب المشروع، فلا يزايدن عليكم أحد. (...) بيدكم هذا المفتاح (الإمارة) لا ينازعكم أحد غيركم لا في الشام ولا في خارجها». ونالت قضية «الخلافة» حيّزاً من الكلمة، فقال «هذا الخليفة (أبو بكر البغدادي) باطل، حتى لو قام بإعلان الخلافة ألف مرة، لا يجب على أي أحد أن ينخدع بهذا الأمر».

وأضاف: «خلافة تقام على هدم مشروع جهادي تحلم فيه الأمة منذ 1400 عام، خلافة تقوم على من أعان النظام في قتالكم، هي خلافة ساقطة ولو أعلنوها ألف مرة». كذلك أكد زعيم «النصرة» أنّ «الجبهة تملك قوة هائلة، قَلّ من يستطيع منافستها في أرض الشام»، متابعاً: «هذه الأمة سيكون لها خطوط تماس مع كل من يتربصون بالأمة شراً، من النظام والغلاة والمفسدين».

> **الجولاني: الخلافة المعلنة ساقطة ولو أعلنوها ألف مرة**

(...) بعد اليوم لن يكون هناك انسحاب من أي منطقة مهما كان السبب. لن نرحم من يقف في وجه مشروع الإمارة كائناً من كان...». وبدا الجولاني معنياً بشرح «استراتيجيات الإمارة» للحشد، فأوضح أنه «في غضون أسبوع سيكون هناك محاكم شرعية في المناطق المحررة. (...) سيكون هناك جيش وإمارة. سيتم تقسيم الجيوش إلى كتائب وسرايا. سيكون هناك جيش في حلب، وجيش في إدلب. (...) إخوانكم في درعا سيلتحقون بكم. والأمر كذلك في الغوطة المحاصرة. سنضع استراتيجية لجمع هذه الإمارات في إمارة واحدة».

وأضاف مؤكداً أنه «بعد ذلك سيكون جيش عرمرم، يضرب اليهود ويتحدى الكل». وكشف عن أن الجيش سيقوده أبو قتادة الألباني، ويبدو أن الألباني كان حاضراً في المحفل، حيث خرجت أصوات الحضور تنادي: «بعدو بعدو بدنا نشوف الشيخ». قبل أن يقول الجولاني: «عليكم بالسمع والطاعة لهذا الشيخ، وأي جندي يعصيه فسوف يحاسب، مني أنا الى أصغر جندي». ثم يختتم ممهداً لكلمة يلقيها المحيسني. مصدر «جهادي» من «مبايعي النصرة» في حلب أكّد لـ«الأخبار» أنّ «الكلمة قد ألقاها الشيخ الجولاني بالفعل، ولكن ليس بهدف إعلان الإمارة على الملأ كما حاول الدواعش أن يروّجوا». وأوضح المصدر أن «الكلمة أُلقيت في ريف حلب، خلال مبايعة كتيبة صقور العز

«الدولة» يحاصر أختَرين... و«النص

دخلت الخلافات الداخلية في «الجبهة الإسلامية» فصلاً جديداً يُنذر بوقائع دامية في ريف حلب، فيما واصل «الدولة الإسلامية» تقدمه مُحكماً الحصار على مدينة أختَرين في الريف الشمالي. «جبهة النصرة» بدورها أعلنت «عدم صلتها بتشكيل قوة تدخل سريع لإنقاذ حلب»

حلب ـ **باسل ديوب**

على وقع تتالي الخلافات بين «جبهة النصرة» وحلفائها في حلب، واصل تنظيم «الدولة الإسلامية» تقدمه في ريف المحافظة. التنظيم تمكّن أمس من بسط سيطرته على قرية غيطون جنوب مدينة اختَرين التي باتت محاصرة من ثلاث جهات، فيما انسحب مسلحو «لواء التوحيد» إلى معقلهم في مارع (8 كيلومترات غرب أختَرين)، تاركين أختَرين لحصارها، ومنضمين إلى نار الحرب الداخلية التي بدأت بوادرها مع انقسام «التوحيد» الى مجموعتين: «جناح تل رفعت» و«جناح مارع» الذي تحوّل إلى «لواء قبضة الشمال».

مصادر الأخير اتهمت «الجبهة الإسلامية» بالعمالة للاستخبارات الأميركية، وأكدت امتلاكها معلومات تفيد بأن «الأحداث التي يشهدها الريف الشمالي ليست سوى مخطط بين الجبهة الإسلامية والاستخبارات الأميركية من أجل التمهيد لمصالحة وطنية مع النظام».

وأصدر «قبضة الشمال» بياناً اتهم فيه «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية» بالاعتداء على النقاط الحدودية الخاضعة لسيطرته و«نقض اتفاق كان قد حصل بين الطرفين، ينص على تسليم النقاط الحدودية للجبهة الإسلامية من دون قتال».

مصادر من السكان عزت الصراع الدائر في المنطقة إلى «تصاعد الخلافات بين قائد الجبهة في المنطقة عبد العزيز سلامة، وقائد قبضة الشمال أيمن فروح، وفشل جهود المصالحة بينهما، إثر نزاعات حول عائدات التهريب ونقل البضائع ومعامل المدينة الصناعية نحو تركيا».

وفي سياق متصل، قال مصدر معارض لـ«الأخبار» إنّ «جبهة النصرة أبلغت قادة الفصائل الأخرى أنها لم تعد معنية بالدفاع عن المدينة من الداخل، وأنها ستنقل عديدها وعتادها إلى إدلب وشمال حماه لشن هجمات على طريق خناصر لقطعه، لأنها الطريقة الوحيدة لمنع النظام من السيطرة على شرق مدينة حلب». المصدر أوضح أنّ «اجتماعاً ضم ممثلين عن عدد من فصائل الجبهة الإسلامية انتهى من دون اتفاق على تنظيم المهمات في غرفة العمليات المشتركة التي قد يتم حلها، في حال تم توجيه عروض جديدة للتسوية والمصالحة مع النظام». وفي السياق ذاته، نفت مصادر «النصرة» صلتها بالاتفاق الذي نص على تشكيل «قوة تدخل

المليحة تخرج من حسابات المسلحين

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

أطبق الجيش السوري على نحو كامل على مدينة المليحة في الغوطة الشرقية. وبعد إعطاء المسلحين مهلة للانسحاب، تردّد في أرجاء ريف العاصمة دوي قصف سلاح الجو العنيف الذي استهدف المدينة، في محاولة للضغط على المسلحين، قبل إعلانها «منطقة آمنة».

وتوالت ضربات المدفعية على المناطق المجاورة للمليحة مثل عين ترما وكفر بطنا وعمق الغوطة، لشل قدرة المسلّحين على الرد على تقدّم الجيش. ثماني غارات جوية على المليحة وحدها، وضعف هذا الرقم تقريباً على جوارها وبساتينها. يجري ذلك فيما فرّ عدد كبير من المسلحين نحو مدينة دوما. مصادر متطابقة، من الجيش والمسلّحين، تشير إلى تحول كبير ستشهده الغوطة الشرقية في الساعات المقبلة. مصادر مقرّبة من «الجبهة الإسلامية» تنقل عنهم تعليماتهم لمقاتليهم «بالتراجع إلى العمق الشمالي للغوطة في اتجاه دوما، مع محاولات الحفاظ على معنويات مسلّحيهم التي بدا أنها تتهاوى»، بينما قال مصدر عسكري رسمي لـ«الأخبار» إنّ الجيش «سيحصد في الفترة المقبلة حصيلة جهوده المركّزة في مناطق بعينها في الغوطة الشرقية، على رأسها بلدة المليحة». وتلك الحصيلة ستكون «بوضع الجيش قدمه في عمق الغوطة، شرقي المليحة، كاشفاً مناطق واسعة يسيطر عليها المسلّحون: النشابية، عين ترما، زبدين وجسرين، التي ستكون هدفاً مقبلاً للجيش السوري».

في موازاة ذلك، شهدت منطقة الحجر الأسود، في الريف الجنوبي لدمشق، اشتباكات هي الأعنف من نوعها منذ بضعة شهور. مسلّحو «جبهة النصرة» بادروا بالهجوم على نقاط للجيش، كان من المفترض ألّا تتعرّض لأي هجوم من المسلّحين بموجب التسويات التي جرت في الحجر الأسود ومخيم اليرموك والقدم في أوقات سابقة. الجيش ردّ بقصف مقار المسلّحين في الحجر الأسود، ما أدّى إلى مقتل العديد منهم وجرح العشرات. وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار»: «كان المطلوب من شن هذه الهجمات تعطيل ملف المصالحة في مخيم اليرموك. هذا ما سنرفضه، وسنسعى جهدنا للفصل ما بين المسألتين». وفي الجبة ورأس المعرة في القلمون، قتل عشرات المسلحين بحسب مصادر عسكرية بعد فشل هؤلاء في شنّ هجوم عبر الجرود اللبنانية.

وفي ريف محافظة القنيطرة، تمكّن الجيش من الإيقاع بالعديد من المسلّحين وجرح العشرات منهم، أثناء تصدّيه لمحاولة التقدّم باتجاه سدّ كودنة منطلقين من بلدة البريقة. مصدر ميداني قال لـ«الأخبار»: «يسعى المسلّحون للسيطرة على هذا السدّ، لكونه يتميّز بموقع استراتيجي من جهة، ولتصفية وجود الجيش في عمق المحافظة، المتاخم للحدود مع الكيان الصهيوني، وذلك لتسهيل التواصل ونقل الإمدادات من جيش الاحتلال الإسرائيلي من جهة ثانية». وفي قمة تل أحمر وبلدة الهجّة، تمكّن الجيش من قتل العديد من المسلّحين وتدمير آليات عسكرية كانت في حوزتهم، فيما أحبط الجيش هجوماً للمسلّحين على طريق أم باطنة ـ جبا، في ريف المحافظة. بينما شهدت بلدة القحطانية اشتباكات عنيفة.

وفي درعا، تجدّدت الاشتباكات في المنطقة الواقعة بين اليادودة وتل الزعتر، وفي تقاطع الطريق بين طفس واليادودة وعتمان، وبجوار برج السيرياتيل وفي بلدة أم المياذن في ريف درعا، فيما دارت معارك عنيفة في شرقي بناء السنتر وحي الكرك وبجوار مبنى البريد وفي حارة سويدان في درعا البلد، بحسب مصادر ميدانية. وفي إدلب، يخوض الجيش اشتباكات عنيفة ضد المجموعات المسلحة في محيط معسكري وادي الضيف والحامدية في معرة النعمان.

للشيخ الجولاني، وبحضور الشيخ المحيسني، وعدد من أبرز قادة الجهاد المبارك».

ويبدو أنّ أحد الحاضرين قد قام بتسجيل المجريات، قبل أن يُسرّب التسجيل لاحقاً. المصدر أكّد أنّ «البشريات ستتوالى في الأيام القادمة، وستسمعون عن بيعات وبيعات تُعيد نظمَ ما انفرط، وتعقد لواء النصر بيد الشيخ الفاتح، إن شاء الله».

...رة» تنفي صلتها بـ«إنقاذ حلب»

> **سيطرت «النصرة» على قرية الرهجان في ريف حماة بعد عمليتين انتحاريتين**

سريع لإنقاذ حلب»، ووقّعه ممثلون عن ثماني مجموعات، كان من المفترض أن «النصرة» من بينهم. واكتفت الأخيرة بنفي مشاركتها، من دون تقديم تفسير لوجود توقيع ممثل عنها على بيان التشكيل.

إلى ذلك، أكد مصدر ميداني لـ«الأخبار» أن وحدات الجيش «باتت على تخوم مدرسة المشاة من جهتي الجنوب والشرق، وأن حدة الاشتباكات في محيطها تزداد ضراوة تمهيداً لاقتحامها».

وفي موازاة ذلك، نفّذ سلاح الجوّ قصفاً عنيفاً على مراكز المسلحين في عدد من مناطق ريف حلب، في بلدة تل رفعت ومحيط بلدة الأتارب، في وقت دارت فيه اشتباكات بين «الدولة» و«وحدات حماية الشعب» الكردية في محيط عين العرب (كوباني) في ريف حلب.

وفي شأن ميداني آخر، تمكن مسلحو «النصرة» من السيطرة على قرية الرهجان (ريف حماة الشرقي)، بعد عمليتين انتحاريتين بشاحنتين مفخختين، استهدفتا الحاجز الأكبر في القرية، التي تبعد نحو 15 كلم عن طريق أثريا ـ خناصر، الذي يُعتبر طريق الإمداد الأساسي إلى مدينة حلب.

وقاد إحدى الشاحنتين «أبو بكر الكويتي» الذي سبق له أن حاول تنفيذ عملية مماثلة، ولكن فشلت المهمة قبل الوصول إلى الحاجز وتعرض لإطلاق نار فعاد أدراجه، وإثر ذلك «اقتحم المسلحون القرية وارتكبوا مجزرة فيها بحق مدنيين»، وفق مصدر في «الدفاع الوطني» في حماة.

عناصر من المعارضة السورية شمالي مدينة حلب أمس (أحمد ديب ـ أ ف ب)

أخبار

طالبان: لمجلس شورى من قادة الشام لحل نزاعاتهم

حثّت «حركة طالبان» الأفغانية المسلمين على «توحيد الصف» وتجنب «الغلو في الدين»، في رسالة يبدو أنها موجهة إلى تنظيم «الدولة الإسلامية»ونشرت الرسالة المكتوبة باللغة العربية على موقع «طالبان الأفغانية» على الإنترنت وجاء فيها: «حري بأن يتشكل مجلس شورى من قادة جميع الفصائل الجهادية وأهل الخبرة والعلماء الأفاضل في الشام كي يتمكنوا من حل نزاعاتهم، في ضوء الآراء والمشورات المشتركة»،وتابعت في رسالتها أنّه «لا بد من السعي في توحيد الصف وجمع الكلمة، وأن تقدم مصلحة الأمة على مصلحة الفرد، وأن يتجنب الخلاف والنزاع ولا تسفه آراء الآخرين، وتشاع الرحمة والرأفة بين المسلمين».

(رويترز)

ارتفاع عدد سكان ساحل سوريا بنسبة 50%

أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أمس، أنّ عدد سكان المناطق الساحلية في سوريا ارتفع بنسبة 50 في المئة مع تزايد أعداد النازحين.وقالت اللجنة، في بيان، «وصل عدد يربو على مليون شخص الى اللاذقية وطرطوس منذ بداية النزاع (2011)». وحذر المهندس المائي في اللجنة، باتريك لويزيبه، من أنّ المنطقة «استنفدت الموارد المحلية الى أقصى درجة والسلطات تكافح لمواكبة التدفقات الأخيرة من الأسر التي فرت من حلب والمناطق الأخرى المتضررة مباشرة من جراء أعمال العنف».

(أ ف ب)

اعتقال «واعظ جهادي» استرالي في الفيليبين

أعلنت الشرطة الفلبينية أنها اعتقلت، أمس، مواطناً أسترالياً مطلوباً للتحقيق في بلاده، بتهم تتعلق بدعم «الارهاب والمقاتلين في سوريا والعراق»وقال مسؤول الشرطة كونراد كابا، إنّ روبرت إدوارد سيرانتونيو (الصورة) المعروف أيضاً باسم «الشيخ موسى»، اعتقل لكونه أجنبياً لا يحمل وثائق بعد إلغاء جواز سفره وانتهاء صلاحية تأشيرته.وذكر كابا، وهو نائب لمدير الشرطة الإقليمي، أن سيرانتونيو «واعظ جهادي» يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت «للدعوة للجهاد وتشجيع المقاتلين المسلمين على الحرب في سوريا والعراق».

(الأخبار)

الأمم المتحدة: على أوروبا استقبال لاجئين سوريين

قالت الأمم المتحدة، أمس، إنّ أوروبا يجب أن تفتح أبوابها لمزيد من اللاجئين السوريين، إذ إنها لم تستقبل سوى أعداد «ضئيلة»، بينما وصلت البلدان المجاورة لسوريا إلى «نقطة التشبع».وأشارت المتحدثة باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ميليسا فليمنج، «إن هذا الوضع يتغير..التوجه واضح الآن... إنهم ينتقلون الى مناطق خارج الدول المجاورة، ويطلب كثير من السوريين الآن اللجوء إلى أوروبا»وقالت فليمنج إنه يتعيّن على الدول الأوروبية قبول «كل شخص يريد أن يأتي»، إذ إن هؤلاء يشكلون أقلية من العدد الإجمالي للاجئين، «لأن كثيراً من اللاجئين يريدون البقاء بالقرب من وطنهم في مجتمع يتحدث العربية».

(رويترز)

لندن: توقيف رجل يشتبه في تورطه في الارهاب في سوريا

استجوبت وحدة مكافحة الارهاب في الشرطة البريطانية، أمس، رجلاً أوقف في مطار لوتون (شمال لندن) بينما كان يهمّ بالصعود الى طائرة متوجهة إلى تركيا. وأوضحت «سكوتلنديارد»، في بيان، أنّ الرجل أوقف «للاشتباه في تورطه في إعداد عمليات لارتكاب عمل إرهابي».

(أ ف ب)

المرجعية تمنح الساسة أياماً وإلا...

اختار المرجع الأعلى السيد علي السيستاني أن يتدخل، مجدداً، لإنهاء الأزمة السياسية التي يعيشها العراق، وسط أنباء تتحدث عن إمكانية فرضه تغيير الرؤساء الثلاثة واستبدالهم بآخرين يحظون بإجماع وطني

تعيش العائلات التركمانية النازحة من قضاء تلعفر ظروفاً صعبة في ظل انعدام أبسط مستلزمات الحياة (الأناضول)

بغداد – **مصطفى ناصر**

في وقت لا تكشف فيه المعطيات السياسية على الساحة العراقية عن أية حلول قريبة لتشكيل الحكومة الجديدة، دعت مرجعية النجف المتمثلة بالسيد علي السيستاني، قادة الكتل السياسية إلى «تجاوز المصالح الضيقة وتجاوز الأنا لصالح شعب مهدد بالتمزق». وفي الوقت الذي عبّر فيه عن امتعاضه لخرق مجلس النواب العراقي الدستور، بعدم تسميته رئيس البرلمان ونائبيه في أولى جلساته، إثر الخلاف الناشب بين الكتل السياسية، كشفت مصادر قريبة من الحوزة العلمية في النجف، عن عزم المرجعية على التدخل مباشرة إن لم تُحسَم تسمية رؤساء الرئاسات الثلاثة الاسبوع المقبل.

ويتابع السيستاني المفاوضات السياسية من خلال استقبال مكتبه عدداً من ممثلي الكتل السياسية، لإطلاعه عما يجري خلف كواليس السياسية، فيما يرتّب ابنه، السيد محمد رضا، مواعيد ولقاءات واتصالات هاتفية مستمرة بالقادة السياسيين، وإبلاغهم توجيهات مرجعية النجف.

وكشفت مصادر قريبة من الحوزة العلمية في النجف، لـ«الأخبار»، عن «عزم السيستاني على التدخل الأسبوع المقبل وإجبار الكتل السياسية على إنهاء خلافاتها والبدء بأولى خطوات تشكيل الحكومة، إن لم يتمكن مجلس النواب من تسمية رئيسه ونائبيه في جلسة الأحد المقبل». وأضافت أن السيستاني كان يدرس خيار التدخل وتوجيه دعوة صريحة إلى بعض الشخصيات السياسية للتنحي من أجل حلحلة الأمور، لكنه أراد منح المزيد من الوقت للساسة.

وفي هذا الإطار، لم يستبعد مصدر مقرّب من السيستاني، في حديثه لـ«الأخبار»، أن «يكون للمرجع موقف أكثر حزماً في قادم الأيام إزاء تعنت السياسيين وافتقارهم إلى الرغبة في حلحلة الأمور». ويضيف أن «المرجع قد يدعو صراحةً خلال الأيام المقبلة، إلى استبدال جميع شخوص الرئاسات الثلاث بآخرين يحظون بإجماع وطني»، في إشارة إلى محاولة السيستاني إجبار المالكي على سحب ترشيحه لصالح آخر من كتلته، وكذا الحال بالنسبة إلى رئاسة البرلمان الذي حُسم أمرها تقريباً بإجماع القوائم السنية على شخص سليم الجبوري، بدلاً من أسامة النجيفي، وبرهم صالح مرشح الأكراد لرئاسة الجمهورية بديلاً من جلال الطالباني.

في غضون ذلك، دعا وكيل المرجع السيستاني الشيخ عبد الهادي الكربلائي، في صلاة أمس الجمعة التي أقيمت في كربلاء، الكتل السياسية إلى «وقفة شجاعة ووطنية صادقة، تتجاوز البحث عن المصالح الضيقة الشخصية والفئوية والطائفية والقومية»، محذراً «بعض القادة السياسيين من استغلال الظروف لتحقيق مكاسب سياسية أو مناطقية أو الإصرار على بعض المطالب التي تعقّد الوضع السياسي وتمنع حل الأزمة الراهنة».

واشار إلى ضرورة تجاوز «أنانية» بعض الساسة، وإبداء شيء من التضحية والإيثار لمصلحة البلد وشعبه، مؤكداً ضرورة عدم تجاوز التوقيتات الدستورية بأسرع ما يمكن، والإسراع باختيار الرئاسات الثلاث وتشكيل حكومة جديدة تحظى بقبول واسع. كذلك انتقد الشيخ الكربلائي، السياسيين الذين يصرّحون لوسائل الإعلام بخطابات طائفية، وقال: «طالما طلبنا منهم أن يكفوا عن المواقف الخطابية المتشددة والمهاترات الإعلامية التي لا تزيد الوضع إلا تعقيداً وإرباكاً، لكن مع الأسف نجد أن البعض يمارس ذلك حتى وصل الأمر إلى بعض المواطنين، فنسمع منهم نماذج مؤسفة من الكلام الطائفي أو العنصري».

في غضون ذلك، استبعد النائب عن ائتلاف دولة القانون سلمان حسن أن يكون المرجع السيستاني يقصد في «تجاوز المصالح الضيقة» ائتلافه، مبيناً أن «المرجعية لا تعلن موقفها صراحةً أمام الملأ، ومن على منبر صلاة الجمعة، لكنها على اتصال دائم بالقيادات السياسية، وتعبّر عن موقفها بصراحة في الجلسات المغلقة التي تعقدها مع الشخصيات السياسية العليا». وأضاف: «لو كان يريد السيد السيستاني التدخل وإعلان موقفه بوضوح، لانتقد بعض الكتل السياسية التي تغرّد خارج السرب وتعرقل تسمية رئيس الوزراء، وتعطّل الحلول السياسية».

إلى ذلك، قال رئيس تحالف «متحدون»

مصر ضد التقسيم

أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، من بغداد أمس، أن سبيل العراق للخروج من أزمته، يأتي من خلال صياغة موقف وطني جامع شامل، يقيها من المخاطر التي تهددها ويؤسس لتشكيل حكومة وطنية.

جاء ذلك خلال لقاء جمعه برئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته، نوري المالكي، ووزير الخارجية بالوكالة، حسين الشهرستاني، ناقشوا خلاله الوضع على الساحة العراقية ورؤية مصر للخروج من الأزمة، حسب بيان للوزارة الخارجية المصرية.

وتتمثل تلك الرؤية في ضرورة التوافق على حكومة وطنية «قادرة على التعامل مع ما يواجهه العراق من إرهاب وعنف ودعوات للتقسيم، وتعيد بناء اللُّحمة الوطنية بين كافة العراقيين، بصرف النظر عن انتماءاتهم في إطار عراق قوي وموحد، يستجيب لكافة تطلعات شعبة في العزة والكرامة والازدهار».

من جهته، أعرب المالكي، بحسب بيان لمكتبه الإعلامي، عن «شكره واعتزازه بموقف رئيس جمهورية مصر العربية عبد الفتاح السيسي، لمصلحة وحدة العراق».

(الأخبار)

الأكراد يقاطعون بغداد ويعززون سيطرتهم النف

وصلت علاقة إقليم كردستان بالحكومة المركزية في بغداد إلى نقطة اللاعودة، مع إعلان الكتلة السياسية الكردية مقاطعتها للحكومة، في الوقت الذي سيطرت فيه البشمركة على محطات إنتاج النفط في حقلي كركوك وباي حسن

انكسرت علاقة أكراد العراق بالحكومة المركزية نهائياً أمس، مع إعلان الكتلة السياسية الكردية مقاطعتها الكاملة للحكومة، حيث أرجع وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أمس، سبب هذه الخطوة إلى تصريحات رئيس الوزراء نوري المالكي، التي قال فيها إن الأكراد يستضيفون الإرهابيين في عاصمتهم أربيل.

وقال زيباري إن الأكراد سيستمرون في حضور جلسات البرلمان الذي انتخب في 30 نيسان، الذي يسعى لتشكيل حكومة جديدة، مضيفاً أن «العراق يواجه خطر الانهيار ما لم تشكّل قريباً حكومة جديدة شاملة للأطياف المختلفة». وأشار إلى أن البلاد منقسمة فعلياً حالياً إلى ثلاث دول، إحداها كردية والثانية تسيطر عليها «الدولة الإسلامية» والثالثة تتمثل في بغداد.

وقد كلّف المالكي نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني، مهمات وزير الخارجية خلفاً لزيباري.

في السياق، أعلنت وزارة النفط العراقية أمس، أن قوات البشمركة الكردية استولت على محطات إنتاج النفط الخام في حقلي كركوك وباي حسن، شمال العراق، وطردت العاملين فيها.

وأصدرت وزارة النفط العراقية بياناً تستنكر فيه ما قامت به قوات البشمركة، محذرةً «بشدة من خطورة هذا التصرف غير المسؤول، الذي يعدّ تجاوزاً على الدستور والثروة الوطنية، وتجاهلاً للسلطة الاتحادية وتهديداً للوحدة الوطنية».

وأضافت أن قوات البشمركة «استغلت الظروف الاستثنائية والعصيبة التي تمر بها البلاد، وقامت بالإغارة على تلك المواقع النفطية المهمة، والاستيلاء عليها واحتلالها».

> **حذرت وزارة النفط العراقية من خطورة تصرف البشمركة**

أما السلطات الكردية، فأكدت سيطرتها على حقول النفط. وجاء في بيان رسمي لحكومة الإقليم، أن «عناصر من حكومة كردستان وقوات حماية نفط كركوك تقدمت لتأمين حقول النفط في منطقتي باي حسن ومخمور، بعد وصول معلومات عن أوامر من قبل مسؤولين في بغداد لإحداث أعمال تخريب في أنابيب» نفطية في المنطقة.

وفي السياق، أعلنت وكالة الطاقة

عندما يتحدث السيستاني

لطالما كان لمدينة النجف تأثير قوي في المسار السياسي للعراق. فالمراجع التي سكنت المدينة تاريخياً، أسهمت في رسم المشهد العراقي على الدوام، ولذلك، ليس المرجع على السيستاني اليوم بالحالة الفريدة، فنفوذه على الساحة العراقية مستمد من سلطة النجف على مدى مئات السنين

بغداد ـ **محمد عبود**

ترنو عيون العراقيين والمراقبين الإقليميين ظهر كل يوم جمعة، صوب مدينة كربلاء، حيث يستعيض المرجع الأعلى السيد علي السيستاني عن بياناته في السنوات الماضية، بخطب الجمعة السياسية التي يتلوها وكلاؤه في كربلاء.

يسمي العراقيون المرجع السيستاني بـ«حلّال الأزمات»، بعد أن تدخّل في معظم المشاكل والأزمات المفصلية التي مر بها العراق منذ عام 2003، كالاستفتاء على الدستور، والمشاركة الشعبية في أولى الانتخابات البرلمانية، وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية الأولى عام 2005، بعد الضغط على الحاكم الأميركي بول بريمر، الذي أراد تشكيل حكومة مؤقتة طويلة الأمد، لكنه تراجع أمام ضغط المرجعية، فضلاً عن معارك النجف عام 2004، والضغط على الحكومات المتعاقبة لتقديم الخدمات والحد من مؤشرات الفساد.

وتتصدر خطب الجمعة لوكيلي المرجع السيستاني في كربلاء، اهتمامات الطبقة السياسية في العراق، والطبقات الاجتماعية المختلفة. وتتأتى أهمية الخطبة، من كونها تمثّل وجهة النظر الرسمية للسيستاني، واعتبارها النافذة الوحيدة للتعبير عن آراء وتوجيهات المرجعية إزاء الأحداث الآنية والمواضيع التي تتطلب موقفاً، وغالباً ما تتركز على محاور أساسية هي السياسة والأمن والخدمات والفساد. ويتناوب على إلقاء خطب السيستاني من على منبر الجمعة في الصحن الحسيني، كلاً من وكيليه الشيخ عبد المهدي الكربلائي والسيد أحمد الصافي، وهما يشغلان رئاسة العتبتين الحسينية والعباسية في كربلاء.

ويترقب ساسة العراق ما يصدر من حديث للمرجعية في خطب الجمعة، ليسارعوا إلى إعلان التزامهم بطروحاتها. لكن الشائع لدى العراقيين، أن فورة الاستجابة تتركز في الإعلام فقط، من دون أن تأخذ طريقها إلى التطبيق، وخصوصاً عند المسؤولين التنفيذيين.

واعتمد السيستاني في بيان وجهات نظره حيال الأمور العامة والتطورات في البلاد على خطب الجمعة، بعد توقف مكتبه عن إصدار البيانات منذ ثلاث سنوات، تزامناً مع إغلاق مكتبه أمام الساسة العراقيين، وكان آخر بيان للمرجع السيستاني في 27 من شباط عام 2011، عقب تظاهرات 25 شباط التي اجتاحت العراق للمطالبة بالخدمات والقضاء على الفساد والمفسدين. حينها طالب السيستاني في بيانه الأخير، الساسة العراقيين بالتنازل عن امتيازاتهم وإلغاء المناصب غير الضرورية، واعتُبر حينها بمثابة الإنذار لهم، لكن الساسة مضوا في تشريع امتيازاتهم وإيجاد مناصب فخرية (3 نواب لرئيس الجمهورية).

وفي إحدى خطب الجمعة، في شباط الماضي، وجّه السيستاني ضربة للمسؤولين العراقيين ونواب البرلمان، عندما أفتى بعدم جواز انتخاب المسؤولين الذين صوتوا لامتيازاتهم في قانون التقاعد.

وخلال شهري آذار ونيسان الماضيين، قدّم وكيلا المرجع ملامح وتصورات المرشح المراد التصويت له في الانتخابات، من دون الخوض في الأسماء والعناوين. والتزم السيستاني الحياد، مكتفياً بالإشارة إلى ضرورة التغيير في الانتخابات، رغم محاولات المتنافسين السياسيين استغلال الإشارات الضمنية الواردة في حديث المرجع وتوجيهه لمصلحة قوائمهم أو أحزابهم.

ويقول السيستاني في أحد خطبه، إن المرجعية تعطي المسارات والخطوط العريضة لأي موضوع، وتترك حرية الاختيار للمواطنين.

وفي غمرة الأزمة الحالية، فاجأ المرجع السيستاني عبر خطبة الجمعة في 14 حزيران الماضي، بإعلانه الجهاد الكفائي للتصدي لمسلحي «الدولة الإسلامية»، الذين سيطروا على مدينتي الموصل وتكريت. واستجاب أكثر من 4 ملايين متطوع على الفور لفتوى المرجعية، وانخرط جزء كبير منهم في صفوف القوات الأمنية، فيما ينتظر الباقون إرسالهم إلى جبهات القتال. وقدّم السيستاني في خطبه الأخيرة، وصفة لشكل الحكومة القادمة، مؤكداً ضرورة أن تكون ذات مقبولية وطنية واسعة، وهي مواصفات لا تنسجم مع توقعات بعض الساسة باحتفاظ نوري المالكي بمنصبه، لأن أغلب القوائم الفائزة ترفض ترشيحه لولاية ثالثة.

وعلى الرغم من أن المالكي سارع بعد فترة وجيزة من خطبة الجمعة الماضية إلى إصدار بيان يعلن فيه أن قائمته وحدها صاحبة الحق الدستوري لتسمية مرشح رئاسة الوزراء، وتمسكه بمنصبه لولاية ثالثة، اعتبر أعضاء ائتلاف دولة القانون ما ذهب إليه المالكي غير مخالف لتوجيهات المرجعية، التي تمتاز خطاباتها بالشمولية والخطوط العامة من دون التطرق إلى المواضيع المصيرية بوضوح، مؤكدين أن خطبه تحمل عدة أوجه للتفسيرات.

ويترقب العراقيون هذه الأيام موقفاً حاسماً من السيستاني، يضع فيه النقاط على الحروف ويوقف مسلسل الخروق الدستورية الناجمة عن فشل القادة السياسيين في الاتفاق على مرشحي الرئاسات الثلاث خلال الفترة المقررة، الأمر الذي أثار موجة غضب في الشارع العراقي الذي كان يأمل أن تنتهي أزمة مرشحي الرئاسات في الجلسة الأولى، والتفرغ للمعركة مع الإرهاب.

وكان السيستاني قد تخلى عن أسلوب البيانات النصية التي ينشرها عبر موقعه الإلكتروني، منذ عام 2011، واتخذ أسلوب الخطب السياسية في صلوات الجمعة لبيان موقفه إزاء الأحداث الجارية.

وعادةً ما تمتاز خطب المرجع الديني بالإيحاءات، وعدم التدخل في الأمور السياسية ما لم تلق بظلالها على الحياة الخدمية والاقتصادية التي تمس حياة المواطنين. حتى إنه التزم الصمت إزاء الأزمة السياسية الخانقة التي قادها العديد من القادة السياسيين، لسحب الثقة من المالكي عام 2012، لكنه كان يحذر من «المساس بالعملية السياسية» أو «الانقلاب على الدستور»، وتأثير الخلافات «الفئوية والحزبية على حياة المواطنين العامة»، ويدعو إلى «إنهاء الخلافات والجلوس إلى طاولة الحوار».

كذلك لم يعط رأياً مسانداً أو معارضاً لأي من الكتل السياسية إبان الحملات الانتخابية التي شهدها العراق منذ عام 2005 وحتى الآن، لكنه كان يدعو إلى المشاركة الواسعة، واختيار الأصلح، وتغيير الوجوه التي «خذلت المواطنين».

ولم يجرؤ أي من الساسة على تسجيل الاعتراض أو توجيه النقد للسيستاني، وجرّب عدد من النواب ذلك في سبيل الشهرة، وكان مصيرهم العزل من كتلهم كالنائب السابق في ائتلاف القانون حسين الأسدي.

> العزل كان مصير من اعترض أو وجه النقض للسيستاني من السياسيين

أسامة النجيفي، خلال اجتماعه برئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني ليل أول من أمس، أنه «يجب أن نقف وراء حكومة من دون رئيس الوزراء الحالي»، مؤكداً أن «السنة والأكراد وعدة تيارات شيعية، يعارضون ترشح المالكي لدورة انتخابية ثالثة».

القوات العراقية تستهدف عدداً من قادة «الدولة»

طية

الدولية أمس، ارتفاع إنتاج نفط إقليم كردستان إلى أكثر من 50 في المئة، خلال شهر حزيران الماضي.

وأوضحت الوكالة،في تقرير لها، أنه «رغم الظروف الأمنية الصعبة التي تمر بها المناطق الشمالية من العراق، والمشاكل اللوجستية التي أدت إلى تقليص الصادرات من ميناء البصرة، فإن «إنتاج النفط من منطقة الإقليم ازداد إلى 360 ألف برميل في اليوم، في شهر حزيران، محققاً زيادة عن شهر أيار، بمعدل 130 ألف برميل في اليوم».

وأضافت الوكالة أن «الأنبوب الممتد إلى ميناء جيهان (التركي)، والذي يضخ حالياً 120 ألف برميل في اليوم، قد تزداد طاقته الاستيعابية إلى 300 ألف برميل في اليوم، قبل نهاية هذا العام»، وتوقعت «وصول معدلات التصدير من ميناء البصرة خلال هذا الشهر إلى 2,6 مليون برميل في اليوم، رغم وجود بعض المشاكل الفنية».

(الأخبار، الأناضول)

مرة أخرى، استطاعت قوات الأمن العراقية أن توجه ضربة لتنظيم «الدولة الإسلامية»، حيث أعلن جهاز مكافحة الإرهاب أمس، مقتل العشرات من عناصر التنظيم وقياداته، بينهم عرب الجنسية، بقصف استهدف اجتماعاً لقادة التنظيم غربي الرمادي.

وقال المتحدث باسم الجهاز صباح النعمان، إن «جهاز مكافحة الإرهاب وبالتنسيق مع القوة الجوية استهدف اجتماعاً لقادة تنظيم داعش الارهابي في مبنى المخابرات القديمة قرب كمرك القائم (350 كم غرب الرمادي)، ما أدى إلى مقتل العشرات من عناصر وقيادات التنظيم الإرهابي».

وأضاف أن «من بين الإرهابيين الذين قُتلوا، أبو معاوية السوري، وأبو عبدر الرحمن الأفغاني، وأبو عبد الله العدناني، بالإضافة إلى أبو علي السامرائي وأحمد عوض السليماني، ومازن عياش السليماني».

في السياق نفسه، اعتقلت قوة من مكافحة الإرهاب امس، 5 قادة بارزين ينتمون إلى «عصابات الدولة»، خلال اشتباكات عنيفة جرت ليلة أول من أمس في جرف الصخر (45 كم شمالي بابل).

وأوضح مصدر عسكري في لواء الشرطة الاتحادية أن هؤلاء القادة «يحملون الجنسيات الصومالية والسعودية والمصرية»، مضيفاً أن «القوة نقلت المعتقلين في طائرات إلى العاصمة بغداد لإكمال التحقيقات معهم». كذلك، قتلت القوات الأمنية 6 عناصر آخرين من «الدولة»، بقصف من قبل طيران الجيش قرب مصفى بيجي (50كم) شمال تكريت.

من جهة أخرى، قُتل 11 شرطياً وأصيب 24 آخرون، بجروح خلال اشتباكات متواصلة منذ أول من أمس مع مسلحين ينتمون إلى تنظيم «الدولة الإسلامية»، يحاولون اقتحام مدينة الرمادي من جهة الغرب، بحسب ما أفاد مصدر في الشرطة.

> اعتقلت قوة من مكافحة الإرهاب 5 قادة من «الدولة»

وقال ضابط برتبة مقدم في الشرطة أمس، إن «الاشتباكات وقعت في منطقة الخمسة كيلو وقرب مقارّ حكومية، بينها مبنى مجلس المحافظة الجديد ومناطق أخرى، بينها التأميم والحربة، حيث فجّروا مركزاً للشرطة وسيطروا على مركز ثان».

في موازاة ذلك، أعلن ضابط برتبة رائد في الجيش العراقي، «فقدان أثر 31 عسكرياً، بينهم عدد من الضباط الذين كانوا موجودين في إحدى المناطق القريبة من موقع الاشتباكات».

من جانب آخر، قال مصدر مسؤول أمس، إن «الدولة» فخخت مستشفى صلاح الدين العسكري ومنازل في حي القادسية شمالي تكريت للتخفيف من سرعة تقدم القوات الأمنية. وبيّن أن «القوات العسكرية تتقدم سريعاً من الجهة الشمالية».

إلى ذلك، أفاد مصدر في قيادة عمليات الأنبار أمس، بأن 500 متطوع من بغداد وصلوا إلى الأنبار لقتال «الدولة». وقال إن «المتطوعين الجدد تلقوا تدريبات عسكرية في التصدي للإرهاب والقتال بكافة أنواعه»، مؤكداً أنهم «سيشاركون قوات الجيش والشرطة في معاركهم ضد الإرهاب في محافظة الأنبار خلال الأيام القليلة المقبلة».

(الأخبار، أ ف ب)

مخاطر الكثافة السكانية الطارئة:

تكثر التقارير التي تحاول قياس أثر النزوح السوري الكثيف الى لبنان. معظمها تموّله منظمات دولية تابعة للأمم المتحدة والبنك الدولي. الهدف المعلن هو مساعدة اللبنانيين والسوريين على إدراك حجم «الكارثة» التي يعيشونها. ولكن هذه التقارير لا تفعل شيئاً في الوقت الحالي سوى زيادة التوتر والغضب والخطاب «العنصري» في لبنان، ليس لأنها غير مفيدة، لأنها لم تستدع حتى الآن أي تحرّك منسّق ومخطط من جانب الدولة اللبنانية، بالدرجة الأولى، والمنظمات الدولية المعنية، يهدف الى استيعاب هذه «الكارثة». أمس، تم الإعلان عن نتائج دراستين بالغتي الخطورة. الأولى تتناول واقع الشباب السوري النازح الى لبنان، إذ يوجد نحو 185

كمية النفايات الصلبة ارتفعت حوالى 324,000 طن سنوياً بسبب زيادة السكان الطارئة (أرشيف)

ضغط إضافي كبير على بيئة مأزومة

أعلن وزير البيئة محمد المشنوق، أمس، النتائج الأولية حولتقويم أثر الأزمة السورية على البيئة في لبنان بناءً على دراسة قامت بها وزارة البيئة بهدف تحديد الأثر البيئي للنزوح، بالمقارنة مع الوضع البيئي في لبنان في عام 2011، واستكمالاً لخريطة الطريق حول أولويات التدخل المرتبطة بالأزمة السورية التي كانت الحكومة اللبنانية قد أعدّتها في أواخر عام 2013

بسام القنطار

تشير النتائج الأولية لدراسة حول تقويم أثر الأزمة السورية على البيئة في لبنان إلى أن كمية النفايات الصلبة التي ينتجها النازحون السوريون سوف تصل إلى حوالى 324،000 طن سنوياً بحلول أواخر العام الجاري، ما يوازي 15،7% من النفايات التي كان ينتجها المقيمون في لبنان قبل بداية النزوح.

1224
مخيماً

يعيش حوالى 15% من النازحين في مخيمات غير رسمية، لها أثر سلبي هام على استخدام الأراضي والمناظر الطبيعية بسبب توسع المخيّمات أفقياً.
وارتفع عدد هذه المخيمات بنسبة تفوق الأربعة أضعاف خلال عامين (من 282 مخيماً في عام 2012 إلى 1224 مخيماً في 31 أيار 2014). توجد معظم هذه المخيمات في البقاع (721 مخيماً) وفي عكار (300 مخيم)، ما من شأنه تقليص المساحات الزراعية.
وتشير النتائج الأولية للدراسة إلى أن عدداً من الأنظمة الإيكولوجية يتأثر سلباً بالأزمة السورية، وخاصة المناطق الحساسة بيئياً، مثل ضفاف الأنهر والسهول وغابات السنديان والملول، وخصوصاً في اليمونة التي يتوقع أن تواجه خطر قطع جائر للأشجار خلال فصل الشتاء المقبل.

وتتضمن الدراسة التي مولها الاتحاد الأوروبي جزءين أساسيين: أولهما يتمحور حول تحديد الأثر البيئي للأزمة السورية على لبنان ضمن قطاعات بيئية أساسية، فيما يتطرق الجزء الثاني إلى إعداد خطة إدارية بيئية تشمل التدابير التخفيفية اللازمة.
وقد قدمت وزارة البيئة، أمس، النتائج الأولية للجزء الأول المتعلق بتحديد الأثر البيئي للأزمة السورية، على أن يتم نشر الدراسة الكاملة في نهاية شهر آب المقبل.
وبحسب تقرير الأمم المتحدة السادس حول الاستجابة لحاجات الأزمة السورية، فإن عدد النازحين السوريين يتوقع أن يرتفع إلى 1،835،000 شخص مع نهاية هذا العام، ما يمثّل زيادة عدد السكان في لبنان التي كانت متوقعة لعام 2044.
وبحسب النتائج الأولية للدراسة التي شارك في إعدادها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن هذا الازدياد في الكثافة السكانية يشكّل ضغطاً إضافياً كبيراً على البيئة، وتحديداً في قطاعات النفايات الصلبة، المياه والمياه المبتذلة، الهواء، واستخدام الأراضي والأنظمة الإيكولوجية.
ويلاحظ أن النتائج الأولية للدراسة لم تتطرق الى الضغط المتزايد على الأراضي الحرجية الناجم عن الرعي الجائر، مع تدفق آلاف رؤوس الماشية منذ بداية اندلاع الأزمة السورية، وذلك بحسب التقرير الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)، الذي أشار الى أن انهيار النظام الصحي البيطري في سوريا، قد ساهم في نقل العديد من الأمراض الحيوانية من خلال القطعان التي عبرت لبنان.
ومن المعلوم أن التلوث الناتج من تزايد كميات النفايات الصلبة سينعكس سلباً على المياه السطحية والجوفية، حيث تشير النتائج الأولية للدراسة الى أن المناطق الأكثر تأثراً بهذا التلوث هي صرار وفنيدق وعدوة (الشمال)، وبعلبك وبر الياس ومشغرة (البقاع)، ورأس العين وقانا (الجنوب). أما تلوث المياه الجوفية فيظهر بشكل مرتفع في صرار وبرقايل وعدوة وكفرزينا وحامات (الشمال)، وبعلبك وتعلبايا وسعد نايل وبر الياس وقب الياس وغزة (البقاع)، ورأس العين وكفر تبنيت (الجنوب). كما يؤثر توسّع المكبات العشوائية على تلوث التربة وتدهورها، بالإضافة إلى تلوث الهواء من جراء حرق هذه المكبات ـ وهي الممارسات التي غالباً ما يتم اللجوء إليها للتخلص من النفايات في المكبات العشوائية. ويؤدي ذلك إلى الإضرار

> **زادت نسبة انبعاثات ملوثات الهواء 20 بالمئة على المستوى الوطني**

بالصحة والسلامة العامة من خلال الملوثات السامة التي تطلق في الهواء، وتتسرب إلى باطن الأرض، بالإضافة إلى تكاثر الحشرات والقوارض. وتشير النتائج الأولية إلى أن الأمراض الأكثر شيوعاً هي السل والتيفوئيد والإسهال والحساسية في العين. مع الإشارة إلى أن الظروف التي تحيط بالنازحين السوريين تزيد العبء على المراكز الصحية، ما يؤدي إلى ازدياد كمية النفايات الطبية المعدية التي تتطلب معالجة خاصة قبل التخلص منها.
وتشير النتائج الأولية للدراسة إلى أن معدّل استهلاك المياه للنازح السوري يتراوح بين 64 و104 ليترات يومياً، ما يزيد الطلب على المياه بنسبة 8 إلى 12% على المستوى الوطني (وذلك بنسب مختلفة وفقاً لكثافة وجود النازحين في المناطق)، ما من شأنه تسريع وتيرة النقص في المياه الذي يشهده لبنان هذا العام بشكل خاص.
وإن هذا الازدياد في الطلب على المياه دفع بمؤسسات المياه الى حفر آبار جديدة، ما يساهم في ارتفاع الكلفة التشغيلية للمؤسسات. وبحسب مؤسسة مياه البقاع، تقدر زيادة الفاتورة السنوية لاستهلاك الكهرباء على مستوى المؤسسة بحوالى مليار ليرة لبنانية في السنة.
وبحسب الدراسة فإن كمية المياه المبتذلة الناتجة من النازحين السوريين ستصل إلى 34 ـ 56 مليون متر مكعب مع نهاية العام الجاري، بما يوازي ارتفاعاً في مجموع المياه المبتذلة المنتجة على المستوى الوطني تتراوح نسبته بين 8 و 14%.
ويؤدي ازدياد كمية المياه المبتذلة إلى طفح شبكات الصرف الصحي وانسدادها، ما يتسبب بارتفاع كلفة تشغيل هذه الشبكات وصيانتها، وذلك بنسبة وصلت إلى 40% و50% في السنتين الماضيتين، بحسب إفادات اتحادات البلديات في الشمال والبقاع والجنوب.
هذا مع الإشارة إلى أن نسبة كبيرة من المياه المبتذلة تنتهي في الأنهر والمياه السطحية والأودية، ما يزيد من نسب التلوث في المناطق الحساسة بيئياً، كحوض الليطاني. وتساهم الأزمة السورية في زيادة تلوث الهواء من خلال الانبعاثات الصادرة عن قطاعات النقل والطاقة

التهويل يحفز «العنصرية»

ألف شاب سوري لاجئ، تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة، يعانون من ظروف عيش مأسوية ويواجهون كراهية شديدة من اللبنانيين ويتعرّضون لشتى أنواع العنف الجنسي والاستغلال أو المتاجرة... وهو ما يزيد لديهم الميول الانتحارية والسلوكيات الخطرة. أمّا الدراسة الثانية فتتعلق بتقويم أثر، في قطاعات النفايات الصلبة، المياه والمياه المبتذلة، الهواء، واستخدام الأراضي والأنظمة الإيكولوجية. نتائج الدراستين تؤكد أن التصدي لهذه المخاطر لا يكون بإثارة المزيد من «العنصرية»، بل باستعادة دور الدولة، التي عليها وحدها تقع مسؤولية وضع البرامج والخطط للتعامل مع واقع قد يستمر طويلاً

379 ألف ليرة فقط متوسط أجر الشاب اللاجئ!

وضع مأساوي بالفعل يعيشه الشباب السوريون النازحون إلى لبنان. هذا ما تصفه دراسة «واقع الشباب المتأثر بالأزمة السورية في لبنان»، ويمكن إيجازها بحصيلة أن 17% من الشباب النازحين فكروا (كثيراً) في الانتحار، و24% فكروا بإنهاء حياتهم أحياناً!

هديل فرفور

واحد وأربعون في المئة من الشباب السوريين اللاجئين في لبنان فكّروا في الانتحار، وفق دراسة «واقع الشباب المتأثر بالأزمة السورية في لبنان»، التي أطلقها صندوق الأمم المتحدة للسكان، بالتعاون مع منظمتي «اليونيسيف» و«اليونسكو» و«المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» وجمعية «إنقاذ الطفل الدولية». المفارقة أن نتائج هذه الدراسة تزامنت مع اليوم العالمي للسكان الذي حمل شعار «الاستثمار في الشباب»! ذلك أن ما تظهره الدراسة يعكس حجم «هشاشة» واقعهم الصحي والتعليمي والاجتماعي والنفسي والمعيشي والاقتصادي، الذي يحول دون أي إمكانية في «استثمارهم»!

185 ألف شاب سوري لاجئ في لبنان تراوح أعمارهم بين 15 و 24 سنة في لبنان، حسب ما أعلن ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان والمنسق المقيم في لبنان روس ماونتن، الذي يؤكد أن عوامل انفصال هؤلاء الشباب عن الشبكات الاجتماعية وتوقفهم عن التعلّم وعدم حصولهم على الخدمات الصحية والنفسية والاجتماعية، من شأنها أن تحدث وتعزز «سلوكيات خطرة لدى الشباب، بما في ذلك العنف الجنسي والاستغلال أو المتاجرة».

المؤسف أن غالبية هؤلاء الشباب يجبرهم وضعهم البيئي والعائلي على القيام بدور الكبار قبل الأوان، إذ تشير الدراسة إلى أن أكثر من نصف الشباب أعربوا عن ازدياد المسؤوليات العائلية الملقاة على عاتقهم بسبب سوء الحالة الاقتصادية التي تجبر غالبيتهم على العمل بأجور منخفضة، إذ يبلغ معدّل الأجر الشهري للشباب اللاجئين العاملين، الذين يشكلون 22% من مجمل الشباب اللاجئين، 379 ألف ليرة، أي ما يوازي 56% من الحدّ الأدنى للأجور. في حين أن معدّل الأجر الشهري للشابات أقل من معدل أجر الشباب بنسبة 30%. وتشير الدراسة إلى أن معظم العاملين هم موسميون في قطاع الزراعة أو في مشاغل، فيما 6% فقط خضعوا لدورات تدريبية مهنية. وتلفت الدراسة إلى أن الشباب العاملين اعتبروا أن طلب المساعدة من معارف هي الطريقة الأكثر فعالية لإيجاد عمل.

أما الشباب غير العاملين، فإن 90% منهم يبحثون عن عمل ويقبلون بأجر منخفض لقاء أي عمل، و80% مستعدون للقيام بعمل لا يتناسب مؤهلاتهم.

يلفت ماونتاون إلى انتشار حالات التحرّش والاستغلال الجنسي وسوء المعاملة الحاصل بنحو واسع، وينقل شهادة إحدى الشابات السوريات اللاجئات، العاملة في قطاع الزراعة في البقاع، أنه لا يسمح لها بفترة استراحة أو بشرب ماء أثناء العمل، وذلك لأكثر من 15 ساعة... إلا إذا نفّذت خدمات «غير ملائمة»!

سوء المعاملة لا يقتصر على الشابات، ذلك أن 50% من الشباب أعربوا عن أنهم لم يشعروا قط بالأمان خلال وجودهم في لبنان، وحددوا الأسباب بانعدام الأمن عموماً والخوف من التحرّش الجنسي والجسدي وإجراءات السلطات المحلية والبلديات أو الأحزاب السياسية. وثلثهم يشعر بحاجة للمرافقة في حال الخروج من المنزل خلال النهار، وخصوصاً أن نصف حالات العنف الجسدي أو الجنسي التي أبلغ عنها الشباب حصلت في الشوارع.

الجدير ذكره أن الشباب اللاجئين يتجنبون لفت الأنظار، وفق ما خلصت إليه الدراسة، ويشعرون بأن اللبنانيين يعاملونهم بأسلوب فوقي ويجدون أن سبب هذا الأسلوب هو صعوبة الوضع الاقتصادي في لبنان.

> **50% من الشباب أعربوا عن أنهم لم يشعروا قط بالأمان خلال وجودهم في لبنان**

وبسبب هذا الأسلوب، فإن أقل من ثلث اللاجئين لديه أصدقاء لبنانيون! بالنسبة إلى تعامل الشباب اللبناني مع اللاجئ السوري، تشير الدراسة إلى وجود أحكام مسبقة لدى الشباب اللبناني وشعور فردي بالخوف من اللاجئ، فضلاً عن حالة خوف جماعية من اللاجئين بسبب عددهم ومدة وجودهم وتجارب سابقة معهم. بالنسبة إلى حالات التعاطف التي ذكرتها الدراسة، فإن جميعها من الشابات. علماً أن الوضع الصحي والمعيشي لهؤلاء الشباب يستدعي التعاطف من قبل الشباب والشابات على حد سواء. ذلك أن 30% من الشباب يقيمون في بناء غير مكتمل أو في مكان غير مصمم للسكن، أي لا تتوافر فيه الخدمات الأساسية. مثلاً، يقطن 24% في أماكن سكن بلا حمام، و21% من دون أن يحتوي سكنهم على مطبخ. ويقطن ما يعادله 8 أشخاص في كل مأوى سكن. وعلى الرغم من أن مصادر الدخل الأساسية هي الأجور والمساعدات، فإن الدراسة تلفت إلى أن 85% من العائلات تدفع إيجاراً شهرياً.

تشير الدراسة إلى انخفاض معدّل عمر الزواج (17 سنة للشابات و20 سنة للشباب)، وسجلت نسبة المتزوجات الشابات 46%، في حين أن 11% من المتزوجين شباب. هذه النسب تأتي منسجمة، وما نشرته الدراسة نفسها عن أن 90% من الشباب يرون أن ممارسة الجنس خارج إطار الزواج غير مقبولة. وبالتالي إن تدني عمر الزواج لديهم يأتي على اعتباره الوسيلة «الشرعية» الوحيدة لهم لممارسة رغباتهم الجنسية.

إلا أن ما يجب الالتفات إليه هو جهل غالبية الشباب بما تعنيه الصحة الإنجابية التي تترتب عن عملية الزواج. 55% من الشباب ليس لديهم معلومات عن وسائل تنظيم الأسرة، من ضمنهم 18% متزوجون! فيما 41% من الشباب المتزوجين لم يتقصّدوا أن يحصل الحمل خلال وجودهم في لبنان. وتعدّ العائلة المصدر الأساسي للمعلومات عن الصحة الإنجابية بالنسبة إلى الشباب. 45% رأوا أن العائلة هي المصدر الأساسي، و10% الأقارب و19% الأصدقاء.

اللافت أيضاً أن أغلب الشباب أبدوا رغبتهم في الإنجاب، باعتباره «إنجازاً مهماً وضرورياً»، و46% من الشباب المتزوجين ينوون الحمل والإنجاب في الوقت الحالي. فيما يجد 39% من الشباب أنه لا يجوز استعمال أي طريقة لتنظيم الأسرة!

إلا أن أهم ما أتت به الدراسة، هو إشارتها إلى الوضع النفسي المتدهور للشباب. إذ أعرب 89% من الشباب عن يأسهم من واقعهم، واعتبروا أن مشاعر القلق والخوف تصف وضعهم في معظم الأوقات. اللافت أن 17% من الشباب فكروا (كثيراً) في الانتحار، و24% فكروا أحياناً بإنهاء حياتهم أحياناً!

توفير المياه السليمة للسكان المحليين وللنازحين

فراس أبو مصلح

يرزح لبنان تحت ضغط ناتج من تزايد أعداد النازحين السوريين وتأثيرات التغير المناخي على الموارد المائية، ما يشير إلى احتمال «انفجار توترات وصراعات عديدة على مساحة البلاد»، بحسب تقرير عن تأثير النازحين السوريين في إدارة الموارد المائية في لبنان، أعده المدير العام للتجهيز المائي والكهربائي في وزارة الطاقة والمياه فادي قمير، الذي يقول إن لبنان سيحتاج إلى «أكثر من عشر سنوات» لإزالة آثار النزوح بعد عودة الاستقرار إلى سورية!

يقدّر قمير عدد اللاجئين حالياً بـ1,5 مليون (عددهم الآن نحو 1,1 مليون نازح مسجّل بحسب الأمم المتحدة)؛ متوقعاً أن يقفز العدد إلى 7 ملايين نازح بنهاية عام 2015(!)، وهو ما يعدّه البعض مبالغة غير منطقية.

تواجه «المجتمعات (اللبنانية) الكثير من المشاكل في دمج اللاجئين السوريين، بسبب الهوية السياسية والدينية»(!)، يقول قمير، مشيراً إلى وجود «أيديولوجيا معادية للسوريين منذ سنين عديدة».

تواجه بعض المناطق، ولا سيما البقاع وعكار، «ضغطاً حاداً على الموارد المائية» خلال فصل الصيف، يقول قمير، محذراً من أن يسبب نقص المياه والحرارة المرتفعة «التوتر والنزاعات». يقارن قمير بين استعمال السائح لـ500 ليتر من المياه يومياً، باستهلاك الفرد من السكان المحليين لـ50 ليتراً؛ علماً أنه لا يمكن المقارنة بين استهلاك «السائح» للمياه في المنتجعات والفنادق، وبين استهلاك اللاجئين لها في الشقق السكنية والمساكن المرتجلة.

يرى قمير أن شح المياه المتوافرة للسكان وللنازحين، على خلفية «التوترات المجتمعية» والسياسات العامة المتبعة حالياً، قد تؤدي إلى «حرب مجتمعية وأهلية»، «ما إن ترتفع الحرارة خلال الفصول الأكثر حراً»! بناء السدود كان أحد الحلول للتعامل مع التغير المناخي وحاجات الناس للمياه، لكن «توترات محلية» أبطأت العملية، يقول قمير، مشيراً إلى حاجة السدود إلى «إسهام السكان» لتمويل المشاريع. ويسأل قمير: «كيف للناس أن يعطوا أكثر إذا كان أجر العمالة منخفضاً، وإذا كان لبنان يعاني الصراعات؟»، ويحض على الاستجابة السريعة لتوفير المياه السليمة للسكان المحليين وللنازحين، لافتاً إلى أن الخطط الموضوعة من قبل السلطات اللبنانية والمنظمات غير الحكومية لا يمكن تحقيقها بسنين معدودة، ما يفرض برأيه أن تتعاون الحكومة مع «المؤسسات الدولية ومنظمات الطوارئ غير الحكومية لتوزيع المياه لعدد السكان المتزايد، وتجنب الصراع».

> **توقع قفز عدد اللاجئين إلى 7 ملايين بنهاية عام 2015 مبالغة غير منطقية**

قضية

طعن جديد في قانون الإيجارات

هل يفتعل المجلس الدستوري حجة للهروب؟

في اليوم الأخير من المهلة القانونية، وُجد 10 نواب لا يأبهون للضغوط الهائلة التي مارسها «اللوبي العقاري» لمنع الطعن في قانون الإيجارات الجديد، وسجل البعض «سابقة» بمحاولتهم تعطيل «حق التقاضي»

المجلس الدستوري أبطل الطعن السابق بدل إبطال القانون نفسه (مروان طحطح)

فراس أبو مصلح

سجّل النائب الوليد سكرية صباح أمس لدى المجلس الدستوري طعناً جديداً في قانون الإيجارات الجديد، موقّعاً منه ومن النواب آغوب بقرادونيان وعبد اللطيف الزين وقاسم هاشم وزياد أسود ونديم الجميّل ونواف الموسوي وبلال فرحات وإيلي ماروني وفادي الهبر (يُسجل أن النائبين مروان فارس ودوري شمعون اللذين وقّعا الطعن السابق لم يوقّعا الطعن الجديد)، فيما سجل المالكون للأبنية القديمة سابقة بمحاولة منع تسجيل الطعن عبر محاصرة المجلس الدستوري وإغلاق مدخله، والتعدي بالضرب على المحامي أديب زخور لدى محاولته الدخول لتسجيل الطعن في قلم المجلس برفقة محامين وأعضاء في لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين، تحت وابل من التهديدات والشتائم.

طالب المالكون الغاضبون النواب «بعدم الطعن في القانون الذي سبق أن صوتوا عليه، واحترام صوتهم والملكية الفردية والدستور اللبناني»، معلنين أن «كل نائب يطعن في قانون الإيجارات سيُطعن فيه في الانتخابات النيابية المقبلة». فيما رأت لجنتا المتابعة للمؤتمر الوطني للمستأجرين والدفاع عن حقوق المستأجرين أن القانون المطعون فيه يشكل «خروجاً عن مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين، واعتداءً على حق السكن، ومصادرة حقوق مكتسبة للمستأجرين المهددين بالتشرد والتهجير في حالة نفاذه»، مطالبين بـ«إقرار قانون عادل للإيجارات ينصف المالك ويحمي حقوق المستأجر».

وأدانت اللجنتان اعتداء المالكين بالضرب على المحامي زخور، وممارسة «شتى أساليب البلطجة وإطلاق الشتائم والاتهامات والتهديدات»، ورأتا أن «المسلك الهمجي» هذا «اعتداء على المجلس الدستوري»، داعية النيابة العامة إلى التحرك. من جهته، أكد رئيس لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين وجيه دامرجي استمرار لجنته بالتواصل مع النواب موقعي الطعن، «من أجل صياغة قانون جديد يرضي الجميع»، محذراً من «محاولات الضغط على المجلس الدستوري».

لم يكن ما حصل على مداخل مقر المجلس الدستوري عفوياً، بحسب عضو لجنة الدفاع عن المستأجرين كاسترو عبدالله، الذي يتحدث عن قيام بعض هؤلاء باستطلاع الطرق الفرعية المحيطة بالمجلس الدستوري ليلة أول من أمس تمهيداً لحصاره، الأمر الذي أكده أحد النواب من موقعي الطعن. دخل المحامون وأعضاء لجنة المستأجرين مبنى المجلس الدستوري فور فتح أبوابه عند الثامنة صباح أمس، ليقوم نحو عشرين شخصاً، بعضهم مسلح بالعصي، بـ«الهجوم على باب المجلس»، وضرب المحامي زخور، ومحاولة الاعتداء على المحامين علي الصاعي ونبيل مشنتف، بحسب رواية عبدالله، الذي يشير إلى قيام لجنته برفع دعوى منذ أشهر قليلة على رئيس نقابة مالكي العقارات والأبنية المؤجرة جوزف زغيب بتهمة إطلاق الإهانات والتهديدات، وأن الأخير استُدعي الأسبوع الماضي إلى مفرزة تحري جونية، وتعهد عدم تكرار فعلته.

> التعدي بالضرب على المحامي أديب زخور لدى دخوله إلى المجلس الدستوري

«لن يدخل أحد إلى المجلس، والطعن لن يقدم. سنرميهم بالأحذية. هذه إبادة جماعية للمالكين»، قال عدد من محاصري المجلس الدستوري، بحسب علاء مروّة، عضو فريق «المفكرة القانونية»، راوياً أن أحد موظفي المجلس الدستوري أكد أن محاميَين اثنين مكثا ليل أول من أمس داخل المجلس لتقديم الطعن صباح أمس، استباقاً لحصار المجلس.

لدى المجلس الدستوري مهلة شهر لينظر في الطعن المقدم، يقول المحامي نزار صاغية، لافتاً إلى أن الطعن بحد ذاته سبّب «معركة ضخمة»، وأن «الهجمة الكبيرة» على حق التقاضي نفسه، ومحاصرة المجلس الدستوري من أناس ينكرون الحق بالطعن، هو سابقة خطيرة، رغم أن المجلس الدستوري كان قد «استنكف عن إحقاق الحق» بإبطال الطعن بدل إبطال القانون نفسه، «بحجج شكلية»، وإلغاء الطعنين المقدمين من قبل نواب ومن قبل رئيس الجمهورية السابق. مجرد جمع النواب العشرة كان صعباً جداً، يقول صاغية، متحدثاً عن «ضغوط كبيرة جداً» مورست على

تقرير

قزي في الضمان: «مباريات لامركزية للتوظيف»

محمد وهبة

أثار وزير العمل سجعان قزّي ثلاث نقاط أساسية في جلسة مجلس إدارة الضمان الاجتماعي التي عقدت قبل أيام. الهدف من طرح هذه النقاط كان التهويل على مجلس الإدارة لدفعه في اتجاه اعتماد نظام جديد لمباريات التوظيف في صندوق الضمان تحت عنوان «لامركزية المباريات». كل هذا حصل بذريعة إطلاق «ورشة إصلاحية للضمان»، لكن توقيت مثل هذه الورشة فضح الأهداف الكامنة وراءها.

زيارة قزّي للضمان، وترؤس مجلس إدارته، هي الثانية من نوعها، لكنها كانت هذه المرّة واضحة الأهداف. فقد بدأ الوزير كلامه على سفر وفد من الضمان إلى جنيف، ثم انتقل للحديث عن إنتاجية مجلس الضمان، لينتهي بطلب التعاون معه لإقرار لامركزية المباريات.

قصّة السفر إلى جنيف كانت المقبلات التي قدّمها قزّي على مائدة الضمان. سجّل قزّي اعتراضه على الذين تحفّظوا عن سفر وفد من الضمان إلى جنيف للمشاركة في مؤتمر العمل الدولي السنوي. سبب الاعتراض، كما عبّر عنه قزّي، أن معارضة السفر جاءت على خلفية طائفية. المقصود بكلام قزّي أن المجلس رفض سفر عضو مجلس الإدارة جورج علم، فيما سافر رئيس اللجنة الفنية سمير عون إلى هناك، رغماً عن إرادة 8 أعضاء في المجلس. لا بل إن الضمان سدد كلفة سفر عون، رافضاً تسديد كلفة سفر علم. وأوضح الوزير أنه جرى تضخيم كلفة السفر «لأنني سافرت إلى هناك بالدرجة الأولى، ولم تكلف أكثر من 5 آلاف دولار، وبالتالي إن كلفة سفر وفد من 5 ممثلين عن الضمان لا تصل إلى 155 ألف دولار كما رُوِّج له».

ينسى قزّي أن كلفة السفر لخمسة أيام مختلفة عن 18 يوماً، وأن مؤتمر العمل الدولي لم يتضمن في أي من جلساته أي موضوع عن الضمان الاجتماعي، وبالتالي فما هو داعي المشاركة فيه؟

على أي حال، كلام قزّي الهادئ، أثار حفيظة بعض الأعضاء الذين رأوا أن السفر إلى جنيف ليس حصة طائفية، بل تمثيل للضمان يوجب أن يكون فيه مواضيع متعلقة بشؤون الضمان وتطوّرات هذا المجال في العالم. لكن قزّي لم يتوقف كثيراً عند هذه النقطة، بل ذهب مباشرة إلى النقطة الثانية التي انتقد فيها عمل مجلس الضمان وقلّة إنتاجيته، مشيراً إلى ضرورة «إعادة النظر في وضعية مجلس الإدارة، بحيث إن الأعضاء الذين لا يحضرون منذ فترات طويلة، من دون اعتذار ومن دون احترام الزمالة، يجب على مجلس الإدارة أن يضع حداً لدورهم ويطلب من الهيئات التي يمثلونها تسمية ممثلين بدلاً منهم».

استعمل الوزير قزي هذا النقد جسراً للعبور نحو مطلبه الفعلي المتعلق بالتوظيف في الضمان وملْء الشغور في ملاكه الإداري. وما لم يذكره قزّي في تصريحاته أمام الإعلام، أنه طلب من مجلس الإدارة مساعدته والتعاون معه على إجراء توظيفات لملء بعض الشواغر في الضمان، في إطار ما سمّاه «لامركزية المباريات».

> حظوظ كل مرشح إلى المباريات مرتبطة بالجهة المهيمنة على كل مركز

من المعروف أن الضمان توقف عن التوظيف المباشر التزاماً بمادة وردت في قانون موازنة عام 2004، إذ تفرض هذه المادة على الإدارات والمؤسسات العامة والمستقلة إجراء مباريات التوظيف عبر مجلس الخدمة المدنية. ورغم أن الضمان يتمتع بالاستقلالية في قانون إنشائه، إلا أنه انصاع لهذه المادة وانصرف إلى إجراء مباريات التوظيف بعد طلب إجازة من مجلس الوزراء بإجراء المباريات عبر مجلس الخدمة المدنية. لكن طرح قزّي يأخذ الضمان إلى ما هو أبعد من ذلك، فهو يشير إلى إنشاء لجان لإجراء المباريات من طريق مكاتب الضمان المنتشرة في المناطق. هذا يعني أن كل مركز للضمان يتولى بنفسه تحديد حاجاته إلى الموارد البشرية وإجراء مبارياته لتأمين هذه الحاجات.

يفسّر بعض أعضاء المجلس هذا الطرح بـ«أن مباريات التوظيف ستُجرى على أساس ما يحتاجه هذا المركز أو ذاك، وقد تكون محصورة بوظائف شاغرة في مركز معيّن فقط، ما يعني أن حظوظ كل مرشح إلى المباريات ستكون مرتبطة بمكان إقامته وبتوافر الشروط السياسية للجهة الراعية لهذا المركز أو ذاك». وبهذا المعنى سيجري ترسيخ الزبائنية السياسية وتوزيع الحصص على المراجع السياسية بصورة أكثر وقاحة مما هي اليوم.

تجدر الإشارة إلى أن وزير العمل طلب من إدارة الضمان إجراء بعض التشكيلات في مراكز معيّنة، بعضها سبق أن أجرى تعيينات حديثة فيها، مسمياً بعض الأسماء لتولي مراكز معينة، وقد خضعت إدارة الضمان لهذا الطلب. إلا أن طرح لامركزية المباريات سيفتح بازار التعيينات على مصراعيه في الضمان، إذ بدأت ملفات الفساد تظهر بصورة علنية يتبيّن منها أن هناك غطاءً سياسياً لبعض الفاسدين. وبحسب أعضاء في مجلس الضمان، إن كل ما يقال عن إصلاح الضمان هو ذريعة تستعمل لتكريس واقع هشّ، «فلو كان الإصلاح هو المقصود فعلاً لا قولاً، لخرجت بعض الطروحات في توقيت مناسب مختلف عن التوقيت الحالي المحاط بالشغور الرئاسي والخاضع للتوافق الكامل في مجلس الوزراء وفي ظل غياب عقد جلسات تشريعية تهتم بالأمر».

النواب، ما جعل من مجرد تقديم الطعن «معركة حقيقية»، هي «معركة الحق بالتقاضي».

الطعن المقدم من النواب العشرة أمس كان «حاسماً»، إذ كان «الطريق الوحيد لإحالة مسألة دستورية القانون مجدداً أمام المجلس الدستوري»، بما يختلف كلياً عن الحال حين قُدّم الطعن الأول في شهر أيار الماضي، حيث كان دور الطعن النيابي «مجرد دور مكمل للطعن المقدم من قبل رئيس الجمهورية السابق، والذي كان كافياً بحد ذاته لتحريك المجلس الدستوري»، بحسب تقرير نشرته «المفكرة القانونية» منذ أيام (آخر مهلة للطعن في قانون الإيجارات في لبنان: 11 تموز) يمكن تتبع مسار التجاذب السياسي - القانوني لقانون الإيجار الجديد، لإدراك حجم الضغوط الهائلة لإمراره. ففي تاريخ 2014/6/13، «أصدر المجلس الدستوري بالأكثرية قراراً يقضي بعدم إمكان النظر في الطعنين المقدمين من رئيس الجمهورية السابق ميشال سليمان ومن نواب عشرة على قانون الإيجارات. وقد علل قراره بأن الطعن تناول النص المنشور في ملحق العدد 20 من الجريدة الرسمية بتاريخ 2014/5/8، أي قبل انقضاء شهر من تاريخ إبلاغه لرئيس الجمهورية السابق والحاصل في 2014/4/8، ما يوجب اعتبار النص المطعون عليه غير نافذ بموجب الفقرة الأخيرة من المادة 57 من الدستور. ومن المعلوم أن رئيس الجمهورية السابق لم يوقع القانون ولم يرده، ونكتشف من القرار أن القانون قد نشر قبل يوم واحد فقط من انقضاء شهر من تاريخ إبلاغه القانون إليه».

وقد رأت «المفكرة» أن نص قرار المجلس الدستوري ذاك يحتمل تفسيرين: فإما أن «يُقال إن عناصر (القرار) قد اكتملت بعد يوم واحد من نشره (في 2014/5/9)، ما يسمح بنشره في الجريدة الرسمية مجدداً»، أو أن يُفسر القرار بوجوب «إعادة إبلاغ القانون إلى الحكومة بدلاً من رئيس الجمهورية إنفاذاً للمادة 57 من الدستور، بعدما أصبحت تتمتع بصلاحياته بفعل شغور المنصب ليكون لها الحق برده خلال شهر من ابلاغها إياه أو توقيعه أو الطعن عليه بعد نشره». ترى «المفكرة» أن التفسير الثاني هو «الأصح على ضوء حرفية القرار، حيث جاء بوضوح أن القانون المذكور غير نافذ، مما يُفهم منه أن عيب نشره قبل اكتمال شروطه لا يؤثر فقط بصحة النشر، إنما أيضا بنفاذه ويفرض إعادة إبلاغ الحكومة». تفسير القيمين على الجريدة الرسمية للقرار وفق الاتجاه الأول، يطرح «أسئلة ملحة» بحسب «المفكرة» حول الإشراف على عملية النشر في الجريدة الرسمية والرقابة عليها، وخاصة «بعدما أظهر النشر الهامش الواسع لهؤلاء (القيّمين على الجريدة) للتأثير على مجريات الأحداث القانونية، بحيث تؤدي لعبة النشر في اتجاه أو آخر، في توقيت أو آخر، إلى ضياع الحقوق».

جامعات

«مجلس جامعة» من العمداء المكلفين!

حسين مهدي

اجتمع «أهل الجامعة» اللبنانية أمس، عمداء ومديرين وممثلين عن الأساتذة المتعاقدين، للنظر في ما آلت إليه الأوضاع في مجلس الوزراء، وما رافق جلساته الأخيرة من انتهاكات صارخة بحق الجامعة، وخرج المجتمعون ببيان «ملطّف»، لكنه يحمل بين سطوره تهديداً باجتراح «حل تصعيدي»، يمكن أن يُخرج ملفات الجامعة من أنياب السياسيين في حال تبنيه وتنفيذه. فقد تمنى المجتمعون على رئيس الجامعة إعلان تشكيل مجلس جامعة بالعمداء المكلفين الحاليين وإنجاز ملف التفرغ عبره، بحسب ما ينص القانون.

اللافت أن رابطة الأساتذة المتفرغين غابت عن هذا الاجتماع، وسجلت رفضها لما اعتبرته «هرطقة» مارسها المجتمعون بحق قضية مجلس الجامعة.

البيان، الذي ألقاه غازي مراد مدير العلاقات العامة في الجامعة، أكد «حرص الحاضرين على مستقبل الطلاب انطلاقاً من مسؤولية وطنية شاملة لم يلحظها أي من السياسيين»، إلا أن الجامعة توليه كل اهتمام ورعاية، وهي الحريصة على مصالحهم ومستقبلهم، بحكم وظيفتها الرسمية، بحسب البيان، الذي ذكّر أيضاً بدور الجامعة في «تأهيل القيم الإنسانية والاجتماعية». وقال «إن دورها أكثر من أكاديمي»، منتقداً سياسة المحاصصة التي تعتمد إزاء الجامعة وملفي التفرغ والعمداء، ما «ينسف دور الجامعة، ويجعلها محطة تجاذبات، يمعن في سلبها استقلاليتها». وقد أعاد المجتمعون تحميل الحكومة اللبنانية والمسؤولين السياسيين مسؤولية الأوضاع المتردية التي آلت اليها الجامعة.

توقع البعض أن يحمل البيان «نبرة مرتفعة أكثر»، لكن النقطة الأبرز والأهم فيه، أن المجتمعين تمنوا على رئيس الجامعة عدنان السيد حسين الدعوة إلى تشكيل مجلس جامعي فعلي بالعمداء المكلفين الحاليين، لحل ملفات الجامعة ما دام «العميد المكلف يمارس صلاحيات العميد الأصيل». وأفادت مصادر مقربة من رئيس الجامعة عدنان السيد حسين، أن البيان الذي تلي والدعوة إلى الاعتصام في مجمع الحدث الأسبوع المقبل تزامناً مع جلسة مجلس الوزراء، والدعوة إلى الإقفال العام الشامل في اليوم نفسه، هي خطوة تمهيدية، وفي حال عدم إقرار مجلس الوزراء ملفي التفرغ وتعيين العمداء في خلال

> رابطة الأساتذة المتفرغين رأت أن ما صدر هو «هرطقة»

الجلسة، سيقوم الرئيس بإعلان أن العمداء المكلفين أصبحوا أصيلين ويشكلون مجلس الجامعة، ليقوموا بعد ذلك برفع أسماء المرشحين للتفرغ إلى وزارة المالية. وفي حال اعتراض مجلس الوزراء على هذه الخطوة، سيُلجأ إلى مجلس شورى الدولة ليبت القضية. إذ يقف القرار 42/97 الذي عدّه الحاضرون في غير محله وغير قانوني، عقبة لأنه ينيط بمجلس الوزراء صلاحية الموافقة على عقود التفرغ. فقد اعتبر البيان أن هذا القرار قد «عرقل مسيرة الجامعة التي خرّجت مئات الألوف وحرمتها الكثير الكفاءات والقدرات على مدى أعوام طوال...».

لرابطة الأساتذة المتفرغين التي قاطعت الاجتماع موقف مغاير تماماً لما دار داخل الاجتماع، فاستغرب رئيس هيئتها التنفيذية حميد الحكم تغييب المطالبة بتعيين عمداء أصيلين عن المطالب التي رفعت في الإدارة المركزية، واصفاً الاجتماع بـ«قمة الهرطقة»، فلا يجوز أبداً القبول بأن يتحول العميد المكلف إلى أصيل. بحسب الحكم، فإن العمداء الحاليين كُلِّفوا «لحسن سير الأعمال واستمرارية المرفق العام»، وقد عيّنوا مؤقتاً «بانتظار تعيين العميد الأصيل».

رفض الحكم ما سمّاه محاولة «انتحال صفة مجلس الجامعة»، ورفض أن يتكلم أحد باسم «أهل الجامعة»، ما لم يحمل صفة تمثيلية، مشيراً إلى أن الرابطة هي الأداة النقابية المنتخبة التي تمثل أساتذة الجامعة اللبنانية، داعياً الجميع إلى احترام القانون 66 والآليات الديموقراطية المتبعة في ترشيح أسماء العمداء، والمرسوم 1658، الذي يفرض وجود إضافة إلى عمداء أصيلين، مديرو الكليات وممثلي الكليات المنتخبين من أفراد الهيئة التعليمية وممثلين عن الطلاب. يكرر الحكم استغرابه لعدم المطالبة بتعيين عمداء أصيلين في مجلس الوزراء واستنكاره لمحاولة فرض مجلس جامعة بالقوة، ويضيف أنه حتى لو حصل ذلك، فإن القرار 42/97 «المرفوض من جهتنا، يبقى عائقاً لا يمكن أياً كان أن يتخطاه حتى لو وضعه في خانة غير القانوني». وقد أشار الحكم إلى أن القرار المذكور ليس المسبب الأساسي لعرقلة مسيرة الجامعة اللبنانية، بل ثمة جملة من القضايا، منها «التعدي على حرمة الجامعة اللبنانية وحرمة الأساتذة من قبل السياسيين الذين لم يحترموا القوانين المرعية الإجراء».

رابطة الأساتذة المتفرغين علّقت إضرابها لكي تستطيع بقية الكليات إنجاز امتحاناتها وإنهاء العام الدراسي حرصاً على مستقبل الطلاب، وبما أن العطلة الجامعية ستبدأ بعد أقل من شهر، فإن الرابطة ستؤجل أي تصعيد لها حتى شهر أيلول، مع احتمال أن تبقي على تعليق إصدار نتائج الطلاب إن لم تُقر ملفات «اللبنانية».

تقرير

قرى شرق زحلة: مياه الشفة بـ«القطارة»

نقولا أبو رجيلي

نفذ عدد من أهالي قرى شرق زحلة اعتصاماً منذ يومين في ساحة بلدة عين كفرزبد، احتجاجاً على انقطاع مياه الشفة عن منازلهم منذ أكثر من شهرين، وبعد أن «ضاقوا ذرعاً بالوعود التي قُطعت لحل أزمة مياه الشفة التي تصل إلى منازلهم بالقطّارة»، بحسب رئيس بلدية عين كفرزبد سامي الساحلي.

يعزو الساحلي سبب الأزمة إلى عدم توزيع مياه محطة نبع شمسين بالتساوي بين البلدات التي تتغذى من النبع، شارحاً أنه «على الرغم من المراجعات المتكررة للمسؤولين في مصلحة مياه البقاع، لم تُبد الأخيرة أي اهتمام بهذا الشأن، وكانت في كل مرة تقدم تبريرات عدة، أبرزها هبوط منسوب المياه الجوفية هذا العام، وعدم قدرة المؤسسة على تغطية نفقات تصليح الأعطال المتكررة التي تصيب الشبكة، بسبب تدني نسبة الجباية إلى أقل من 10% في بعض القرى». «لو سلّمنا جدلاً بأن هناك تقصيراً من البعض لجهة دفع الاشتراكات المستحقة، فهل يذهب الصالح بظهر الطالح»، يسأل الساحلي، مقترحاً حلولاً عدة على وزير الطاقة والمياه، بينها تشكيل لجنة طوارئ تضم إلى رؤساء بلديات شرق زحلة مندوبين عن الوزارة وعن مصلحة مياه البقاع، تعمل على إطلاق حملة توعية لحثّ المواطنين على عدم هدر المياه، وإعطاء التوجيهات للقيّمين على مصلحة مياه البقاع لإصلاح أعطال الشبكة القديمة المهترئة، وإدارة التقنين بنحو عادل، بحيث تصل المياه إلى جميع القرى والأحياء بالتساوي.

رئيس بلدية دير الغزال: حاولنا استدراك هذه المشكلة قبل 3 أشهر (مروان بوحيدر)

يقترح الساحلي حلولاً «مرحلية وسريعة»، كتشغيل 3 آبار إرتوازية موجودة في حرم محطة شمسين، كان الصليب الأحمر الدولي قد حفرها وجهّزها بمحطات الضخ وبمولد للكهرباء، أو استخدام إحدى الآبار الإرتوازية الأربع التي حُفرت حديثاً في محيط النبع، والتي خُصصت لتغذية المنطقة بمياه الشفة، من خلال مشروع جديد ممول من الصندوق الكويتي ومجلس الإنماء والإعمار. غير أن الساحلي يتوقع ألّا يبصر المشروع النور «على المدى المنظور، بعد تنقّل تلزيمه بين شركة متعهدة وأخرى»، محذراً من خطوات تصعيدية قد يلجأ إليها الأهالي في حال عدم التجاوب مع مطالبهم.

«حاولنا استدراك هذه المشكلة قبل ثلاثة أشهر من خلال إجراء اتصالات عدة بمصلحة مياه البقاع»، يقول رئيس بلدية دير الغزال رفيق الدبس، موضحاً أن بلديته كانت قد اتفقت مع المصلحة على «اتخاذ بعض الإجراءات لتجنب هذه الكارثة، لكن المصلحة لم تفِ بأي من وعودها، والوضع إلى تدهور». يطالب الدبس بتوزيع المياه على القرى بالتساوي، وإزالة التعديات عن الخط الرئيسي الذي يغذي قرى شرق زحلة، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق المخالفين، «وصولاً إلى قطع المياه عنهم وإلغاء اشتراكاتهم نهائياً»، مبدياً استعداد المجالس البلدية للتعاون مع المؤسسة في هذا السياق.

70%
من الميزانيات

قال تقرير صادر عن البنك الدولي إن الحكومات والهيئات العامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تنفق نحو 70% من ميزانياتها على المشتريات العامة، التي تتضمن مشاريع كبرى كالطرق السريعة والمطارات، فضلاً عن شراء العديد من السلع والخدمات التي تتضمن سلعاً كالأثاث والأغذية والكتب الدراسية. وأشار إلى أن هذا النوع من الإنفاق يشكل ما بين 15 و30% من إجمالي الناتج المحلي في بلدان المنطقة، مشيراً إلى أن الكيفية التي تصل بها هذه الاستثمارات إلى الناس لها أثر هائل في مدى كفاءة الحكومة في الوفاء بوعودها. وقال إن «الأطر القانونية والتنظيمية في الواقع تعاني من قصور في تقديم الخدمة».

دراسة

ينفي الباحث في «الإسكوا» أديب نعمة أن تكون سمات التسلط والريعية والفساد، التي يعممها على الأنظمة العربية جميعها، متعارضة مع العولمة النيوليبرالية، مبيناً الارتباط العضوي بين منظومة السيطرة والنهب الذي تمثله الأخيرة، وما يسميه نموذج «الدولة الغنائمية» العربية

«الدولة الغنائمية»
زواج الاستبداد والعولمة

تلعب أجهزة الدولة في لبنان دور «إعادة إنتاج السلطة بالأشخاص والتيارات نفسها (أرشيف)

فراس أبو مصلح

يقدّم الباحث في «الإسكوا» أديب نعمة مفهومه لما يسمّيه «الدولة الغنائمية واقتصادها»، ويدعو، في كتاب صدر عن دار الفارابي بعنوان «الدولة الغنائمية والربيع العربي»، إلى تبني نماذج اجتماعية _ اقتصادية تنموية بديلة كشرط للخروج من دائرة الاستبداد والإفقار والتبعية للخارج. ينسب نعمة كتابه إلى «الحراك المجتمعي الذي تشهده كيانات عدة من العالم العربي منذ 2010 وحتى اليوم، بهدف المساهمة معرفياً في مسار التغيير الحاصل باتجاه الأهداف المشتركة المعلنة للحراك، المعبّر عنها بشعار «بناء الدولة المدنية الديموقراطية الحديثة، نقيض نمط الدولة الغنائمية» السائد. التغيير السياسي مدخل لكل تغيير آخر، اجتماعي _ اقتصادي وثقافي، بحسب نعمة الذي لا يبحث عن «نموذج محدد» للدولة، بل عن «صيغ متعددة لبديل يستند إلى مرجعية حقوق الإنسان، تتحقق فيه مستويات عالية من التنمية المتمحورة حول الإنسان، في ظل دولة مدنية ديموقراطية يكون تداول السلطة فيها سلمياً وفعلياً».

«الريع» و«الغنائمية» مفهومان متلازمان

الريع هو «العائد الذي ينتج من وضعية من يحصل عليه بحكم ملكيته، أو موقعه، أو أفضلية يتمتع بها من دون انخراطه المباشر في عملية الإنتاج»، كالريع العقاري، والسماح باستثمار النفط والموارد المنجمية، والمياه، والفوائد المصرفية، واحتكار أو ملكية الحقوق، والتحكم بالإجازات أو الإجراءات، وفرض المشاركة بالأعمال أو الأرباح... يشرح نعمة أن مفهوم الدولة الريعية «يشمل نمط العلاقات النفعية _ المادية الذي يسود بين الحاكم والرعايا»، حيث تجبي الدولة الريع لزيادة ثروة الحكام، وتوزع حصة منه على الرعايا بحسب درجة القرابة والولاء لمركز القرار، وبما يخدم استقرار الحكم، بغرض «إعادة إنتاج علاقات الولاء والتبعية، واستبعاد إمكان بناء علاقات مواطنة قائمة على الحق والرقابة والمساءلة». النظام اللبناني ببعديه السياسي والاقتصادي ريعيٌ بامتياز، يقول نعمة، إذ تلعب أجهزة الدولة دور «إعادة إنتاج السلطة بالأشخاص والتيارات نفسها، ووسيلة ريع اقتصادي أيضاً، من خلال التحكم بإجراءات النشاط الاقتصادي، والفساد واستغلال المنصب العام، والرشوة». «الفساد ظاهرة أو نتيجة لواقع الأنظمة العربية التسلطية، وليس سبباً لطبيعتها هذه»، فالزبائنية «إحدى وسائل تعميم الفساد وتوزيع الريع الناجم عنه» يجري استخدامها لتشكيل «قوى الثورة المضادة» المناهضة للتغيير، بحسب ما يقول.

«تحول الفساد إلى ظاهرة عضوية في النظام النيوليبرالي المعولم، مع تضخم الاقتصاد المالي وانفصاله عن الاقتصاد الحقيقي، وتحول الشركات العالمية العملاقة الى مصادر الفساد العالمي الأكثر أهمية وتأثيراً»، يقول نعمة. واعتبر أنه «يصعب تصور فساد فعلي في العالم الثالث، على المستوى السياسي والاقتصادي، دون الشركات والمؤسسات العالمية التي غالباً ما تكون إداراتها شريكاً كاملاً في النشاط الاقتصادي وفي الصفقات السياسية الاقتصادية في هذه البلدان». يتحدث نعمة عن تحوّل اقتصادات المراكز الرأسمالية إلى الريع، إذ أصبح ناتجها بمجمله «ناجماً عن عوائد العمليات المالية غير المرتبطة بالإنتاج والتداول الحقيقي للسلع والخدمات»، فبلغت القيمة الكلية للتداول في القطاع المالي في العالم عام 2007، عشية الأزمة الاقتصادية العالمية، 288 ضعف القيمة الإجمالية للتجارة العالمية يومياً، و40 ضعفاً القيمة الإجمالية للناتج العالمي اليومي المجمع؛ فتكرّس الفساد «عنصراً عضوياً مكوناً للنظام العالمي، الذي استعاض عن الربح الرأسمالي المتولد عن فائض القيمة الناتج من استغلال العمل في عملية الإنتاج، بالريع المتولد عن القدرة على السيطرة على النظام والتحكم بآلياته، من خارج العملية الاقتصادية المنتجة».

يقول نعمة إن «الطابع الريعي للاقتصاد وتآكل الديموقراطية داخل مجتمعات بلدان المركز الرأسمالي نفسه هو سمة للنظام العالمي وليس للاقتصادات العربية فقط»، ذلك أن «اندماج الاقتصاد بالسياسة والقوة العسكرية في الاقتصاد العالمي» تكرس في «تحالفات معولمة شملت الحكام في البلدان النامية، في علاقة استتباع معممة في السياسة والاقتصاد والثقافة». «من الخطأ الاعتقاد أن استمرار الاقتصاد الريعي أو توسعه يعتبر مساراً مناقضاً لمسار العولمة النيوليبرالية»، فهو حقيقةً «استجابة للتوجه العام للعولمة النيوليبرالية نفسها». ويشرح أنه «كما على الصعيد الكوني، فإن الاقتصاد الريعي يستدعي مستويات أعلى من الاندماج بين السلطة والدولة والاقتصاد، خلافاً للاعتقاد السائد بأن العولمة النيوليبرالية تتطلب تحرير الاقتصاد من تقييد الدولة والقطاع العام»، موضحاً أن «ما تعترض عليه النيوليبرالية هو الدولة التي تريد لنفسها دوراً تنموياً يأخذ في الاعتبار المسؤولية الاجتماعية وتتبنى مفهوم دولة الرفاه والرعاية، وبالتالي (الدولة)

> **الحاكم هو الدولة، والدولة هي المال والأعمال**

تحقيق

«عيون السمك» التي لا يرف جفن من أجلها

ساندي الحايك

تقع الضنية، في مخيّلة الكثيرين، بين الجبال التي تدرّبت فيها مجموعات إسلامية متطرفة، وللمصادفة تقوم فيها دارة أحمد فتفت! هكذا يعرفونها؛ وقليلون يعرفون أن في ذلك الجرد الشمالي البعيد قطعة من «جنّة» مهملة ومنسيّة. إنها تلك البحيرة الكبيرة الهادئة التي تظهر في فيديو كليب لنانسي عجرم مثلاً، فتخالها من ريف أوروبي. حتى إن السينما المصرية الحديثة قصدتها، فصوّر فيها تامر حسني مشاهد من فيلمه الشهير «نور عيني». اسمها «عيون السمك»، يلتقي فيها نبعا ماء فيرسمان شكل عيني سمكة، ومن هنا جاءت التسمية.

لم تنظّف البحيرة منذ عام 1979 وهي اليوم تمثل خطراً كبيراً

«كنا ننتظر يوم تنظيف البحيرة كل سنة، كيوم العيد»، يقول، سعادة، أحد شباب المنطقة. كان حدثاً سعيداً بالنسبة إلى الأطفال ويوم الغلّة للكبار. يتجمّع الشباب على ضفاف البحيرة بانتظار أن يُفتح السد الحجري الكبير، لتفريغ المياه وريّ الأراضي المجاورة. ومع انخفاض منسوب المياه فيها تبدأ الرؤوس الصغيرة المتحركة بالظهور شيئا فشيئاً. تتكشّف الأسماك النهرية، يركض الشباب المتجمّعون لالتقاطها، صيدٌ ثمين يكون متاحاً مرة واحدة كل عام. وبعد الانتهاء من صيد الأسماك ينتظر الرجال المفتولة عضلاتهم غلّة البحيرة الثانية. هو يوم المفاجآت والهدايا والصبية مسرورون حتى لمجرّد التفرّج على ما يحدث. ينزل الرجال والشباب الى قعر البحيرة حاملين المعاول يرفعون الحجارة من تحت الرمال. يُسرعون في تلك المهمة قبل أن «تطبّ» دورية لقوى الأمن فتردعهم وتتهمهم بالسرقة. «هي من أجود أنواع الحجارة وقد استخدمها معظم الأهالي في بناء منازلهم»، يقول سعادة. لم تنظّف البحيرة الكريمة منذ عام 1979. وهي اليوم، برمالها الطينية وحشائشها الكثيفة الملتفة، تمثل خطراً كبيراً على كل مَن يرغب في النزول تحت مياهها.

> **كنا ننتظر يوم تنظيف البحيرة كل سنة، كيوم العيد**

وسجّلت حالات غرق متعددة فيها أخيراً. لم يتخيّل الفرنسيون والبريطانيون الذين اكتشفوا بالصدفة جمال موقعها، أيام الانتداب، أن يلحق بها الإهمال الى هذه الدرجة. هم على الأرجح كانوا سيحوّلونها مقصداً سياحياً طبيعياً من الدرجة الأولى، ويبدو في هذا «الافتراض» جموحاً إلى مدح الاستعمار، لكنه يبقى افتراضاً صائباً. حتى الرئيس كميل شمعون الذي افتتح السدّ عام 1956 كان، حينها، يطبّق مشروعاً اقتصادياً فرنسياً ـ بريطانيا ـ ألمانياً قديماً نصّ على إنشاء معامل لتوليد الطاقة الكهربائية من المياه، وتحويل «عيون السمك» إلى منطقة سياحية، لكن، ما نفّذ من المشروع حتى اليوم لا يتجاوز الـ3%، والرقم «دقيق». هكذا، وضعت «عيون السمك» على الخريطة السياحية اللبنانية عام 1990 من دون أن تصنّف، فلم يعرف بها أحد ولم يُنصح بها السيّاح. ثم هجمت الفوضى البشرية لتنشر النفايات في بعض الأماكن المستباحة. وما زاد الطين بلّة، تناكف، على الطريقة اللبنانية، بين بلدتي عزقي التابعة لقضاء سير الضنية، وبطرماز التابعة لقضاء عكار. هكذا، تجمّدت المشاريع القليلة أصلاً بسبب خلافات بلدية ضيّقة لم تنتج سوى خسارة للمنطقة. حتى إن «السكان الأصليين» هناك، أي الآتين من سفينة القيطع العكارية الذين سكنوا في «عيون السمك» طالبوا ببلدية مستقلّة فرفض طلبهم ووقع الخلاف الكبير بين الأطراف الثلاثة. الوضع المأزوم عقارياً في عيون السمك يتفاقم في ظل إصرار رئيسي البلديتين المذكورتين على رفضهما قرار فصل عيون السمك عن أراضيهما. الوضع المأزوم يعني شيئاً واحداً: نهاية البحيرة. وبلا شك، سيكون ذلك مؤلماً وقاسياً على صيّادي المواسم. يحلم هؤلاء بالإنماء، لكن، يبدو أن الإنماء لن يعرف طريقه الى تلك الجرود حتى لو أن

تقيّد آليات السوق وتضبط القطاع الخاص في إطار مبدأ اجتماعي أعلى قيمة من الربح». أما «الوجه الثاني الذي تريد العولمة النيوليبرالية التخلص منه في دور الدولة فهو تموضعها بصفتها تعبيراً عن المستوى الوطني الذي يتمتع بسيادة تسمح له بالتدخل في العلاقات الاقتصادية بين المستوى الكوني والاستثمارات والمشاريع التي تنفذ محلياً»، يقول نعمة إن الأدبيات المعولمة ترفض الاعتراف «بالاقتصاد الوطني وبمتطلبات قيامه المستقل ذاتياً من خلال إنشاء إدارة وطنية مستقلة، يحق له من خلالها أن ينتقي خياراته وأن يقرر وجهة النشاط الاقتصادي، وأن يتدخل رفضاً أو تعديلاً أو قبولاً مشروطاً بالوصفات التي تأتي من المؤسسات الدولية أو الدول المانحة أو المستثمرين الأجانب»، وأن «العولمة النيوليبرالية لا ترتاح حتى إلى الدولة الليبرالية في البلدان النامية إذا كانت هذه الأخيرة تود أن تحتفظ لنفسها بدرجة معينة من حرية الحركة والخيارات».

الوطني الشرير في العولمة النيوليبرالية

«كل ما هو فوق وطني هو معاصر ومحمود في منطق العولمة، وكل ما هو دون وطني، سواء كان إثنية أو قبيلة أو مجموعة محلية أو طائفة، يستحق الاحترام والاعتراف له بالحقوق»؛ لكن كل ما يتعلق بالمستوى الوطني، الدولة والسيادة على الاقتصاد والجيش المستقل وخلافه «يبدو كأنه ينتمي إلى حقبة انقضت بحسب إيديولوجية العولمة النيوليبرالية؛ ويُعتبر تدخل المستوى الوطني دائماً من الشرور التي ينبغي تجنبها عندما لا تتصرف الحكومة الوطنية باعتبارها مجلس إدارة مكلفة من قبل العولمة بأداء وظائف محددة في خدمة المتحكمين بالنظام العالمي».

«الصيغة الطرَفية للعولمة تحمل كل سلبيات العولمة النيوليبرالية بشكل مضخم، دون معظم إيجابياتها»، يجزم نعمة، محملاً العولمة هذه مسؤولية «توحيد السياسة والاقتصاد في بنية النظام والدولة والأشخاص» في البلدان العربية المستتبعة، «واستعادة العناصر الثقافية والاجتماعية المتخلفة من تاريخنا، والتراجع عن بعض التقدم والتحديث الجزئي الذي تم في مرحلة بناء الدولة الوطنية؛ فجمعت النظم الحاكمة في بلداننا أسوأ ما في العولمة النيوليبرالية مع أسوأ ما في تراثنا وتاريخنا، لتصنع منهما صيغة فريدة للسياسة والحكم والدولة تتجاوز في سلبياتها كل ما سبق»! لا يكفي وصف الأنظمة العربية بالاستبدادية أو الأبوية أو الفاسدة أو الريعية، يقول نعمة، «فهي كل ذلك وأكثر، ونقترح وصفها بـ«الدولة الغنائمية»»، حيث «الحاكم هو الدولة، والدولة هي المال والأعمال»، حيث «الوزراء والمسؤولون هم إما رجال الأعمال أنفسهم، أو هم وكلاؤهم وحُماتهم والموظفون لديهم، وتتداخل في كل ذلك علاقات القرابة والمصاهرة والشراكة في الأعمال، والأمن والعسكر، والشراكة مع المستثمرين الأجانب، والصداقات مع المسؤولين في الدول الأجنبية، ومع المنظمات المالية الدولية، لينبني من كل ذلك نظام أقرب ما يكون إلى المافيوية»!

«محاولة الخروج من النظام الغنائمي من خلال تطوير رأسمالية السوق والاندماج في الأسواق العالمية»، هي محاولة محكومة بالفشل، يجزم نعمة، مستنداً «إلى التجارب الواقعية، حيث لم يتلازم التحول إلى اقتصادات السوق في العقدين الماضيين مع تحولات ديموقراطية حقيقية، بقدر ما كان الأمر يقتصر على بعض الإجراءات الليبرالية ضمن النظام الغنائمي نفسه». بناءً عليه، يرى نعمة أن على الحراك «الثوري» العربي مهمة «استكمال الأجندة السياسية بأخرى اقتصادية واجتماعية تتضمن خيارات بديلة للسياسات التي فرضها تحالف العولمة مع النظم الغنائمية في العقود السابقة؛ ومن شأن عدم بلورة بدائل تنموية أن يعيد إنتاج النظم الغنائمية تحت أسماء جديدة، ويدفع نحو دورة جديدة من التأزم والانفجار».

أخبار

XXL ملتزمة قرار الوزارة

حصل التباس في نقل مضمون التصريح الذي أدلى به رئيس مجلس إدارة شركة «XXL» ميشال أبي رميا لـ«الأخبار»، ضمن التحقيق المنشور أول من أمس تحت عنوان «مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول لا تزال في الأسواق». فهو صرّح حرفياً بـ«أن شركته ملتزمة التزاماً تاماً بالقرار الصادر عن وزيري الصحة والاقتصاد والتجارة، الذي يحظر تصنيع واستيراد وتسويق جميع أنواع مشروبات الطاقة الممزوجة بالكحول، وهي بدأت اعتباراً من أيار الماضي باستيراد فقط المشروبات الخالية من مادتي التورين والكافيين وما شابهها، وفقاً لما نص عليه القرار المذكور، وبالتالي ليس هناك أي تفسير خاص بالشركة لمضمون القرار الذي ذكر هاتين المادتين على سبيل المثال لا الحصر». وأشار أبي رميا إلى «أن شركته تقدمت بطلب من وزارة الاقتصاد والتجارة لتمديد مهلة تصريف البضائع الموجودة لدى مراكز البيع بالتجزئة، وتقدمت بمراجعة طعن بالقرار من مجلس شورى الدولة، وما جرى رفضه هو طلب التأجيل وليس مراجعة الطعن بحسب ما ورد في التقرير، إذ إن الأخيرة ما زالت قيد الدرس في المجلس المذكور». وأوضح أبي رميا أن مشروب XXL الذي تم انتخابه منتج العام في لبنان في 2012 هو مشروب طاقة غير ممزوج بالكحول، وبالتالي ليس مشمولاً بالقرار، إذ إن XXL هي علامة تجارية رائجة وتنتج أنواعاً عدّة وبنكهات مختلفة ستبقى موجودة في السوق، لكونها غير مشمولة بأي قرارات تمنعها أو تحذّر منها، وهي منتجات صحيحة».

احتجاج صناعي على تنظيم «المواد المضافة»

اجتمع وزير الصناعة الدكتور حسين الحاج حسن، أمس، مع وفد من نقابة أصحاب الصناعات الغذائية، وبحث المجتمعون في قرار وزارة الصحة رقم 1/912 المتعلق باستيراد المواد المضافة، وفي متابعة المواصفة الوطنية رقم 761 بخصوص المواد المضافة والملونات المسموح باستخدامها في التصنيع الغذائي. وسلم الوفد الوزير الحاج حسن كتاباً تضمن موقف النقابة وتأكيدها «أهمية تنظيم استيراد وتجارة المواد المضافة والملونات المستخدمة في التصنيع الغذائي، ولكن ضمن شروط منطقية قابلة للتحقيق».

ترحيل آخر شمبانزي في لبنان

نجحت جمعية Animals Lebanon بترحيل آخر شمبانزي في لبنان إلى محمية طبيعية في البرازيل، وذلك بعد تسع سنوات على احتجازه بطريقة غير شرعية في حديقة حيوانات Animal City في منطقة نهر الكلب، وبعد ثلاثة أشهر على صدور حكمين قضائيين يقضيان بمصادرته واعتباره ضحية الاتجار غير المشروع بالحيوانات المهددة بالانقراض.

ويتجه تشارلي إلى محمية «أنامي إنتيتوتو» بالقرب من ساو باولو، حيث سيُدمَج مع مجموعة من قرود الشمبانزي الأخرى، وذلك بعد فترة الحجر الصحي.

كنوزاً ثمينة دفنت فوق!

على الرغم من توكيل أمر الاعتناء بالمكان لبلديتي عرقي وبطرمان، إلا أن أحداً لم ينجح حتى اليوم بتأهيل الطريق الرئيسي المؤدّي إلى محلة «عيون السمك». أُهّل الطريق مرة واحدة عام 1992، لكنه لا يزال يفتقر إلى مقومات عدة لكي يكتسب صفة «طريق رئيسي». وبدلاً من أن يستمتع الهاربون من ضوضاء المدن بمشوار إلى البحيرة ومحيطها الأخضر، تبدأ نزهتهم بتوتر يرافقهم على طول الطريق الضيقة المتعرّجة التي يحدّها وادٍ عميق. جدران الدعم غائبة، وفي فصل الشتاء، يكون الخوف مضاعفاً، وتكثر الحوادث بسبب انزلاق السيارات في منحنيات الطريق الوعرة، وتفتت عدد من الصخور الشاهقة. المنطقة الطبيعية التي فشلت الدولة في استغلالها سياحياً (حتى في السياحة الداخلية) خسرها البلد أيضاً على صعيد الطاقة. ففي «عيون السمك» معملان لتوليد الكهرباء. أنشئا أيضاً ضمن المخطط الفرنسي ـ البريطاني ـ الألماني إيّاه، يتصل أحدهما بالآخر عبر نفقيْن حُفرا بأيادي عمال وفلاحي المنطقة داخل الجبال، لكن العمل شبه متوقّف فيهما اليوم، برغم وجود موظفين ثابتين، وانتاج الطاقة شبه معدوم.

فن تشكيلي

بيروت تمد جسراً (فن

تجارب من الداخل والشتات تسائل جروح الهوية

ليست حدثاً عاديّاً أن يجمع مارك هاشم مجموعة أعمال فلسطينيّة معاصرة لـ 18 فناناً من أجيال مختلفة، تتراوح بين اللوحة التقليديّة واللغات البصريّة والمفهوميّة، ويقدّمها ضمن معرض شامل في بيروت: «جسر نحو فلسطين»، في هذه اللحظة السياسيّة والحضاريّة المأزومة. وقد شاءت عبثيّة الروزنامة العربيّة أن تأتي الحرب الاسرائيليّة على غزّة، لتجعل من هذا المعرض تحيّة لبنانيّة من الصميم إلى فلسطين الجريح بعدما انفض عنها الأعاريب، غارقين في نعراتهم الفئويّة والمذهبيّة والشوفينيّة

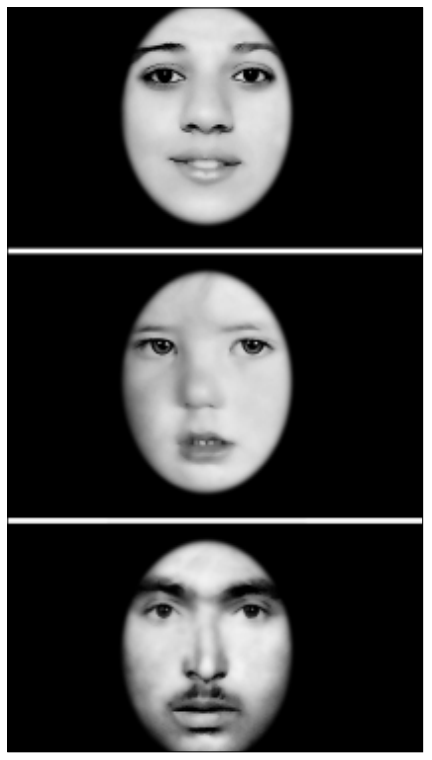

تجهيز فيديو لرلى حلواني

حسين بن حمزة

لا يتقادم الموضوع الفلسطيني في الوجدان الشعبي والأدبي والفني. لكن التعبيرات والممارسات المنضوية فيه ليست في منأى عن هذا التقادم. وهو تقادمٌ لا يُصيب الحق السياسي والأخلاقي الموجود داخل قضية عربية كبرى مثل فلسطين طبعاً، بل يمكن أن ينال أحياناً من حضورها في الأشكال والأساليب والحساسيات المنجزة عنها.

معرض «جسر نحو فلسطين» الذي تنظمه «غاليري مارك هاشم» في «مركز بيروت للمعارض»، مثالٌ على مجموعة من الإشارات والملاحظات التي تثيرها التجارب المعروضة العائدة إلى 18 فناناً وفنانة يقيمون في فلسطين والشتات. فكرة المعرض تقترح جسوراً عدة وليس جسراً واحداً يربط الهوية بالوطن. هناك جسور وصلات مرئية بوضوح وأخرى موارِبة وخفية بين الأسماء المشاركة نفسها. جسورٌ تقترح حوارات مستجدّة بين هذه التجارب وداخل كل تجربة على حدة أيضاً. ولعل هذه الحوارات التي لا تكون هدفاً واضحاً لمنظمي هذا النوع من المعارض المشتركة، هي الأكثر أهمية لناحية توليدها لانطباعات جديدة هي حصيلة حضور أعمال مختلفة في مكان واحد، ولحظة عرض واحدة لا تكون عادةً في بال الفنانين أنفسهم، بينما يحظى زائر المعرض بفرصة إجراء مقارنات عدة تتألف أمامه وهو يتجول في المعرض. وإذا كان هذا جزءاً من ثراء المعرض، فإن ذلك لا يُعفيه من إشكالية تتعلق أولاً بحصر الفن الفلسطيني بتعبيراته عن فلسطين فقط، وتتعلق ثانياً بعرض أعمال قديمة وعادية لمجرد أن موضوعها مناسب لفكرة المعرض. ربما تكون الملاحظة الأولى ذات وجاهة أقل طالما أن عنوان المعرض يسري على مضمون الأعمال المشاركة فيه، ولكن عرض أعمال قديمة بعضها يعود إلى الثمانينيات والتسعينيات كما في لوحات ياسر بركات التي نرى فيها موضوعات وكليشيهات تقليدية التصقت بالقضية الفلسطينية منذ النكبة، وفي تجهيز «أيقونة ليافا» لناصر السومي الذي عُرض أول مرة عام 1996، قبل أن يُعرض في

> تشتغل ماري توما على الخيوط المزخرفة لتأليف خريطتين للضفة الغربية وقطاع غزة

مناسبات أخرى أيضاً. ليست هناك مشكلة طبعاً في عرض أعمال قديمة إلى جوار أعمال حديثة، لولا أن ذلك يضيف ثقلاً إضافياً على عنوان المعرض، ويعزز الانطباع المسبق الذي ينبغي أن يصنعه لدى المتلقي. هناك رؤية لدى المنظمين (ولدى الجمهور العريض أيضاً) أن فلسطين كقضية مقدسة ومستمرة ومؤجلة الحل لا تزال تتسع لاستعارات وترميزات متقادمة أو متكررة الاستعمال إلى جانب ممارسات جديدة يلتحق أصحابها بالتيارات الراهنة والمستقبلية للفنون المعاصرة.

أفكار وانطباعات مثل هذه تظل تنبعث من الأعمال المعروضة، بينما المتلقي مدعوٌّ لجولة بين أعمال متفاوتة في جودتها وطموحاتها، لكنها أعمال تتألف من حوارات فردية صعبة مع الهوية الفلسطينية، ومع جروحها وندوبها وسيرورتها التراجيدية. إنها أعمال مقاومة في العمق، وإن كانت تتوسل وسائط وممارسات تتجاوز هذا المعنى على صعيد الشكل والمنتج الفني. قد تكون أفعال المقاومة أوضح في أعمال مباشرة كما هي الحال في التجهيزات الفوتوغرافية لمحمد مسلم (1974) الذي يقترح استخدام حبات الزيتون كعقد في عنق امرأة، أو برتقالة مخترقة ببرغي معدني. وكما في أشغال ماري توما (1961) على الخيوط المزخرفة لتأليف خريطتين للضفة الغربية وقطاع غزة. وكما في شاشتي جدول الرحلات في المطارات اللتين وضع فيهما رأفت أسعد (1974) رحلة للخطوط الجوية الفلسطينية إلى القدس. وكما في أعمال رنا بشارة التي توثّق تضحيات الأسرى الفلسطينيين باستخدام تجهيز مكبَّر يُظهر الأصفاد التي يستعملها جيش الاحتلال الإسرائيلي في تكبيل الأيدي. ونرى أعمالاً تصنع الانطباعات ذاتها لدى محمد الحواجري (1976) في كولاجاته التي يخلط فيها لوحات معروفة لشاغال ودالي ودولاكروا مع مشهديات القصف الإسرائيلي لغزة وجدار الفصل العنصري. وفي صور رانيا مطر الملتقطة في المخيمات الفلسطينية في لبنان. وفي الوجه الملثّم بكوفية فلسطينية في أعمال منذر جوابرة (1976).

هناك دوماً هذه الثيمة التي تواجهنا بخطاب سياسي ونضالي مباشر، لكنها تسمح بإظهار ممارسات وتعبيرات فنية قادرة على مزج خطاب المقاومة مع استثمارات شكلانية معاصرة مجلوبة مما يحدث في تجارب الفنون المعاصرة. الواقع أن هذا المزج هو صفة موجودة في أغلب الأعمال المشاركة التي تكشف أنّ أصحابها على صلة جيدة بما يحدث في سوق الفنون المعاصرة، وأن بعضهم يعيش فعلاً في قلب هذه السوق، حيث يقدم الشتات مساهمته «الفريدة» في تحويل التغريبة الفلسطينية إلى مادة منفتحة على مؤثرات خارجية لا تلغي الخطاب السياسي المعلن في العمل الفني من جهة، وتسمح من جهة أخرى بتسريب مقترحات جديدة على الممارسات المبذولة في

...يًا) إلى فلسطين

يركض، يلهث، و لا يفقد الأمل

رلى الزين*

«غصّ وامتلأت عيناه بالدموع وبصوت مرتجف قال: أذكر ما حدث تماماً كأنّه يحصل اليوم أمامي. بهذه الكلمات أنهى القصة. قصة ولد عمره تسع سنوات شهد سنة 1948 مقتل أخيه وأبناء عمه على يد القوات المسلحة الإسرائيلية في قرية عيلبون. أجبر على المغادرة إلى لبنان مع عائلته وباقي أهالي القرية». هذه الكلمات ينقلها هشام زريق عن والده في الفيلم الوثائقي الذي وضعه عن مجزرة القرية تحت عنوان «أبناء عيلبون». أما في معرض «جسر نحو فلسطين» فيقدم زريق عملاً يدخل في إطار الفن الرقمي يبرز فيه ولداً عارياً ينظر إلى عدد من الشبّان العارين أيضاً يمشون باتجاه الموت، فيتخطّون مقبرة تحمل صليباً وتاريخ المجزرة: 30 تشرين الأول/ أكتوبر 1948. يقف الولد والخراب يحيط به في حين تنبثق الأزهار من إناء طويل وتتطاير وراء ظهره بالاتجاه المعاكس، مشيرة إلى أنّ الزمن الجميل ولّى ليحلّ محله وقت عصيب وذليل... هذا عمل صغير نسبياً متى قورن بالأعمال الأخرى الموجودة في «مركز بيروت للمعارض» لكنه معبّر للغاية بدلالاته الرمزية عن قصة شعب ومأساته. ولد هشام زريق في الناصرة عام 1968 في حين ولدت ماري توما في كاليفورنيا عام 1961. أما ستيف سابيلا فهو من مواليد القدس عام 1975 ورانيا مطر من مواليد بيروت 1964. منذر جوابرة من مواليد مخيم العروب، بيت لحم في 1976 وهو العام ذاته الذي ولد فيه محمد الحواجري في مخيم بريج في قطاع غزة. في القدس، ولدت رلى حلواني عام 1964، وفي 1969 ولد في حيفا عيسى ديبي. سميرة بدران ولدت في طرابلس الليبية عام 1964، وبشار الحروب ولد في القدس عام 1978. وفي نابلس 1974، ولد رأفت أسعد. وفي غزة في مخيم جباليا، ولد تيسير بركات عام 1959. في الخليل عام 1979 أبصر وفا حوراني النور. وفي الجليل ولد بشير مخول عام 1963 وناصر السومي عام 1948. ولد محمد مسلم في غزة عام 1964 وفي القطاع نفسه ولدت ليلى الشوا عام 1940. معظمهم ولد هناك. بعضهم لا يزال يعيش ويعمل هناك وبعضهم الآخر يقيم بعيداً، إنما فكره و إبداعه لا يزالان مرتبطين هناك. «هناك» هي أرض فلسطين التي تبدو بعيدة قريبة في الأعمال المعروضة التي جمعها مارك هاشم، صاحب صالة العرض التي تحمل اسمه والموجودة في بيروت وباريس ونيويورك. أعمال فنية متنوعة ومختلفة بموادها وتوجهاتها، لكنها موحدة بعصريتها وإبداعها. إنه إبداع جماعي يعرض للمرة الاولى في بيروت ليؤكّد أنّ الفن تعبير عن الأمل واليأس في آونة واحدة، وقد يكون في الغالب تعبيراً عن مظاهر الوجود الإنساني.

> فيديو رلى حلواني يستعرض جوازات سفر لفلسطينيين أعدموا منذ 1948 حتى اليوم

ذاكرة المكان وذاكرة الذات بارزتان في الأعمال الفنية هذه، إلا أنّ مقاربة الموضوع تختلف من فنان إلى آخر. بخيوط ملوّنة صنعت ماري توما «تطريزات» معقدة وملتصقة واحدة بالأخرى لتخلق أشكالاً تعبيرية مرتبطة بكيانها الشخصي وبالبلاد البعيدة التي تحمل ذكراها في الولايات المتحدة من خلال والدها الفلسطيني. بالنسبة إليها، يشكل العملان «غزة» و«ما أزال هنا» خريطتين، وغطاءين واقيين وصلاتين تعكسان تشعّبات وتحوّلات عوالمنا وأنفسنا في مواجهة تقلّبات دائمة. تقلبات يعيشها أهالي المخيمات الفلسطينية باستمرار، شهدت عليها رانيا مطر في لبنان، إلا أنها اختارت أن تعبّر بصور جميلة جداً عن الحياة اليومية في تلك المخيمات، عن واقع الناس وتعلّقهم بجذورهم وثقافتهم العزيزة إلى قلوبهم. من جهته، يظهر شريط الفيديو «بوابة إلى الجنة» الذي وضعه بشار الحروب عن مخيم الطالبية في الأردن محاولة لاجئ الخروج والهروب من المخيم باحثاً عن الجنة الضائعة التي بقيت مغروسة في أذهان أجداده وآبائه حتى اليوم. مشاهد قوية لفتى يركض، يلهث، يحور ويدور، يعود إلى نقطة الصفر لكنه لا يفقد الأمل. هذا أمل نجده في العمل المتحرك «من بيروت إلى القدس» أو «من القدس إلى بيروت»، منشأة ناصر السومي الناقية بصفائها ومعانيها وفي لوحاته الضخمة عن المسجد الأقصى. أمل نجده أيضاً في بندقية ليلى الشوا المزيّنة بالزهور واللآلئ التي تذكّر بزمن الهيبيز في السبعينيات وشعاراتهم القائمة على الحب والسلام. تقنيات مختلفة استخدمها الفنانون لإنجاز أعمالهم مثل عرض صور جوازات السفر لفلسطينيين أعدمهم الجيش الإسرائيلي منذ 1948 حتى اليوم من خلال شريط فيديو أعدته المصورة رلى حلواني ركّزت فيه على وجوه نساء وأطفال ورجال، مسنّين وشباباً. وجوه وضعتها في إطار أسود ليظهر فقط الشكل البيضاوي من الجبين إلى الذقن ويعطي نتيجة مؤثرة: لمدة 15 دقيقة، تمرّ الصور واحدة تلو الأخرى في غرفة سوداء، فتبرز الوجوه وتحدّق العيون كأنّ الحياة عادت إلى هؤلاء الأشخاص في هذا المكان بالذات. وفي غرفة أخرى، يقدم عيسى ديبي في عمل فيديو متكامل بنصه وصوره وممثليه محاكمة داوود التركي، الشاعر والثائر الفلسطيني الحامل الجنسية الإسرائيلية الذي حُكم عليه في حيفا بتهمة «الخيانة العظمى» والسجن لمدة 17 عاماً من قبل دولة لم تعترف به كأحد مواطنيها. هناك مواضيع لا تقلّ أهمية عما سبق عالجها آخرون، من سميرة بدران إلى ستيف سابيلا وأفت أسعد، من تيسير بركات إلى محمد الحواجري ووفا حوراني، من منذر جوابرة إلى بشير مخول ومحمد مسلم... من الممكن التوسع أكثر في الكتابة عن هذا المعرض المتماسك والأنيق الذي يُلقي الضوء على نتاج فنانين طليعيين ويفتح نافذة أو ربما باباً أمام اكتشاف ومشاهدة المزيد رغم الصعوبات التي واجهت المنظمين في إيصال بعض الأعمال إلى بيروت، مثل عمل الفنانة رنا بشارة المبرمج في المعرض لكنّه موجود في الكاتالوغ فقط.

* ناقدة وقيّمة فنية

رانيا مطر: «صبي في المرآة» (110 × 73 سنتم ـ يافا 2009)

ماري توما: «غزة» (خيوط قطن ـ 99 × 71 × 6 سنتم ـ 2014)

محمد الحواجري: «زواج على الحدود» من سلسلة «غيرنيكا غزة» (طباعة رقمية 2010 ـ 2013)

إظهار هذا الخطاب. المنفى يُضاعف جرح الهوية والانتماء، لكنه يسمح بانفتاح هذه الهوية واحتكاكها بالتيارات والتجارب الأكثر راهنية في العالم، ويمكن أن يسمح لاحقاً بتجفيف أو اختزال البعد العاطفي والنوستالجي للقضية الفلسطينية، ما يمنح الفنان الفلسطيني أن يقدم نفسه كفنان متحرر من الضغوط السلبية للهوية. لا يحتاج هذا إلى منفى واقعي طبعاً، لكن النظرة من بعيد غالباً ما تسمح بهذا التحرر الذي يُغني الموضوع الفلسطيني أكثر. لقد حدث ذلك في الكتابات الشعرية والسردية لدى الأجيال الشابة، ويبدو أن الفن التشكيلي لا يزال متحفظاً في هذا السياق. وهو ما نجده مترجماً في المعرض، حيث المجازفات الفنية لا تتخلى عن المادة الفلسطينية حتى وهي تذهب بعيداً في التجريب. ينطبق ذلك على أعمال فنانة ذات تجربة طويلة مثل ليلى الشوا (1940) التي تشارك بأعمال منجزة بوسائط مختلفة، ومنها استثمار وجه الفدائي الملثم كأيقونة معاصرة يمكن أن تتكرر على طوابع بريدية تمثل فلسطين، أو الدعوة إلى نبذ الحرب والقتل من خلال تزيين بندقية كلاشنيكوف بقطع زجاجية وكريستالية وفراشات ملونة، وتحويلها إلى قطعة فنية مرصّعة بالجواهر. عمل يبدو أنّه نجا من ضغط الهوية وبدأ السباحة في فضاء أوسع، وإن كان الخطاب السياسي النابذ للحرب يسري على قتل الفلسطينيين أيضاً. لعل النجاة الأكبر تبدو في عملين من سلسلة «في المنفى» لستيف سابيلا (1975)، حيث نرى تكراراً مينيمالياً لشخص على نافذة، وتكراراً مماثلاً للنوافذ وحدها في مونتاج فوتوغرافي بالأبيض والأسود تتعزز حياديته بمناخات التجريد والصمت والعزلة الوجودية. مناخاتٌ تسمح للعملين ببثّ انطباعات تتجاوز الهوية الفلسطينية، وتصنع لهما هوية مماثلة للأعمال المعاصرة السائدة في العالم.

«جسر نحو فلسطين»: حتى 3 آب (أغسطس) ـ «مركز بيروت للمعارض». للاستعلام: 01/980650

فن تشكيلي

بيروت تمد جسراً (فن

من أين أدخل في الوطن؟

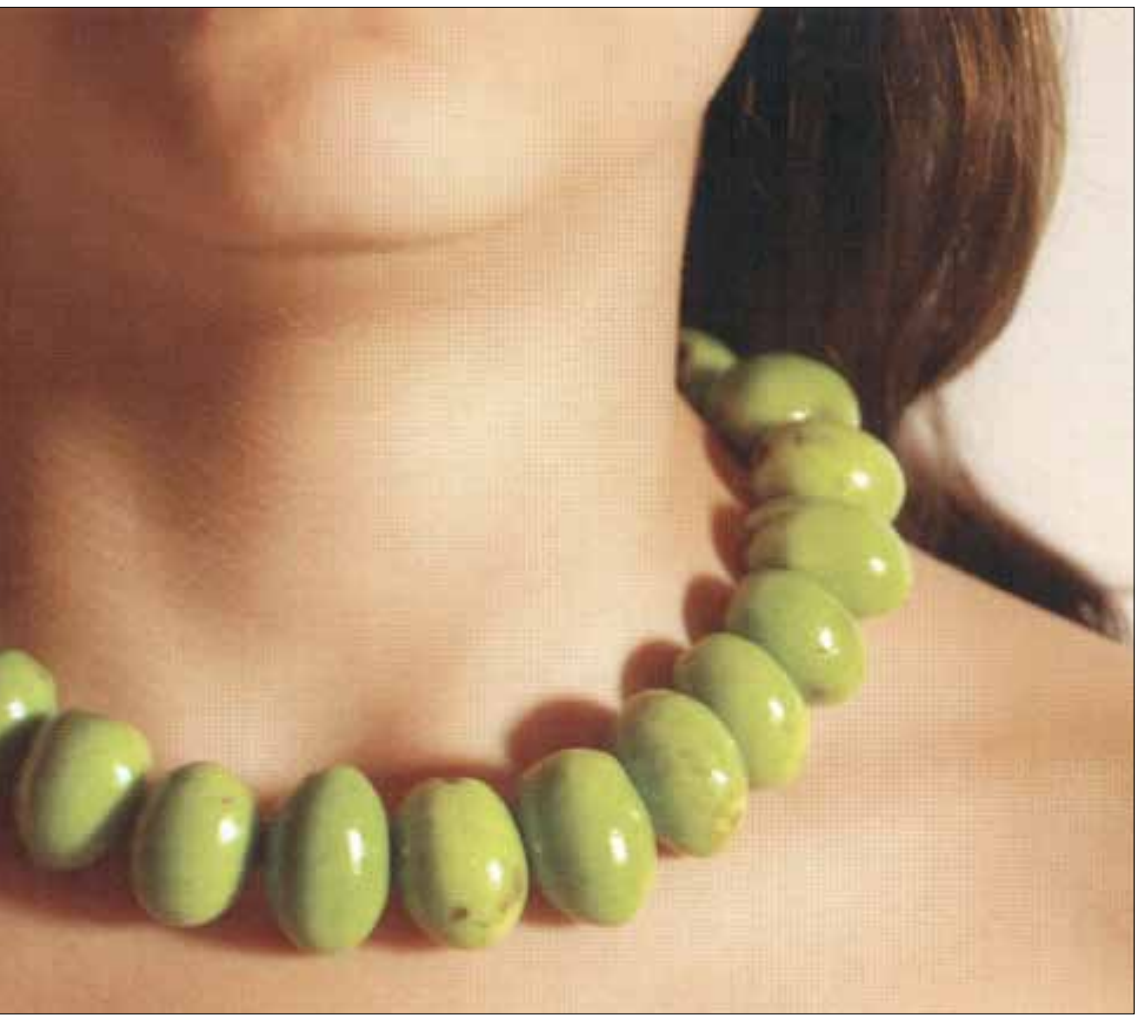

محمد مسلم «آلئ فلسطينية» (تجهيز ـ 60 × 100 سنتم ـ 2012)

أحلام الطاهر

في أوّل مبادرة لبنانية من نوعها منذ الثمانينيات، تنظّم «غاليري مارك هاشم» معرضاً جماعياً لـ 18 فناناً فلسطينياً بعنوان «جسر نحو فلسطين» في «مركز بيروت للمعارض». البطء وغياب التوثيق وتسليط الضوء سمات واضحة يعانيها المشهد التشكيلي في فلسطين، لكن غالبية التجارب التي نشاهدها في معارض خارجية تقدم فناً بسيطاً يسقط في المقاربات المباشرة، ويميل إلى شرح نفسه. ما يدفعنا إلى أن نتساءل عن دور التلقي الفني، فهل ما نفعله هو عملية تلقين تاريخية للآخر؟ وهل تستطيع أيقونات تشير إلى الهوية وتلعب دورها التحريضي ضمن معركة المقاومة أن تكون فخاً محبباً تقع فيه العين من دون مهرب؟ الإجابات القاطعة تحمل مغالطات كثيرة، لكنّ «جسر نحو فلسطين» يقدّم صورة أكثر إشراقاً وتأثيراً لمشروع متعدد الأوجه والتحولات تقوده أسماء تنتمي إلى أجيال وطموحات فنية مختلفة. بين المشغولات اليدوية والرسم والتجهيز والتصوير الفوتوغرافي والفيديو آرت والديجيتال آرت، ثمة محاولة لإزاحة المعاني الجاهزة عن أماكنها، وخلق استعارات جديدة يمكن تقاسمها مع جمهور عريض. يتعاطى ناصر السومي مع الصورة ذات المرجعيات الدامغة والمؤثرة في الذاكرة الجمعية. يعيد تأسيسها وفق منظور يمنحها دلالات رمزية جديدة. يقدم تجهيزاً من الخشب والمرايا، يجسم جملة محمود درويش «بيروت خيمتنا» في قصيدته «مديح الظل العالي». السومي المولع بالأصباغ الطبيعية يشتغل على تقنية التركيب في عمله «أيقونة ليافا» وهو عبارة عن مجموعة من الصناديق تحتوي على كتابات عُهدت إليه من السكان المغتربين من مدينة يافا الساحلية، أغراض ومناخات نفسية ورسائل وهمسات غامضة أودعها في صناديقه الثلاثين بالإضافة إلى شموع مضاءة وقوارير زجاجية مليئة بماء المدينة وقشور برتقال مُنسّق على خلفية إنديغو (صبغة طبيعية باللون الأزرق النيلي كانت من اختصاص أهل يافا). إعادة خلق مواجهة مع الأمكنة لإظهار الإقصاء والإلغاء والتحايل العلني على التاريخ عند ناصر السومي تقابله محاولة محمد مسلّم تحرير أعماله ولو بشكل جزئي من ذهنيتها المألوفة. النقل والدمج يخلقان لقاءات جديدة وحيوية

ليلى الشوا ترسم فوق حقل ألغام

لندن ـ مصطفى مصطفى

من السوريالية والأسئلة القلقة، تركّب ليلى الشوّا أعمالها. التشكيلية الفلسطينية التي ولدت في غزة عام 1940، تتوزع تجربتها بين التجهيز والميديا والتصوير والرسم. تُسيّر أعمالها في حقل ألغام من المفاهيم الاجتماعية والأيقونات السياسية والأشياء العادية، من دون أن تتنازل عن الجودة البصرية والجمالية. أعمالها المشاركة في معرض «جسر نحو فلسطين» تشي بروح الصنعة والذكاء الفكري الذي يميّزها، بوصفها إحدى صانعات التجربة التشكيلية الفلسطينية منذ منتصف الستينيات.

في هذا المعرض الجماعي، تستخدم التشكيلية عناصر «الكيتش» من تزيين وزخرفة وألوان فاقعة لتخريب و«بهدلة» الأشياء والمفاهيم، كما لإثارة عاصفة من الأفكار والأسئلة التي تغلّفها السخرية والعبث والنقد. نشاهد هذا في عملها Fashionista Terrorista (تصوير ومواد مختلفة على كانفاس ـ 2012) الذي يصوّر أربعة ملثمين بالكوفية، يحيط إطارٌ من الرصاص بصورة كل ملثم. الكوفية التي بدأ وجودها كرمز للمقاومة الفلسطينية صارت تنتج في الصين. والغرب الذي اعتبرَ مرتدي الكوفية «إرهابياً»، عمد الى تسليع الكوفية بألوان عدة في أسواق الموضة. تكشف الشوّا هشاشة «وصمة الإرهاب» بسؤال: «هل ما ترتديه يحدد أنك إرهابي؟» ولا يفوتها السخرية من الموضة، عبر تفاحة تزيّن صدر قميص الملثم، وفوقها اسم «نيويورك»، المدينة الملقّبة بـ«التفاحة الكبيرة». ونبقى مع الملثم في عملها «طابع لبلاد ضائعة» الذي تلعب فيه الشوّا على شكل الكوفيّة، لخلق أصفارٍ تؤطر الطوابع «الاثنا عشر» للملثم الفلسطيني. هذه الأصفار البيضاء التي تشكّل هالة فوق رأس الملثم، هي إشارة ساخرة إلى المفاوضات العبثية التي أدمنت عليها «سلطة أوسلو». كأن السخرية ـ كما الحجر وزجاجة المولوتوف ـ هي من أسلحة الملثم الفلسطيني أمام المحتل والمفاوض والموضة و«وصمة الإرهاب».

في المعرض، نشاهد عملها البارز «حيث تسكن الأرواح» (2012) الذي تزيّن فيه الشوّا بندقية كلاشينكوف بفراشات وخرز، وريش طاووس، وأسلاك. للوهلة الأولى، سنظنّ أن هذا الكلاشينكوف يرمز إلى الثورة الفلسطينية لوجوده في معرض للفن الفلسطيني. لكن الشوّا توظّف أدواتها في الكلاشينكوف في إطار إنساني أوسع. هذا العمل جاء ضمن مشروع رعته مؤسسة Peace One Day، للعمل على الكلاشينكوف بوصفه أداة قتل في صراعات إثنية وعرقية، وبوصفه سلعة مربحة لتجار الحرب. الشوّا قامت بتوظيف عناصر «الكيتش» وتزيين و«بهدلة» الكلاشينكوف، وإحالته إلى جوهرة لا فائدة منها في الحروب. ترى الشوّا أنّ عملها «حيث تسكن الأرواح» لا يرمز إلى سلاح مقاومة المحتل. فالمقاومة، هذه الفكرة الإنسانية السامية، تحتاج إلى معالجة مختلفة.

ليلى الشوا: Fashionista Terrorista (تصوير ومواد مختلفة على كانفاس ـ 100 × 75 سنتم ـ 2012)

في المعرض، سنشاهد عملها «محاصرة» (تصوير ومواد مختلفة على كانفاس، 2011) الذي تعمل فيه على صورة فتاة فلسطينية، اعتقلها جيش الاحتلال الإسرائيلي على معبر «إيرز»، وهي في طريقها لتنفيذ عملية فدائية في «إسرائيل». فيديو الفتاة المحاصرة ظهر ضمن فيلم The Cult of the Suicide Bomber الذي بثته قناة «بي. بي. سي. 4» عام 2005. تستعمل الشوّا هذا الفيديو كمادة خام، بغض النظر عن الخطاب السياسي من وراء الوثائقي. الفتاة «المحاصرة» في غرفة كونكريتية في معبر «إيرز»، سيطلب منها جنود الاحتلال خلع ملابسها. لكن الفتاة تحاول أن تفجّر نفسها من دون أن تستطيع ذلك. في هذا العمل، تحاول الشوّا أن تقرأ بحذر الأبعاد الإنسانية والاجتماعية وراء «استغلال» هذه الفتاة. لا تعمم عملها. في بحثها عن قصّة هذه الفتاة تحديداً، وجدت أنها اتهمت بـ«شرفها»، وأن الضغط الاجتماعي دفعها إلى هذه العملية. تقول: «ما صعقني أن الذين أرسلوها لم يأبهوا لتدريبها على كيفية تفجير نفسها باعتبارها ميتة ميتة». في هذا العمل، سنرى الفتاة المحاصرة الفزعة مسجونةً خلف كتابة باللغة العربية. الكتابة تتحول إلى قضبان تقيّدُ حركتها وتكتم صراخها. في القطعة الثانية من العمل، تزداد كثافة الكتابة، وفي القطعة الثالثة لا تظهر الفتاة بالمطلق. «كثافة الكتابة ترمز إلى الاستعمار، كما ترمز إلى النص المقدّس، وإلى المجتمع الذكوري» تقول ليلى الشوّا.

...يًا) إلى فلسطين

تُطور فرادة «حصار الحصار»: فالصبيّة الفلسطينية تتزين بعقد من حبات الزيتون الخضراء بدل اللآلئ، والبرتقالة تخترقها آلة الحرب الفولاذية وكرتونة بيض الدجاج تمتلئ بالصبار الذي يجوهر المعنى. نقولا الصايغ كان أول من استخدم هذه النبتة كرمز للصبر والثبات وتأكيد الارتباط القوي بالأرض.

أمام القدرة البشرية على إلغاء الآخر وتشريع قتله، لا نجد خلاصات قطعيّة في أعمال بشير مخول. سطح الصور يخضع للتغير والمحو المستمر، لكن القيمة الأكبر تكمن في تقليص تعبيرية ومقومات أعماله الفنية إلى أقصى درجاتها. عبر «جروح»، يتعقب مخول آثار القذائف الإسرائيلية على جدران بيروت. وتتفاعل ظلال الفجوات التي أحدثتها هذه القذائف مع حركة المتفرج أمامها بفعل الصور التي تنطوي على لعبة مرايا تقوم بعملية نفي وتفكيك لما تعتقد العين أنه ثابت ويقيني ونهائي. لا نستغرب القسوة في الأعمال، تلك المواضيع الجارفة والخطوط الفاصلة بين المُشتهَى والواقع البشع لكائنات على حافة الانهيار لم تأت من فراغ. تروما الحرب تظهر بكيفيات مختلفة في صور رانيا مطر لمخيمات لبنان. تفاصيل كثيرة تُطلّ عليها شخصيتها «الحنظلية» التي تؤرشف اللحظة بكل آلامها وجحيمها وتطلعاتها إلى شمس أخرى تنهي عتمة الأمس. بالألوان نفسها، يرسم تيسير بركات النزوح وأزمنة النكبات، وتنحاز كاميرا رلى حلواني لتأويلات النور والظل في وجوه الناس ووقفاتهم التي تنبئ عن عزلة وهشاشة وعدم يقين.كأنها إعادة تركيب مستمر لحيوات ضائعة في نهاية المطاف، بأمانة فجة أحياناً تهدف إلى تأكيد المعنى وترك تأثيرات قوية لدى المتلقي لكنها تقود العمل الفني إلى مقولات تقليدية ونمطية.

أما حين نتحدث عن ستيف سابيلا ابن القدس، فإننا بالضرورة نتحدث عن مزاج متطور لا نجد له مرجعيات محلية بالمعنى الحرفي. الجانب البحثي في ما يقدمه من فن يفوق المادة العاطفية الموظّفة فيه. هنا بوسع سلسلته الفوتوغرافية أن تجمع

> **الصبية تتزين بعقد من حبات الزيتون الخضراء في أعمال محمد مسلم**

> **يدخل ستيف سابيلا بيوت المهاجرين في بلدان الشتات مبتكراً شكلا بصرياً للمنفى**

المستوى البصري والمفهومي، وتصور حياة المهاجرين وبيوتهم في بلدان الاغتراب بهدف ابتكار شكل بصري للمنفى الذي لم يعد فعلاً جسدياً خالصاً، بل حالة ذهنية. ودائماً في إعادة قراءة لوجع وطني من خلال توليفات بصرية، تعود الكوفية في أعمال منذر جوابرة إلى حقل الرموز التي لا تزال تحتمل تأويلات جديدة كما تقدمها ليلى الشوا بألوان البوب آرت، بالإضافة إلى تجهيز لبندقية AK 47 مشغولة بريش وفراشات ملونة وكريستال «شوارفسكي» بعنوان «حيث تسكن الأرواح». لا نغفل ما يتضمنه مشروع سلسلة «غيرنيكا غزة» لمحمد الحواجري من جنوح حقيقي لتمرير ما يمكن اعتباره متعة للناظر. يدمج بين لوحات لفنانين عالميين وصور فوتوغرافية من الواقع الفلسطيني. هكذا نجد عاشقي شاغال المحلّقين فوق مدينة «فيتبسك» في سماء القدس المشطورة بالجدار العازل، وتتحول ساحة الباستيل في لوحة دولاكروا الشهيرة «الحرية تقود الشعب» إلى إحدى ساحات المجازر الفلسطينية.

التحريف يحرّض المتلقي على قبول اقتراحات جمالية غير مألوفة. الجوكندا الملثمة تتصدّر تظاهرة شعبية، وجنود الاحتلال المدججون بالأسلحة في طريقهم للهجوم على الفلاحَين النائمين في لوحة «القيلولة» لميليت، بينما تُوصل خطوط كهرباء وفوانيس إضاءة تبرعاً من أهالي غزة إلى أهالي «غيرنيكا» إثر قصفها، ما يضعنا في حيرة حيال استبطان مصائر هذه المخلوقات التائهة بين الفكاهة والعسف.

لن نجد صعوبة في تلمس الهواجس التي تتفق عليها غالبية الأعمال على رغم الاختلاف في الأدوات التعبيرية. ربما غرق كثير من التجارب في الكيتش والتعبيرات السياسية، لكنها في المحصّلة استطاعت أن تقدم خصوصية فضاء مشحون، شائك وملتبس بكل ما فيه من أمنيات وخيبات. تلك القسوة المضمرة والعلنية، هي تجسيد للضريبة التي يدفعها الفلسطيني كي يستحق وطناً.

ناصر السومي حارثًا بحر يـافا

روي ديب

يضمّ «جسر نحو فلسطين» العديد من الفنانين الفلسطينيين، أبرزهم ناصر السومي. مَن هو ناصر السومي؟ إنه الفنان الذي قصّ صخرة الروشة ضمن مشروع «كورنيش 1999» الذي نظمته «أشكال ألوان»، ضمن تجهيزات ومداخلات فنيّة امتدت حينها على طول الكورنيش من عين المريسة حتى رملة البيضاء. يومها حين عاد ناصر السومي إلى بيروت بعدما كان قد غادرها عام 1980، صدمته التغييرات الجذرية التي طالت النسيج العمراني للمدينة ومعالمها الثقافية، فقرر أن تتمحور مداخلته حول اقتلاع صخرة الروشة من مكانها. أمام صخرة الروشة على الكورنيش، اصطفّ عدد من المهندسين أمام طاولاتهم، وراحوا يدرسون كيفية قص الصخرة، فيما كان فريق آخر يتسلق الصخرة عبر الحبال ويحدد بالتنسيق مع المهندسين علامات من حيث يجب قصّها. في المقابل، كانت كاميرا المصور الفرنسي جيروم مارتان تصوّر وتوثق تفاعلات أهل بيروت مع خبر اقتلاع الروشة من مكانها. مادة حولها السومي إلى فيلم عُرض لاحقاً في معرض في باريس، حيث استعرض رأي وتفاعل أهل بيروت مع التغييرات الجذرية التي طالت مدينتهم.

ناصر السومي (1948) فنان فلسطيني، درس الفن التشكيلي في معهد الفنون الجميلة في دمشق (1971 - 1977)، ثم انتقل إلى بيروت قبل أن يتابع دراسته في معهد الفنون الجميلة في باريس (1980 ـ 1982). يعمل بوسائط لا حدود لها، بين التجهيز والنحت والرسم حتى المسرح والرقص والكتابة. يعتبر ناصر السومي من أوائل الفنانين العرب الذين عملوا في التجهيز الفني، إلاّ إنه اشتهر في تطويع المواد العضوية في صناعة أعماله، واللون النيلي الذي يطغى على معظم أعماله. المثير للاهتمام أنّ الفنان الستيني لا يتباهى بالبعد الفكري لأعماله. يقول لـ«الأخبار»: «كانت أعمالي وما زالت تنطلق من فطرةٍ أو إحساس ما. بعد تنفيذها بل بعد سنوات من عرضها، يتنامى البعد الفكري وراء العمل، فيأتي كإضافة وليس كأساس. هذا ما حصل مع اللون النيلي». عندما استعمل السومي اللون النيلي للمرة الأولى في أعماله، كان خياراً عفوياً نابعاً مما اعتادت عيناه على رؤيته خلال الطفولة في بيت عمّه في فلسطين. لم يكن يعلم حينها عن العلاقة الخاصة بين اللون وفلسطين، الذي يعتبر تاريخياً لون فلسطين الأول نسبة إلى نبات النيلة وحيوان المريق البحري المتوافر في فلسطين الذي يستخرج منه أجود أنواع صبغة النيلي.

تلك العلاقة التي اكتشفها السومي بنى عليها ليتابع تقديم أعمال عدة مصبوغة بتدرج النيلي. في «جسر نحو فلسطين»، نتفقد لوحات جديدة مثل «بحر» و«سماء» و«أرض» ولوحتين يظهر فيهما مسجد الأقصى. في تلك اللوحات، استعان الفنان بمواد عضوية، ملونة بالصبغة الطبيعية. أما ميزتها فهي أنّها مؤلفة من طبقات نافرة من اللوحة توحي بأنها لوحات حيّة ذات تضاريس وإعوجاجات مستوحاة من الطبيعة.

كذلك، يظهر اللون النيلي في تجهيزه «أيقونة ليافا». قدم السومي ذلك التجهيز عام 1996 في «دارة الفنون» في عمان، وحاز عنه الجائزة

> **يعتبر السومي من أوائل الفنانين العرب الذين عملوا في التجهيز الفني**

الأولى في «بينالي القاهرة». غرفة علّق على جدرانها صناديق خشبيّة مصبوغة باللون النيلي، وداخلها قنينة زجاجية تحتوي على مياه من بحر يافا، وقشر برتقال، وإلى جانبها نصّ صغير عن يافا كتبه الذين ولدوا وكبروا في المدينة قبل أن يصبحوا اليوم مهجّرين عنها وقاطنين في بلد آخر. إلى جانب كل صندوق، نجد شمعة. أمّا على الأرض أسفل الصناديق، فحاويات مستطيلة ملأها الفنان بالمياه ووضع فيها صبغة النيلة. في بيروت، أضاف إلى الصناديق القديمة أخرى جديدة تحتوي على المواد نفسها، لكن النصوص كتبت هذه المرة بأقلام فلسطينيين من سكان يافا حالياً. من لحظة اقترابك من غرفة التجهيز وعند تجوالك داخلها، تشعر أنك تدخل إلى معبد لمدينة يافا حيث اختار الفنان أن يحتفظ بذكريات أهلها ضمن صناديق. «عندما غادر أهل يافا المدينة، حملوا معهم في صناديقهم حاجاتهم الأساسية للسفر. هنا أعيد تقديم تلك الصناديق، لكنها هذه المرّة محمّلة بذكرياتهم، وذكريات المدينة». غالبيّة النصوص والشهادات المرويّة في التجهيز تروي قصص الجمال والمجد في يافا، قصة ماض ولّى، قصة أهل مدينة غرقوا في الذكريات الجميلة ورفضوا رؤية الواقع المرير. «أيقونة ليافا» كجميع الأيقونات، لوحة لا تظهر سوى الجمال، وربما الخلود، لكن لمن هذه المرة؟ لمدينة يافا. قد لا يقصد السومي بتجهيزه «أيقونة ليافا» إعلان موت المدينة، لكنه فعل، فجميع مَن في الأيقونات أموات، وبعضهم ربما يرتجي قيامته.

في «جسر نحو فلسطين»، يقدم السومي أيضاً تجهيزاً فنيّاً يحمل عنوان «إلى القدس» مستوحى من وصف الرحابنة للقدس بزهرة المدائن. في التجهيز على الأرض، مرآة كتب عليها من جهة بيروت، ومن جهة أخرى القدس. من المرآة تصعد أداة خشبية بإمكان زائر المعرض تحريكها من نقطة بيروت إلى القدس أو العكس. بتحريكه تلك الأداة، يتحرك فوقها مجسّم صممه السومي معلقاً في الهواء كزهرة، أو غيمة أو سحاب يغمر السماء من بيروت حتى القدس. يتنقل اليوم السومي في إقامته بين بيروت وباريس، ويقول لنا إنّه منكبّ حالياً على إنهاء كتابه الجديد الذي يتمحور حول شخصية المسيح.

ناصر السومي: «أيقونة ليافا» (35 × 27 × 11 سنتم ـ 1996)

مراجعة جذرية ونهضة جديدة!

سعدالله مزرعاني *

كسرت الانتفاضات الشعبية التي انطلقت في عدد من البلدان العربية، ابتداءً من اواخر عام 2010، حالة الجمود والثبات (الستاتيكو) التي ميّزت وحكمت مرحلة ما بعد نكسة عام 1967 (ومن ثم وفاة القائد المصري العربي جمال عبد الناصر عام 1970) والتي امتدت لاربعة عقود كاملة. أما إبقاء الازمة السورية من دون حسم (خلافاً لما حاوله طرفا الصراع والمتورطون فيه)، ومن دون حل (كما كان ينبغي ان يحصل)، فقد دفع المنطقة الى أتون مرحلة جديدة وخطيرة ومفتوحة على احتمالات معظمها أخطر وأكبر، على الاقل في المديين الراهن والمتوسط.

بشكل من الاشكال، أجّج العجز والفشل الدوليان الصراع، وساعدا على إلغاء الضوابط والقواعد والضربات الممنوعة في ممارسات طرفي الأزمة. وبشكل من الاشكال أغريا ايضاً، بحصول تداعيات سريعة ومتنوعة، في عدادها ايقاظ ازمات او مشاكل كانت نائمة (جزئياً على الاقل) بفعل التعسف والقهر والاستبداد والفئويات والفشل، ودائماً برعاية سياسات دول خارجية لم تتوقف مساعيها أبداً من اجل السيطرة على مصائر المنطقة وثرواتها.

ومع ذلك لا نستطيع ان نتجاهل حجم الاثارة في ما حدث ويحدث!

دهشتنا الكبيرة، هي، في جزء منها، ثمرة جهل بالواقع الذي سعينا لتغييره من دون ان نكلف انفسنا عناء السعي لمعرفته، كما يليق بأولئك الذين يحلمون ويحملون قضايا ذات اهداف ونتائج كبيرة وتاريخية ومصيرية وحضارية. اليوم، ربما ينبغي أن ندرك، اكثر من أي وقت سابق، لماذا كانت قوى التغيير التقليدية خارج الانتفاضات: استشرافاً أو مبادرة أو مشاركة...

يحتاج التعامل مع المتغيرات الدراماتيكية الراهنة والمتواصلة، الى متابعة نقدية لا تستثني احداً أو حقلاً. سيكون من قبيل الاجتزاء المُخل اعطاء وصفة جاهزة لتفسير كل ماحدث وما سيحدث. انها، كالعادة، وصفة، على الأرجح، مغرضة، توجهها مصالح وفئويات ضيقة وتتميز، غالباً، او حتى دائماً، بازدواجية المعايير وبتشويه الحقائق وبالخداع والمناورة والانتهازية... لقد لاحظ لينين احد كبار منظري وصناع التغيير في العصور الحديثة (رغم النكسة المريرة التي لحقت بالتجربة الاشتراكية الاولى التي حملت توقيعه، نتيجة هيمنة النهج الستاليني) أن «الحقيقة دائماً ثورية». كان بذلك يفضح اصحاب المصلحة (من القوى المهيمنة) في التزوير والخداع وحجب حقائق الصراع واسبابه: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية...

لا يكفي في هذا السياق فقط ربط صعود التنظيمات التكفيرية، وصولاً الى اعلان دولة «الخلافة» الاسلامية في اجزاء واسعة (ومفتوحة) من سوريا والعراق، بمساع ونشاط تآمريين يديرهما طرف ضد اخر (من الاطراف المحلية أو الإقليمية)، او تحركهما، في صراعاتها ولحسابها، جهات خارجية. ان ما تظهر معالمه وآثاره ونتائجه وتداعياته، اليوم، هو ثمرة مخاض طويل ومرير ممتد في الماضي ومفتوح على المستقبل. انه محصلة لقرون من السيطرة الاستعمارية ولعقود وعهود من الظلم والتعسف والاستبداد والفشل الذي مارسته السلطات وثابر عليه الحكام في هذه المنطقة من العالم. لقد بُذلت وعود وطُرحت شعارات، منذ عقود، لتحرير مجتمعاتنا من التبعية والتجزئة والتخلف والتعسف. لم يتحقق من ذلك شيء يُعتد به. ان اولئك الذين حملوا شعارات الوحدة وبالغوا في الترويج لها قد مارسوا من السياسات والاخطاء ما جعل تجاربهم نقيضاً فاضحاً وصادماً لأولوياتهم وشعاراتهم. والذين نادوا بأولوية تحرير فلسطين عرضوا بلادهم نفسها للغزو والاحتلال. أما الذين رفعوا شعارات الحرية والاشتراكية والتقدم والديمقراطية، فقد فرضوا على شعوب البلدان التي استولوا على السلطة فيها اشكالاً «مبتكرة» من الاستبداد والاستئثار والاذلال والاكراه، ما حول بعضها الى سجون كبيرة، اين منها سجون الحكام والسلاطين التي، بإسم ازاحتها والتخلص من جورها، قامت الثورات وانطلقت الشعارات وحصلت الانقلابات! ولم نحسن يوماً التعامل مع مسائل الاقليات القومية بما لها من ثقافة وحضارة وتاريخ. انكرنا على هذه الاقليات ابسط حقوقها في المجالات كافة. تعاملنا معها بعنصرية وتجاهل وقمع، وبحروب إبادة وتنكيل وتخوين (وصولاً إلى استخدام أسلحة القتل الشامل المحرمة دولياً)، اقترنت دائماً بالإهمال والحرمان والتهجير والاضطهاد... باختصار، لقد أشهرنا في وجه وجودها وحقوقها ومحاولاتها المشروعة ليكون لها مكان طبيعي تحت الشمس، اسوأ اشكال العنصرية والاتهامات والارتكابات.

لم يحصل ذلك بالامس فقط. انه مستمر الى اليوم. ينجم عن ذلك علاقات لم تكن (ويُخشى ان لا تكون) صحية ابداً بين اكثريات هذه المنطقة واقلياتها. لقد افسح هذا الخلل في التعامل والعلاقات مجالاً رحباً لذوي الأطماع والمصالح، لكي يتدخلوا مستغلين و«منقذين»!

القضية الكردية هي مثال صارخ على ما نقول. ألا يشعر الكرد انهم مدينون بالكثير، بما في ذلك الحماية من البطش، للقوة الاستعمارية نفسها التي غزت بلدهم العراق ودمرت وحدته وحضارته وسيادته واستقراره!؟ ألم يدخل العدو الصهيوني، هو أيضاً ومبكراً، على خط المشكلة الكردية لتأجيجها ولاستخدامها مستغلاً الأخطاء لتعزيز اغتصابه وعدوانه؟

ليست دولة «الخلافة» التي اعلنها ابو بكر البغدادي مسألة من خارج الاحداث والسياق والتاريخ والمعاناة. انها محطة في تشوه واختلال ينبغي البحث جدياً وجذرياً عن اسبابهما في مسار سياسي واقتصادي واجتماعي بكل تفاعلاته وتداعياته التي ادت الى ما نعيشه من فوضى واضطراب واحتراب وانقسام... ما هو مطلوب ليس اقل من بداية صحوة وانتفاضة ينتظمهما مشروع متكامل لاستعادة المبادرة في عملية صنع مصائرنا ودورنا ومستقبلنا وفي الحفاظ على سيادتنا وارضنا واستقرارنا وثرواتنا.

التعامل مع تراثنا وتاريخنا مسألة في غاية الاهمية عندما يتعلق الامر بإدراك جملة المؤثرات الكامنة او الحاضرة في بيئتنا وذاكرتنا ومجمل موروثنا الثقافي والذهني والروحي والحضاري. لقد تعاملنا مع ماضينا، إما بالتقديس، او بالتنكر والتجاهل. في الحالة الاولى انقطعنا عن الحاضر والعصر والحداثة والابتكار والابداع... وفي الحالة الثانية عانينا من الاغتراب والتغريب والغربة والغرابة!

تتقدم إلى الواجهة، الآن، مشاريع وصيغ وممارسات، هي إلى حد بعيد، ردود فعل على تفاقم ظلم الخارج وعجز أو فشل أو استبداد الداخل. كل تعامل مع هذه المشاريع والصيغ والممارسات وفق الأساليب والأنماط القديمة الفاشلة سيؤدي الى مزيد من الخسائر. وهو سيؤدي، بالتأكيد أيضاً، إلى توفير مناخات مناسبة لها، ما سيطيل بقاءها ويفاقم أضرارها ذات الطابع التدميري والكوارثي غير المسبوق.

لقد وصلنا إلى زمن بتنا فيه بالكاد نجد متسعاً لمعرفة عدد شهداء وخسائر العدوان الصهيوني على غزة والقدس وكل الشعب الفلسطيني وحقوقه وقضيته.

إنه بئس المصير. هو ما صنعته أيدينا وأخطاؤنا وليس أي سبب آخر.

متى نتعظ؟ متى ننهض؟!

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

ماذا لو لم ينسحب ياسر عـ

أسعد أبو خليك *

تُحاصر غزة مرّة أخرى وتقصف فيما تقف سلطة «أوسلو» حليفة الاحتلال موقف المُعين والمُتصنّع للحيرة. الموقف العربي عبّرت عنه خير تعبير رسالة ودّ من تركي الفيصل إلى «الشعب الإسرائيلي» عندما دعاهم إلى مشاركته حلم السلام معهم. يريد هذا ان يُحقّق حلم والده: بأن يصلّي آل سعود في الكنيست الإسرائيلي. والمقاومة الفلسطينيّة - أو ما تبقّى منها - في حالة حصار خانق خصوصاً أن حسابات خالد مشعل تناقضت مع حسابات «القسّام». لكن المقاومة الفلسطينيّة كانت في أوجّ قوّتها العسكريّة قبل قرار المغادرة من بيروت عام 1982. لماذا غادرت وهل كان قرار الانسحاب - الذي ترك المخيّمات الفلسطينيّة من دون وسائل دفاع ذاتي - صائباً؟ وهل كان بإمكان العدوّ ان يستفرد بأهل غزة وأن يسهّل إنشاء سلطة عملية لو لم تغادر المقاومة بيروت؟ تصعب إعادة رسم مسار التاريخ بعد حدوثه. الإغراق في سيناريوهات إعادة كتابة مسار التاريخ تغري في ساعات الهزيمة والإحباط والفشل. لكن لا شك في أن قرار ياسر عرفات بالمغادرة في صيف 1982 أثّر على تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي وعلى تاريخ المنطقة برمّتها. الوضع السياسي اللبناني لم يعد كما كان قبل مغادرة قوّات منظمة التحرير. لم يلحظ أحد ان الخطاب الطائفي والمذهبي البغيض لم يتسرّب إلى لبنان إلى بعد مغادرة منظمّة التحرير. ولم يلحظ أحد ان تدهور الاقتصاد اللبناني حدث بعد خروج المقاومة التي أنعشت الفكر والاقتصاد في لبنان.

لكن قبل الانقياد في الخيال السياسي الماضوي، يجب الإقرار - دفعاً للاتهام التلقائي بالمزايدة الخلفيّة - بالضوابط والضغوط التي أثّرت في قرار عرفات والقيادة الفلسطينيّة عام 1982 بالانسحاب من بيروت:

1) كانت قدرة منظمة التحرير على المماطلة وعلى الإصرار على البقاء في بيروت صعبة جدّاً بفعل تراكمات من أفعال مشينة و«تجاوزات» من حركة «فتح» ومن دكاكين عرفات اللبنانيّة والفلسطينيّة، والتي نفّرت قطاعاً كبيراً من الشعب اللبناني الذي كان متعاطفاً مع الثورة الفلسطينيّة: فقدت سمكة «الثورة» ماءها، بحسب تعبير ماو تسي تونغ.

> الإغراق في سيناريوات إعادة كتابة مسار التاريخ يغري في ساعات الهزيمة

قبل أسابيع فقط من بدء العدوان، كانت قوّات منظمّة التحرير تخوض غمار معارك ضارية مع حركة أمل، ولم تكن الأخيرة بريئة من إشعال المعارك خصوصاً أنها - مثل حركة فتح - كانت مُخترقة من أطراف إقليميّة عديدة (ألم يُعتقل نائب رئيس حركة أمل السابق، حسن هاشم - الذي طُرد عام 1986 - عام 2002 بتهمة التجسّس لمصلحة العدوّ الإسرائيلي؟) واستطاع إعلام العدوّ الإسرائيلي والإعلام اللبناني الحليف له إقناع كثيرين في بيروت الغربيّة ان كل المشاكل والإجرام ينبع من الشعب الفلسطيني، مع أن أبشع التجاوزات جرت من قبل لبنانيّين. كان المقاتل الفلسطيني يمشي مخفوض الرأس في تلك الأيّام لعلمه بتنامي ظاهرة العداء الشعبي لقوى الثورة الفلسطينيّة و«الحركة الوطنيّة». لنعترف: هناك من صدّق آنذاك أكذوبة ان العدوّ الإسرائيلي يمكن له ان يكون مُخلّصاً (بلغ الترحيب بالعدوّ أوجّه في بلدة «الغازيّة» في جنوب لبنان مثلاً، وغيرها من البلدات).

2) إن حجم القصف الوحشي والعشوائي من قِبل العدوّ الإسرائيلي ضيّق من قدرة المقاومة على إقناع السكان في بيروت بضرورة الصمود إلى ما لا نهاية.

3) لم يكن اليسار الفلسطيني الثوري في حالة فرض لوبي ضاغط للبقاء: كان وضعه في تلك الحقبة ضعيفاً للغاية، وكان دور جورج حبش، الزعيم السابق لـ«جبهة الرفض» الرائدة، محدوداً للغاية في ذلك الصيف. رمى ما تبقّى من «جبهة الرفض» معظم عناصر قوّته في أيدي أنظمة لا تعير لصمود الشعب الفلسطيني أهميّة (مثل النظام الليبي والعراقي والسوري في مراحل مختلفة من التحالفات). لو أن «الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين» كانت في وضع قوي ومتماسك آنذاك لكانت هي فرضت أجندتها كما فعلت في صيف عمّان 1970. لم تكن «الجبهة الشعبيّة» في موضع المُبادر.

4) كانت قيادات الحركة الوطنيّة اللبنانيّة والقيادات الإسلاميّة السنيّة والشيعيّة الرجعيّة (إن في «التجمّع الإسلامي» - «السنّي» طائفياً - أو في «جبهة المحافظة على الجنوب» - «الشيعي» طائفياً، التي أدخلت (الأخيرة) إلى القاموس اللبناني نغمة «خطر التوطين» لاستعمالها ضد مصالح الثورة الفلسطينيّة) تضغط مبكّراً من أجل خروج قوّات منظمة التحرير من لبنان وبأبخس الشروط، غير عابئة بمصلحة القضيّة الفلسطينيّة أو بمصلحة لبنان. أما قيادة الحركة الوطنيّة اللبنانيّة التي كان من المفترض ان تكون العوْن والمؤازر لـ«الثورة الفلسطينيّة» (ألم يبادر كمال جنبلاط إلى إنشاء «الجبهة العربيّة المشاركة للثورة الفلسطينيّة»؟) فكانت عنصراً ضاغطاً أو متآمراً ضد الثورة نفسها. ماذا تقول في «الحركة الوطنيّة» التي بادر زعيمها، وليد جنبلاط، إلى استقبال شمعون بيريز في قصره في المختاره وفي إشعال فرن الحطب على شرفه؟

5) غاب جمهور العالم العربي عن الحسابات السياسيّة في تلك المرحلة. كان - كما هذه الأيّام - مشغولاً بمباريات كأس العالم ولم يكترث، أو لم يعبّر عن اكتراثه، لوضع الشعب المُحاصر في بيروت الغربيّة. كان يمكن للشعب العربي لو تحرّك ان يضغط على حكوماته باتجاه تشكيل جبهة ضاغطة تحفظ لقيادة منظمة التحرير سلطة القرار.

6) كان النظام العربي الرسمي، كما الآن، متواطئاً ضد منظمة التحرير وبعضها كان متواطئاً مع العدوّ الإسرائيلي (المحور السعودي - المصري كالعادة).

7) كان قسم كبير من الشعب اللبناني (ومن طوائف مختلفة) متحالفاً جهاراً مع العدو الإسرائيلي. وكان ذراع الاحتلال الإسرائيلي في لبنان، أي «القوّات اللبنانيّة»، يشارك العدوّ في تضييق الخناق على العاصمة بيروت.

8) كان الاتحاد السوفياتي في مرحلة التضعضع ولم يكن في وارد فرض أجندة ضاغطة على أميركا وعلى العدوّ لصالح منظمة التحرير.

9) كان العدوّ يتمتّع أكثر من أي وقت مضى (حتى حينه) بدعم مطلق من الإدارة الأميركيّة وكان وزير الخارجيّة الأميركي، هيغ، قد أعطى «ضوءاً أخضر» لشارون ليفعل ما يشاء.

10) لم يكن ياسر عرفات يستجيب لطلبات قياديّة عسكريّة بارزة في منظمة التحرير من اجل التحضير الجدّي لاجتياح لبنان. والغريب أن عرفات كان قبل سنة من موعد الاجتياح يتنبّأ دوماً بأن اجتياحاً على طريقة «أكورديون» سيصيب لبنان من أجل تغيير

الأخبار ■ السبت 12 تموز 2014 العدد 2342

ـرفات من بيروت عام 1982؟

فلسطيني يمر بجانب جدرانية رسم عليها صورة ياسر عرفات (سيف دحلح ـ أ ف ب)

الخريطة السياسيّة اللبنانيّة وللضغط على منظمّة التحرير، لكنه لم يتحضّر له عسكريّاً، أي انه لم يكن يأخذ كلامه على محمل الجدّ.

11) تقصّد العدوّ، وباعتراف المراسل توماس فريدمان آنذاك، أن يصيب أهدافاً مدنيّة لتشكيل ضغط شعبي مدني على منظمّة التحرير لطردها من لبنان ولإنهاء اتفاق القاهرة (فعل المجلس اللبناني بعد سنتيْن ما أراده منه العدوّ وألغى «اتفاق القاهرة» الذي كان يحفظ الحدّ الأدنى من الحقوق السياسيّة والعسكريّة لمنظمة التحرير).

12) لم يشكّل الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال عنصراً ضاغطاً على العدوّ ما أضعف القدرة الصموديّة للثورة في لبنان.

13) لم يشكّل عرفات قيادة عسكريّة سريّة جديّة من أجل إنشاء غرفة عمليّات مكرزيّة أو لا مركزيّة لقيادة عمليّات المقاومة في الأراضي التي تقع تحت احتلال العدوّ. ترك عرفات، كعادته، الأمور على غاربها.

14) لم تشكّل قيادة المنظمة التي لم تأخذ المقاومة على محمل الجدّ، كما فعل حزب الله ببراعة ومهارة فائقة، من أجل إنشاء شبكات تواصل ومواصلات سريّة آمنة. كان مرافقو قادة المقاومة، بمن فيهم مرافقو جورج حبش، يجولون شوارع بيروت للعثور - بالنظر والعين المُجرّدة - على مبانٍ آمنة للتحصّن فيها، وكانت تلك الأماكن معروفةً، مما وضعها تحت مرمى نيران العدوّ وسيّاراته المُفخّخة.

15) لم تتحضّر قيادة المنظمة للعدوان عبر ضرب شبكات التجسّس والإرهاب الإسرائيلي في بيروت الغربيّة. كانت مسرح عمليّات معادياً مفتوحاً.

وفي هذا السياق، يجب درس تبعات قرار من نوع رفض الخروج من لبنان. ولقد حرص العدوّ على ترتيب أمور البيت اللبناني الداخلي بالقوّة كي يتزامن مع قرار الخروج من بيروت، وليس صدفة ان أيّاماً فصلت بين تنصيب السيء الذكر، بشير الجميّل رئيساً، وخروج القيادة الفلسطينيّة من لبنان.

كان يمكن بالرغم من كلّ تلك العوائق والمعوقات والضغوطات، ان يرفض عرفات الخروج من بيروت وأن يعدّ - ولو متأخراً جدّاً - جمهوراً لبنانيّاً وعربيّاً مسانداً لقراره هذا. كان عرفات يستطيع ان يعبّئ الجماهير (أما زالت هذه الكلمة تنغّص على ليبراليّي آل سعود أيامهم ولياليهم؟) من أجل كسب مزيد من عناصر القوّة. لكن عرفات كعادته كان يفضّل التفاوض السرّي من تحت الطاولة على المكاشفة الصريحة. كان عرفات يعد جمهوره بالصمود الستالينغرادي فيما كان قد وافق سرّاً على قرار الخروج من بيروت، وهذا بات معلوماً.

لكن مقاصد الوجود الفلسطيني العسكري في لبنان من منظور عرفات تفاوضيّاً محضاً. إن «خبريّة» التوطين (التي أطلقها محمد مهدي شمس الدين وشلّة الرجعيّة الشيعيّة التقليديّة آنذاك) كاذبة، وهي باتت الذريعة الفضلى عند حزب الكتائب اللبنانيّة الذي يريدنا أن ننسى ان حربه المعلنة لم تكن موجّهة فقط ضد منظمة التحرير والشعب الفلسطيني برمّته وإنما ضد أعدائه من المسلمين واليسار في لبنان. لم يكن ياسر عرفات ولا للحظة يريد أن يستوطن في لبنان، أو ان يقبل وطناً بديلاً. من الأكيد ان عرفات، لو قبل بالأردن وطناً بديلاً - وكان هذا الأمر معروضاً سرّاً على قيادة منظمة التحرير - لضحّت أميركا وإسرائيل بالملك حسين من أجل ذلك. لا، تستطيع أن تتهم عرفات بشتّى الاتهامات، ومنها وأد الثورة الفلسطينيّة ورهن القضيّة لمصالح أنظمة الخليج والرضوخ لطلبات العدوّ في أوسلو، لكنه لم يكن يسعى إلى وطن بديل.

كان يمكن على عرفات ان يتخذ قرار الصمود لو أنه قرّر قبل موعد الاجتياح (كم مرّة نقع أسرى عقدة «ضرورة عدم المبادرة لإطلاق النار ضد العدوّ»؟) بأن يشنّ حرباً استباقيّة في كل لبنان من أجل دحر القوى الانعزاليّة وتفويت الفرصة على العدوّ بعد حين لمنعه من الانقضاض بالكمّاشة على بيروت، ولفرض حصار خانق عليها. كان عرفات يمانع دوماً وذلك بالتفاهم مع دول الخليج ومع أميركا وحلفائها الغربيّين ان يدحر قوى الانعزال في لبنان، كما ان النظام السوري تدخّل بقوّة عام 1976 لمنع دحرهم وللأبد من أجل تقصير عمر الحرب الأهليّة.

كان يمكن لعرفات ان يتخذ قرار الصمود خصوصاً أن القوى العسكريّة المحاصرة، بما فيها قوى حركة امل في بيروت وغيرها، موافقة على قرار الصمود لو اتخذ، وكان معنويّات المقاتلين ترتفع بزيادة عزيمة التصدّي والمقاومة حول بيروت. أما عن رافد المقاومة السريّة تحت الاحتلال فكان يمكن الاستفادة منها لو ان عرفات وضع لبنات التحضّر للمقاومة وهو لم يفعل. وكان قائده المهزلة الحاج إسماعيل من أوّل الفارّين من أرض المعركة (من مدرسة ميشال سليمان العسكريّة).

إن قرار الصمود، لو اتخذ، كان حتى بمنظور ياسر عرفات قد استجلب له فوائد سياسيّة تفوق تلك التي (لم) حصل عليها (أي مبادرة ريغان السيّئة الذكر، والتي لم تكن إلا نشر مترتّبات «كامب ديفيد» على الوضع الفلسطيني واللبناني) وقرار الصمود زاد من إحراج الدول العربيّة التي كانت ستجد نفسها مضطرّة للضغط بدورها على الحكومة الأميركيّة مع الاعتراف بمحدوديّة نفوذ وكلاء أميركا في المنطقة.

لو أن عرفات قد قرّر الصمود كان بمستطاعه ان يفوّت على العدوّ إمكان التصويت بالحراب للمقبور بشير الجميّل. أما عن الرأي العام البيروتي والجنوبي الذي لم يكن متعاطفاً مع المقاومة، فكان يمكن تجاهله كما ان العدوّ فرض أجندته بقوّة السلاح. ولم يكن بمستطاع العدوّ أن يدخل بيروت بقواه البريّة لعلمه بمدى الإصرار والتصدّي المعتمر في نفوس المقاتلين السوريّين واللبنانيّ والفلسطينيّين المحاصرين. وكان كل يوم من الحصار والتصدّي الحقيقي يزيد من معضلة العدوّ الذي أراد أن يدخل العاصمة لكن من دون مقاتلة قوى الثورة المحاصرة.

لم يكن رصيد العدوّ السياسي أو العسكري يسمح له بدخول بيروت من دون تكبّد خسائر جمّة ومن دون دفع أكلاف سياسيّة باهظة. وكان قرار التصدّي، لو اتخذه عرفات، قادراً على تثوير الوضع العربي وإحداث تحوير للنظر عن مباريات «كأس العالم» المحتدمة. كذلك إن زخم المعركة الجويّة لم تكن ستغيّر كثيراً في مجريات المعركة لأن العدوّ استنفد ما لديه من قدرات جويّة إجراميّة وقام بقصف كل ما يريد في بيروت الغربيّة. وقرار الصمود في بيروت

> قبل أسابيع من بدء العدوان، كانت قوات منظمة التحرير تحارب حركة أمل

كان سيُجبر العدوّ على المنازلة البريّة الميدانيّة التي كان سيبرع فيها المقاتلون المحاصرون المصمّمون على النصر. وكان لعرفات لو أراد معيناً بشرياً من القوّات المنسحبة من الجنوب في البقاع وكان يمكن لها ان تفتح جبهة عبر الجبل (على افتراض ان صديق ومُضيف شمعون بيريز كان سيقبل بذلك، لكن كان بمستطاع عرفات وحلفائه تجاهله).

وماذا كان بمستطاع العدوّ ان يفعل بعد احتلال بيروت المُضيفة لأفضل مقاتلي المقاومة؟ وكم كان بمستطاعه ان يخوض غمار حرب استنزاف طويلة المدى؟ صحيح ان النظام السعودي - الأميركي كان يعتمد على صائب سلام والرجعيّة الإسلاميّة التقليديّة من أجل الضغط على عرفات، لكن هذا كان يمكن تجاهله أيضاً. عندها، كان تثوير الوضع في لبنان والعالم العربي خياراً حتميّاً لأنه كان سيعرّي الأنظمة والجماهير من مزاعم التعاطف الفارغ.

إن قرار الصمود حتى لو انتهى بهزيمة عسكريّة كان سيولّد جيلاً مختلفاً عن الجيل الذي ولد بعد الانسحاب من بيروت والذي كفر بالخيار العسكري لكثرة ما بدّده عرفات عبر العقود.

لنفترض ان قوى العدوّ اقتحمت بيروت من مداخل عدّة بمساعدة القوّات اللبنانيّة الذيليّة لها، ولنفترض انه بعد أشهر كانت للعدوّ القدرة على السيطرة. لكان ذلك ولّد فرصة ذهبيّة لنشر قوّات مقاومة في لبنان كله للقيام بحرب عصابات مؤثّرة. هذا ما لم يفعله عرفات الذي قرّر بدلاً من العودة إلى جنوب لبنان ان يتحصّن في شماله وأن يخوض معارك لا علاقة لها بالصراع مع العدوّ الإسرائيلي. والرصيد المعنوي للمواجهة كان سيؤثّر في مسار تطوّر التنظيمات الفلسطينيّة ومسار صعود وهبوط القيادات. كان سيولد من رحم المعركة قيادات جديدة ستؤثّر حتى في الوضع التفاوضي للمنظمة - وهذا كان الهمّ الأساسي عند عرفات. يمكن مقارنة وضع المقاومة في عمّان 1970 عندما رفضت ان تغادر طوعاً وخاضت غمار معارك ضارية ووحشيّة (من قبل النظام الأردني الذي كان ينفّذ أجندة خارجيّة عدوّة والذي كان يعتمد على الحلف الأميركي - الإسرائيلي لإنقاذه). إن وضع المقاومة بعد انتقالها من الأردن إلى لبنان كان أفضل ممّا كان عليه وسمح لقيادات تجلّت في معارك «أيلول الأسود» من أجل ان تمسك بزمام الأمور في القيادة السياسيّة. وكان بإمكان المعركة لو حدثت توحيد كل فصائل المقاومة تحت عنوان الكفاح المسلّح وكان ذلك سيقوّض من الحل الاستسلامي الذي سعى عرفات إليه عبر العقود ولم يحرث إلا «اوسلو» المدمّرة. أما موضوع تنصيب بشير وأخيه فكان من أسهل ما تستطيع المقاومة وحلفاؤها اللبنانيّون فعله. والتمدّد في لبنان على حساب نفوذ القوّات كان سيقوّي وضع المقاومة وسيرسم معالم خريطة سياسيّة جديدة في لبنان.

طبعاً، من السهل الحكم من بعيد وعبر التاريخ وبالنظّارات التاريخيّة. وقد يتذكّر البعض النصائح من بعيد للطاغية القذّافي. الذي ذاق مرّ القصف ليس كمن لجأ إلى أماكن أكثر أمناً، أو من كان يقطن في بلد آخر. إن وحشيّة العدوّ في قصف بيروت الغربيّة عبر أسابيع الحصار كانت استثنائيّة حتى في عرف التقليد الصهيوني في الإرهاب. وقد رحلت عائلات كثيرة عن بيروت وبالتدرّج بسبب شدّة القصف والدمار. لكن هذا الحكم هو بمنظور التاريخ على أساس ما أصاب المقاومة الفلسطينيّة بعد انسحاب 1982، وما أصاب لبنان ايضاً.

التاريخ لن يعود القهقرى. لا يمكن إعادة خوض معارك خاسرة وإلا كنّا رجعنا إلى 1948 و1967 لمنع النكبات المتوالية على العرب. لكن يمكن إخضاع الماضي بمعاركه لتحلي حاضر من أجل استخلاص العبر للمستقبل. إن قرار حزب الله بالمواجهة في حرب 2006 (عندما اختبأ ميشال سليمان ورفيق دربه العسكري، الماريشال للّو المرّ، تحت الأسرّة) غيّر في مسار الصراع العربي .الإسرائيلي وأثّر في طريقة إعداد الجيش الإسرائيلي ومعنويّاته. تغيّرت أمور كثيرة عام 2006 بسبب قرار الحزب فيما كان حلفاؤه وأعداؤه يحثّونه على رفع الأيدي والاستسلام. كان يُعدّ في لبنان بشير الجميّل آخر عبر فؤاد السنيورة. قوّض صمود وشجاعة الحزب كل مشاريع العدوّ في لبنان والمنطقة.

لكن لم يكن ياسر عرفات، كما قال عنه زبغنيو برجنسكي (الذي يُعتبر بالمقياس الأميركي أبرز منتقدي إسرائيل ولوبيها هنا)، جديّاً في القتال أو في المفاوضات ما أضعفه على الجبهتيْن. لم يعدّ عرفات قوّات المقاومة للمجابهة العسكريّة. كل ما كان يريده هو استخدام القوّة العسكريّة بصورة رمزيّة تحريكيّة للفت أنظار الراعي الأميركي. بمعنى آخر، لم يكن عرفات بعيداً من أغراض ووعي أنور السادات. كان عرفات أقرب العرب إليه وإلى فهمه للصراع. عرف حدود ما وصل إليه عبر «أوسلو» متأخراً جدّاً وعندما وعى أهميّة القدرات العسكريّة قتله العدوّ.

إن قرار الانسحاب من بيروت لم يكن قراراً صائباً لا من منظور المصلحة اللبنانيّة ولا المصلحة الفلسطينيّة. إن ما مرّ على لبنان وفلسطين من ويلات بعد انسحاب قوّات المقاومة عام 1982 أثبت حجم الخطأ التاريخي الذي وقعت فيه قيادة منظمة التحرير الفلسطينيّة. ولم يستطع العدوّ الوصول إلى أبو جهاد وأبو أياد وأبو الهول إلا في تونس (وبالتواطؤ مع السلطات التونسيّة). لم يكن هناك من نفع في الانسحاب لا بل هو سهل سياسة الاستفراد التي أتبعها العدوّ بعد توقعي اتفاقيّة «سيناء» الأولى. ليس بمقدورنا تغيير عجلة التاريخ لكن عجلة المستقبل لم تتحرّك بعد.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

على الغلاف

ملأت إسرائيل قطاع غزة، خلال الأيام الخمسة الماضية بأنهر من الدماء والخراب، وها هي تجد نفسها اليوم على مفترق طرق، بعدما فشلت في إخضاع المقاومة. هي عاجزة عن القبول بحال المراوحة الحالي، مع ما يعنيه من تكلفة وضغوط على قيادتها، في ظل وجود مئات الآلاف في الملاجئ والدولة مشلولة ومعها الاقتصاد. خياراتها تبدو محدودة، وتنحصر في ثلاثة: إما أن تدفع بجنونها إلى حدّه الأقصى عبر تكثيف المجازر بما يستدعي تدخلاً دولياً يخلط الأوراق. أو تسرّع بطلب وساطة، أعرب باراك أوباما لبنيامين نتنياهو عن استعداده للقيام بها، في ظل حياد مصري سلبي وعدم مقبولية للوسيط التركي واستعداد قطري لم تنضج ظروفه بعد. ويبقى الخيار الثالث، الأكثر ترجيحاً، خوض غمار مغامرة برّية محدودة النطاق والأهداف، بات واضحاً أنها تحظى بدعم، بل بتحريض من واشنطن. كل ذلك في ظل صمود شعبي فلسطيني صلب رغم ضخامة التضحيات، وأداء مقاوم يُشهد له، حرم إسرائيل نشوة صيد ولو مستودعاً واحداً من الصواريخ التي تنهمر على مدن الاحتلال

خيارات العدو: تسوية سريعة أو هجوم بري

في اليوم الخامس من العدوان على غزة، أمس، لم تجد طائرات الاحتلال أهدافاً تقصفها غير بيوت الآمنين، في تعبير بالغ الوضوح عن المأزق الذي تجد نفسها فيه، عسكرياً، رغم تجاوز عدد الشهداء المئة والجرحى الـ700؛ فمن كان محظوظاً نالته صواريخ تحذيرية من طائرات الاستطلاع قبل تحويل بيته إلى ركام، وغير أولئك صاروا شهداء وسط صمت عربي مدوّ، يلامس حدّ التواطؤ، وغياب مصري لافت عن الصورة، باستثناء الحركة المحدودة عند معبر رفح للجرحى فقط.

تدرك إسرائيل عجزها عن البقاء في دائرة المراوحة المستمرة منذ يومين. حركتها العسكرية والامنية في غزة تبدو مختلفة عن المواجهات السابقة. لا قدرة حقيقية على رصد حركة عناصر المقاومة. والقصف لم ينل من المخازن العسكرية، وهو ما يعقّد مهمة العدو في تحقيق إنجاز أمني أو سياسي. في مقابل حالة من عدم الاستقرار تشمل غالبية مدن الكيان وقراه وسكانه. حالة من الشلل المكلف، مالياً ومعنوياً، وحالة الهلع التي ألقت بمئات آلاف الإسرائيليين في الملاجئ.

لم يعد بيد العدو من خيارات كثيرة. إما انطلاق وساطة تقود الى تهدئة سريعة، وإما الذهاب نحو خيار الاقتحام البري. وهو خيار يقول العدو إن خططه قد تمت المصادقة عليها في قيادة الجيش وتنتظر القرار السياسي من الحكومة، وسط معلومات عن تأييد أميركي صريح، على قاعدة أن الخطوة مطلوبة لأجل إفساح المجال أمام وساطة أميركية بات معروفاً أن واشنطن لن تقوم بها إذا لم تأت لمصلحة إسرائيل.

في المقابل، تؤكد فصائل المقاومة أنها مستعدة لصدّ هذا الهجوم، بل رأت فيه فرصة للاشتباك المباشر وإمكان أسر جنود بغرض إجراء عمليات تبادل لاحقاً. وكما هو مقدر، فإن محاور المواجهة متوقعة، وإن كان يصعب التكهن بالمناطق التي قد يجتاحها جيش الاحتلال، نظراً إلى عوامل منها طبيعة غزة الجغرافية، والاكتظاظ السكاني الكبير، وليس أخيراً استعدادات المقاومة التي يدرك الاحتلال أنها باتت تعرف خططه، وبالتالي لا بد أنه عمل على تغيير قواعد الدخول.

ويجري التخوف من ابتعاد الجيش الإسرائيلي عن الاقتحام عبر مناطق مفتوحة تصبح فيها دباباته ومدرعاته هدفاً واضحاً للصواريخ المضادة للدروع، كما جرى أمس حين أصيب جنديان إسرائيليان بعد استهداف آليتهما (من نوع سوفاه) بصاروخ موجّه قرب موقع ناحال عوز شرقي غزة، أعلنت كتائب القسام، التابعة لحركة «حماس»، مسؤوليتها عنه.

على المنوال نفسه، حدث في وقت متأخر أمس تطور نوعي قد يجعل إسرائيل تعيد التفكير في خيار البر؛ فالمقاومة عاودت استعمال سياسة السبق والمفاجأة مقابل جس النبض الإسرائيلي، وذلك بعد أن أعلنت سرايا القدس، الذراع العسكرية للجهاد الإسلامي، أن «وحدة المغاوير» التابعة لها خاضت اشتباكات عنيفة مع قوات إسرائيلية خاصة شرق مدينة غزة. وقالت السرايا عبر موقعها إن قوة خاصة وقعت في كمين محكم، مشددة على أن قائد مجموعة «المغاوير» أكد وقوع إصابات في صفوف القوة المستهدفة بعد تفجير عبوات ناسفة وإطلاق نار، «كما تدخلت وحدات الإسناد بإطلاق صواريخ 107 وقذائف هاون تجاه مكان العملية، إضافة إلى موقع ناحل عوز العسكري حتى لا يرسل العدو تعزيزات إلى منطقة الحدث». وقال المتحدث باسم سرايا القدس، أبو أحمد، إن قوة إسرائيلية تسللت إلى منطقة شرق غزة وحاولت زرع أجهزة رصد، «فتصدت السرايا لها بقوة وأحبطتها»، مستدركاً: «فقدنا الاتصال بمجاهد واحد أثناء الاشتباكات المتقدمة لكنه عاد لاحقا بسلام».

في ظل هذا التطور، فإن السيناريو البديل أن تعمد إسرائيل إلى اقتحام الأحياء السكنية وهدم سلسلة من البيوت لتصنع لنفسها ممرات جديدة لن تكون المقاومة قد جهزت فيها كمائن، إلى جانب اعتمادها الأساسي على التكنولوجيا والعملاء في الرصد. رغم ذلك، يتوقع مراقبون أن تعيد إسرائيل اجتياح المناطق نفسها التي اجتاحتها في الحرب الأولى خلال عام 2008ـ2009 التي استمرت 22 يوماً. يومها شرعت إسرائيل في هجوم بري شمل أولاً شمال قطاع غزة وفيه المناطق الحدودية المحاذية للسياج الفاصل، وتركز الهجوم على بلدة بيت لاهيا (شمال)، ومنطقة الساحل غرباً. كذلك جرى في مدينة غزة، ثانياً، اقتحام المنطقة الممتدة بين شاطئ البحر غرباً حتى السياج الحدودي شرقاً، وحاول العدو السيطرة على هذه المنطقة عبر دخول بعض الأحياء، كحي الزيتون (شرق)، وتل الهوى (غرب). أما في وسط القطاع، فجرى فصل جنوب القطاع عن وسطه عبر سلسلة من الدبابات وصلت

أوزان الصواريخ التي تلقيها الطائرات الإسرائيلية صارت تفوق الطن وفق خبراء (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

> أكثر من 100 شهيد ومئات الجرحى وتدمير منهجي لمنازل غزة

الاحتلال قاب قوسين من الدخول البري!

علي حيدر

مع كثرة التداول بالعملية البرية في قطاع غزة، في الاوساط الاسرائيلية، وتحديداً على ألسنة الرسميين من عسكريين وسياسيين، يحضر اعتباران اساسيان في بلورة مضمون ومفردات الموقف من هذا الخيار، في هذه المرحلة:

- الاول، بعدما ثبت فشل الخيار الجوي في معالجة استمرار اطلاق الصواريخ من قطاع غزة، باتجاه المدن الاسرائيلية، يجري تناول الخيار البري، باعتباره مدخلاً لتحقيق ما عجز عن تحقيقه سلاح الجو، انطلاقاً من ان المرحلة باتت تراوح بين خيار المراوحة الميدانية، وبين القبول بصيغة وقف اطلاق نار. والمراوحة تعني، في ما تعنيه، تآكلاً في قدرة الردع الاسرائيلية، على خلفية «صورة» التوازن في المشهد الميداني، اسرائيل تغير والمقاومة ترد بالصواريخ. أما وقف النار فلا بد أن يتم فيه تلبية مطالب الطرف الفلسطيني، الذي يعني اعترافاً اسرائيلياً رسمياً بالفشل وانتصاراً لخيار المقاومة.

وعليه، فإن مقاربة هذا الخيار في هذه المرحلة، تنطلق من معطيات وتقديرات واقعية، على الاقل انطلاقاً من أنه بات أحد الخيارات المطروحة في ظل تطورات الميدان، بعيداً عما ستتخذه القيادة السياسية في نهاية المطاف.

أما الاعتبار الثاني، فمن الطبيعي أن ترتفع مخاوف الاسرائيلي من أن يتم تثمير نجاح المقاومة في الالتفاف على قدرات سلاح الجو الاسرائيلي، ومحافظتها على معدل متصاعد من الصليات الصاروخية، في مقابل تواصل الاعتداءات الاسرائيلية، في مداولات سياسية معلنة أو غير معلنة، بهدف التوصل الى صيغة تفاهم يتم من خلالها وعلى اساسها وقف اطلاق النار.

في ضوء ذلك، يحاول الاسرائيلي عبر الحديث المتزايد عن العملية البرية، وعلى ألسنة قادته العسكريين، التلويح بأن خياراته لم تستنفد حتى الآن، رغم استمرار اطلاق الصواريخ، وبأن الخيار الانجع ما زال في جعبته ويتركه للحظة الاخيرة.

وعلى هذه الخلفية، يهدف الحديث عن الجهوزية للقيام بعملية برية، الى جانب كونه تعبير عن حاجة ميدانية واحد الخيارات المطروحة امام القيادة السياسية، الى التهويل وممارسة الضغط على فصائل المقاومة والجمهور الفلسطيني، وخاصة أن أي انطباع بانسداد الافاق امام الاسرائيلي، سيؤدي الى تعزيز الموقف الفلسطيني، ويدفعه الى زيادة التمسك بمطالبه. من هنا تنبع ضرورة تأكيد جاهزية المؤسسة العسكرية للخيار البري، وأن المسألة مرتبطة فقط بانتظار صدور القرار السياسي.

مع كل ما تقدم، ينبغي تأكيد حقيقة أنه بالرغم من أن اسرائيل حاولت، وما زالت، تحقيق اهدافها من دون الاضطرار الى اعتماد الخيار البري، وهو أمر ظاهر للعيان ولا يحتاج الى أي استدلال، إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة، أن اسرائيل ستمتنع عنه في مطلق الظروف. بل قد يعني ان اسرائيل ستحاول استنفاد كافة الخيارات البديلة، قبل اللجوء الى هذا الخيار.

في السياق نفسه، وبالرغم من أن الموقف الذي أعلنه رئيس اركان جيش الاحتلال بني غانتس، بأن العملية البرية تحتاج الى قرار المستوى السياسي، في ظل جاهزية الجيش، هو تعبير مهني وينسجم مع القانون الاسرائيلي، إلا أن هذا الموقف يأتي من جهة تعبيراً عن الخيار الذي فرضته تطورات الميدان، ومن جهة أخرى يؤدي دوره في توجيه رسالة ردع وضغط على الطرف الفلسطيني عبر القول بأن اسرائيل لم تستنفد خياراتها، بما فيها الخيار البري. علماً بأن قراراً من هذا النوع، وإن كان من صلاحية

حتى شاطئ البحر. أما لجهة الجنوب، فتبقى مدينتا رفح وخان يونس عرضة للاجتياحات الكبيرة في عدة أحياء، ولا سيما أن خان يونس من أوسع المحافظات في القطاع.

في غضون ذلك، تعيش غزة على الوتيرة نفسها من تصاعد القصف ونقص الأغذية والأدوية في مقابل انقطاع واسع للكهرباء بفعل كثافة الصواريخ وقوتها. كذلك دُمّرت وتضررت مئات المنازل وهُجّر سكانها.

أما داخل الكيان، فذكرت وسائل إعلام العدو أن أربعة إسرائيليين قتلوا جراء الهجمات الصاروخية على أهداف في وسط الأراضي المحتلة وجنوبها، كذلك قالت نجمة داوود (الإسعاف) إن نحو 123 إسرائيلياً أصيبوا منذ بدء الحرب على القطاع.

في هذا الإطار، بقيت المقاومة تركز ضرباتها على المدن الرئيسية في الأراضي المحتلة، فضلاً عن المواقع العسكرية المحاذية لغزة، وهي أطلقت في سبيل ذلك عشرة صواريخ على تل أبيب بالتزامن مع مؤتمر لرئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، كذلك قصفت بحوالى 120 صاروخاً كلّاً من المجدل وإسدود وبئر السبع ونتيفوت، إضافة إلى مدن أخرى.

المجلس الوزاري المصغر، إلا أن بناءه يكون بالتشاور مع الجيش الذي غالباً ما تكون لتقديراته ومواقفه، أثرها الكبير، وإن كان ليس نهائياً وحتمياً، في اندفاع او انكباح القيادة السياسية عن خيارات محددة.

مع ذلك، في الحديث عن الخيار البري الكثير من العموميات، لأنه ينطوي على العديد من المسارات المختلفة من حيث الحجم والماهية، بدءاً من عمليات توغل هنا وهناك، الى الدخول في المناطق المفتوحة، الى محاولة تقطيع القطاع الى مناطق معزول بعضها عن بعض، وصولاً الى اجتياح كامل للقطاع. ومع أن كلاً من هذه السيناريوات، وربما غيرها، يندرج ضمن عنوان خيار العمليات البرية، إلا أنها تتفاوت في نسبة المخاطر المحفوفة بها، والمفاعيل التي قد تترتب عليها. وبالتالي فإن الاعتبارات التي تسهم في بلورة الموقف من كل منها، قد تختلف عن الآخر. والعامل الاساسي المحدد للمسار الواجب اتخاذه، هو تحديد الهدف من العملية البرية، والذي هو من صلاحية المستوى السياسي، بمشاركة من المستوى الامني والعسكري. في كل الاحوال، وبالرغم من الحديث عن أن العملية البرية مطروحة على الطاولة، إلا أن غانتس أكد أنه «ما زال هناك الكثير لنفعله في الساعات والايام المقبلة»، مشدداً على أنه «لم نصل الى نهاية قدرتنا الهجومية».

واوضح غانتس أن الجيش سيوسع عملياته بحسب الحاجة، مضيفاً: «من الناحية الاستراتيجية، على قطاع غزة أن يختار الى أين سيذهب، الى تهدئة أو الى كارثة أمنية».

في السياق نفسه، وعلى خلفية الحديث المتزايد عن توسيع عمليات الجيش، وامكانية الدخول البري الى قطاع غزة، شدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، على «أننا ندرس كافة الخيارات ومستعدون لكافة الخيارات».

أميركا تحرض على العدوان البري

أميركا لا ترى مشكلة في «دفاع إسرائيل عن نفسها»، لكن مع مراعاة رقم أقل للضحايا وفق مفهوم المتحدث باسم البيت الأبيض. إذاً، هو الضوء الأخضر لتل أبيب، بشأن شن عدوان بري على غزة بشرط ألا تخفق. في النهاية، الولايات المتحدة حاضرة للتهدئة عبر الوسطاء

غزة ـ **محمد المدهون**

لم يلق إعلان الرئيس الأميركي، باراك أوباما، استعداده الوساطة لإنهاء التصعيد العسكري بين «حماس» وإسرائيل أذناً فلسطينية تسمعه في غزة. هذا العرض جاء في مكالمة هاتفية أجراها أوباما مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وهي الأولى بين الاثنين منذ بدء العدوان على القطاع. الرئيس الأميركي لم يرم في تصريحه إلى دور جديد لم تفعله بلاده من قبل، ولتوضيح أكبر، فإن مسؤولاً كبيراً في الإدارة الأميركية أوضح أنه لم يطرأ أي تغيير على سياسة واشنطن التي تمنع التواصل مع قادة «حماس»، وهي مصنفة تنظيماً إرهابياً.

الأميركيون يريدون المشاركة في صياغة الاتفاق، بل توفير ظروف التوصل إليه ورعايته، لكن على أساس من الشروط الإسرائيلية. والتجربة الفلسطينية مع الحضور الأميركي في اتفاقات وقف إطلاق النار لا تغري بالمحاولة. بصمة العم سام كانت حاضرة دائماً في كل ما يتعلّق بغزة، حتى لو لم يكن «اتفاقاً». في كانون الثاني 2009، وبعد 22 يوماً من القصف الجوي والتوغل البري، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، إيهود أولمرت، وقفاً لإطلاق النار من جانب واحد، سبقه بيوم، أي في 16 من ذلك الشهر، توقيع وزيرة الخارجية الإسرائيلية آنذاك، تسيبي ليفني، ونظيرتها الأميركية، كوندوليزا رايس، اتفاقاً في واشنطن ينص على فرض مراقبة صارمة على مداخل القطاع بمشاركة حلف شمال الأطلسي وقوى إقليمية، وتشمل البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط وخليج عدن والخليج العربي، وكذلك سيناء المصرية. وتضمن الاتفاق أيضاً تعهد واشنطن لإسرائيل إقامة جهاز مراقبة واسع لمنع تهريب الأسلحة إلى غزة ومراقبة معابرها وتزويدها بأجهزة متطورة لاكتشاف الأنفاق.

هذا جرى أيضاً في الحرب الثانية 2012 حين وصل الضغط الأميركي مقابل عجز تل أبيب عن تحقيق إنجاز بعد قصف المقاومة لها لأول مرة، لتقبل إسرائيل بعد ثمانية أيام هدنة صمدت لعامين. أما أمس، فأعلن السفير الأميركي لدى تل أبيب، دان شابيرو، أن واشنطن لا تعارض حملة إسرائيلية برية في غزة، «وإن كانت تفضل الامتناع عنها»، وذلك بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على تصريحات لأوباما أعرب فيها عن خشيته من خطر تصعيد النزاع، منبهاً إلى ضرورة «حماية المدنيين».

وقال شابيرو، خلال مقابلة مع موقع صحيفة «معاريف» العبرية، إن «أوباما أبلغ نتنياهو أنه يمنحه تأييداً كاملاً لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها من صواريخ حماس»، مستدركاً: «إذا كان هناك مجال لوقف الصواريخ من دون عملية برية، فسيكون ذلك أفضل لأن الجميع يعرفون نتائج هذه العملية». وفي سياق لاحق، أعرب السفير عن «رضاه عن النجاح الباهر للقبة الحديدية التي ساعدت الولايات المتحدة في تطويرها ومولت بناء

> **مصر تنتظر طلباً بالتدخل، لكنها لا تريد إظهار «حماس» منتصرة**

ثلاث بطاريات منها».

يمكن من التصريحات السابقة فهم أن هناك ضوءاً أخضر أعطاه البيت الأبيض لهذه العملية بشرط أن تثمر نتائجها، وإلا فلا داعي لها مقابل أن تتكفل واشنطن بالبحث عن وسيط. لكن ما هي الدولة التي تستعدّ اليوم لتنفيذ دور الوساطة.

الخيار الأول كما كان دائماً في القاهرة. هنا حث وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، نظيره المصري، سامح شكري، على استخدام نفوذ مصر لتهدئة الأوضاع، وعرض العودة إلى اتفاق وقف النار 2012، وهو الاتفاق الذي أعلن في عهد الرئيس محمد مرسي، خلال مؤتمر مشترك بين وزيري الخارجية هيلاري كلينتون، ومحمد عمرو. اتفاق كان مختلفاً لجهة دور مصر فيه الذي تجاوز «الوساطة» إلى «الضمان»، ووصفه الأميركيون بأنه «دور قيادي ومسؤول» يضمن لإسرائيل وقف «الأعمال العدائية» الفلسطينية، في مقابل وقفها الاغتيالات والتوغلات وتسهيل الحركة عبر المعابر. أيضاً هو اتفاق هشّ، انهار بعد سنة ونصف من توقيعه، ليس لأن «الضامن» لم يعد موجوداً، بل بسبب تنصل إسرائيل المتدرج من التزاماتها فيه، بدءاً من إعادة فرض المنطقة العازلة على الحدود البرية والمائية، وتضييق حرية الحركة والتنقل، ومنع إدخال مواد البناء، واستئناف سياسة الاغتيالات، وصولاً إلى الحرب الجارية.

أما هذه المرة، فظهر واضحاً التململ المصري بشأن التدخل الحاسم والسريع للمساهمة في ضبط الأوضاع، كما أبدت القاهرة الرغبة في التمهل وانتظار طلب الأطراف ذات العلاقة، حتّى إنها لم تفتح معبر رفح إلا لأعداد محدودة جداً من المصابين وضمن عدد محدود من الساعات.

على الخيار الثاني، يبرز الوسيط التركي، فأنقرة عرضت على إسرائيل التوسط عند «حماس» للوصول إلى وقف إطلاق نار مقابل إنهاء الحصار بصورة تدريجية، وهو عرض قالت الإذاعة العبرية إن إسرائيل رفضته بل اشترطت وقف النار دون التزامات، ثم البحث مع السلطة في رام الله عن حلول لوضع غزة وحصارها. يأتي أخيراً الحديث عن الوساطة القطرية في التقارير الإسرائيلية التي أشارت خلال اليومين الماضيين إلى أن الدوحة تُسهم في رسم صورة الحل بقرينة وجود رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، خالد مشعل هناك.

مع هذا، ما من طرف أقدر على الوساطة في معضلة غزة من مصر، لكن المصريين يفكّرون كيف يرعون اتفاقاً جديداً ينقذون فيه الفلسطينيين من النار، دون أن يمنحوا غريمتهم «حماس» صورة النصر التي تبحث عنها، ليس على إسرائيل فحسب، بل على السلطة ومصر اللتين تحاربان الحركة كل بطريقته. هي معادلة تعمل المخابرات المصرية على تركيب عناصرها منذ ما قبل عملية «الجرف الصامد» التي سبقت استهلالها زيارة وزير المخابرات المصري، محمد التهامي، لتل أبيب وفق مصادر مصرية وعبرية، إذ لا يمكن، كالمعتاد، أياً من الجانبين أن يبدأ عملية عسكرية في غزة أو سيناء دون أن يستشير الطرف الآخر أو يطلعه على الأقل.

«مدنيو إسرائيل»: اقتلوا الأطفال العرب!

في موازاة الحرب على غزة، كانت حربٌ «افتراضية» مستعرة على موقع «تويتر»، حيث أطلق إسرائيليون حملةً تدعو إلى التطهير العرقي عبر قتل العرب وأطفالهم. اللافت أن الحملة التي انتشرت على موقع التواصل الاجتماعي مذيلةً بعدد من الـ«هاشتاغ»، منها «إسرائيل تحت النار»، أطلقها مراهقون إسرائيليون، ما بيّنته الصور الشخصية المرفقة بالتغريدات.

«اقتلوا الأطفال العرب وبالتالي لن يصبح هناك جيل جديد»، «إننا نشن حرباً حتى تصبح تلك الأرض ملكنا من دون أي عربي»، «يوماً ما لن يبقى أي عربي، هذه مشيئة الله»، «علينا أن نظهر للعالم أن الدم اليهودي لن يظلّ رخيصاً». هذه عينة من مئات التغريدات التي مثلت خلفية للعدوان على غزة، تعكس جلياً رأي «المدنيين» في إسرائيل إزاء الحرب التي يشنّها الاحتلال على القطاع. عدد من المستوطنات، مثلاً، أزعجهن صوت صفارات الإنذار الذي جعلهن يستيقظن باكراً في يوم إجازتهن، فاختارت إحداهن أن تطلق دعواتها بقتل العرب وتطهير البلاد من «عفنهم».

كذلك اشتعل «تويتر» بردود مضادة على الحملة، حيث ردّ مغردون حول العالم من المعادين للصهيونية، إلى جانب فلسطينيين وعرب، بالقول إن الصهيونية لم تكتفِ باجتياح أرض الفلسطينيين وتهجيرهم وقتلهم، حتى باتت تستخدم الإنترنت للحض على إبادتهم. إلى ذلك، ردّ أحدهم بالقول إن المغردين الإسرائيليين الأحداث سينضمون خلال سنوات قليلة إلى الجيش، ليصبحوا في موقع «يتيح لهم وضع تصورات الإبادة تلك محل تطبيق».

على الغلاف

معبر رفح لا يزال عصياً... حتى أمام الدم الفلسطيـ

يقارن الغزيون بين ثلاث حروب عاشوها في ست سنوات. هم أيضاً ينظرون إلى حال المعبر مع مصر الذي يعتبر فتحه استثناءً وإغلاقه عادة. لكن الحرب تحمل أوزاراً كبرى في ظل توارد الجرحى بالمئات على المستشفيات

غزة ـ **أحمد هادي**

تعاقب ثلاثة رؤساء على مقعد القصر الجمهوري في مصر، وفي ولاياتهم توالت حروب إسرائيلية ثلاث على قطاع غزة في غضون خمسة أعوام مضت. كان لكل منهم سياسته الخاصة في التعامل مع القطاع الذي بدأت حركة «حماس» إدارة شؤونه قبل تنحي حسني مبارك. لكن سياسة أي منهم لم تتعد تجاوز التعاطي مع غزة خارج المنظور الأمني، مع الإشارة إلى أن «حماس» لا تزال تدير شؤون غزة شرطياً وعسكرياً، فيما ألقت حمل المهمات المدنية على حكومة التوافق بعد الاتفاق مع «فتح» في نيسان الماضي.

من أجل قياس التعامل المصري مع غزة، وخاصة في حالات الحرب، يمكن تركيز الضوء على بوابة معبر رفح التي كانت مغلقة في عهد مبارك، وما لبثت أن أعطيت بعض التسهيلات في زمن محمد مرسي، لكنها عادت إلى أسوأ حال قبل ومع تولي عبد الفتاح السيسي الرئاسة.

من نافلة القول التذكير بما يمثله هذا المعبر للغزيين بصورة عامة، ولكن الحرب كانت تستدعي حالة خاصة أجبرت مبارك خلال عملية «الرصاص المصبوب» في 2009/2008 على فتح المعبر أمام عدد الشهداء والجرحى الضخم (1400 شهيد وآلاف الجرحى). واستمر فتح المعبر في ذلك الوقت طوال الحرب التي امتدت إلى 22 يوماً جرى خلالها نقل مئات الجرحى إلى المستشفيات المصرية، وخاصة التابعة للجيش المصري.

ويتذكر الجريح نضال عميرة كيف سمحت السلطات المصرية بدخول الإسعافات مباشرة في ذلك اليوم، وكيف فتحت مستشفيات العريش والقاهرة لاستقبالهم باشتراط اصطحاب البطاقة الشخصية، كحد أدنى، إن لم يكن المصاب يحمل جواز سفر. ويقول عميرة وهو في منتصف العقد الثالث: «إثر إصابتي بشظايا متفرقة في جسدي سببت قطع أوصالي، قرر الأطباء في غزة تحويلي إلى مصر»، مضيفاً لـ«الأخبار»: «هناك تكفلوا بعلاجي حتى تعافيت وعدت».

أما في الحرب الثانية، تشرين الثاني 2012، فكان شتاء القطاع أكثر دفئاً مع تقلد الرئيس الإخواني مقاليد الحكم لأن «حماس» ترتبط ارتباطاً أيديولوجياً بجماعة الإخوان المسلمين، وقد حظي موقف مرسي آنذاك بإعجاب الفلسطينيين، على ضوء تصريحاته وإرساله رئيس وزرائه، هشام قنديل، بصحبة شاحنات طبية للتضامن. وأعلنت السلطات المصرية في تلك الأيام رفع درجة الاستعداد وتجهيز سيارات الإسعاف شمال سيناء لنقل الجرحى الفلسطينيين إلى مستشفى العريش، إضافة إلى إلغاء إجازة العاملين في المعبر ليستمر العمل على مدار الساعة.

عن تلك الحرب، يوضح الأربعيني أبو علي النحال أنه غادر برفقة عدد من الجرحى الآخرين من أفراد أسرته الذين استهدفهم الطيران وهم جلوس قبالة شواطئ مخيم الشاطئ غرب غزة، إلى القاهرة لتلقي العلاج. وقال النحال لـ«الأخبار» إنه ظل بعدها يتردد على المستشفيات المصرية لإجراء الفحوص من أجل التعرف إلى مستقبل جرحه بعد بتر أجزاء من أمعائه. وتابع: «عاملتنا السلطات المصرية معاملة طيبة في زمن مرسي، حتى إن وفوداً رسمية كانت تعودنا في غرف العناية للاطمئنان علينا».

هاتان الحقبتان وإن اختلف رئيساهما في الرؤية المتعلقة بـ«حماس»، فقد جمع بينهما الحس الإنساني تجاه ضحايا العدوان في ظل ضغط شعبي مصري واضح لفتح المعبر بصورة كاملة.

ورغم شهادة هذين المصابين وغيرهما، فإن مصابين آخرين نقلوا لـ«الأخبار» شهادات تفيد بأن المخابرات المصرية كانت تضع بجانب أسرتهم مرضى مصريين ظهر لهم من أسئلتهم أنها استخبارية وتريد جمع معلومات منهم، وخاصة مصابي الفصائل، عن المقاومة وأماكن إطلاق الصواريخ. لكن وكيل وزارة الداخلية والأمن الوطني في الحكومة السابقة، في غزة، كامل ماضي، نفى وجود معلومات دقيقة عن هذه القضية. وقال ماضي لـ«الأخبار»: «لا يمكننا تأكيد أو نفي هذه الشهادات دون الاستماع إلى رواية الجرحى الذين جرى نقلهم إلى القاهرة وحدث معهم مثل هذا الاستطلاع أو حتى الاستجواب المباشر»، مشدداً على ضرورة مراعاة الجانب المصري الحالات الإنسانية وتسهيل حركة المسافرين.

المفارقة في الوضع الحالي أن غزة عاشت حصاراً غير مسبوق بعدما أصدر السيسي أوامره إلى الجيش المصري بتدمير كل الأنفاق التي حفرها الفلسطينيون لإدخال البضائع، ثم إحكام السلطات القائمة على الحدود سيطرتها الكلية لمنع ورود أي شيء إلى غزة، كذلك وصل التشديد إلى إغلاق معبر رفح. ومع التهاب جذوة الحرب في غزة، تفتحت العيون مجدداً نحو المعبر الذي كان موصداً منذ أكثر من شهر، وذلك لنقل الحالات الحرجة من مصابي العدوان، ولكن ذلك لم يجر مباشرة، بل بعد ثلاثة أيام من بداية الحرب. الجانب الآخر أن آلية فتح المعبر هذه المرة كانت جزئية وشابها كثير من التعقيد، لأن المسموح هو دخول ست سيارات إسعاف تحمل جرحى فقط، بالإضافة إلى أربع حافلات تقل مواطنين من حملة الجنسيات الأجنبية والمصرية.

وسرعان ما مضى على فتح المعبر نحو ثماني ساعات، حتى أعادت السلطات المصرية إغلاقه، كما أفاد لـ«الأخبار» المتحدث باسم وزارة الداخلية (الحكومة السابقة) في غزة، إياد البزم، الذي عبر عن أسفه لإغلاق المعبر بعد أن أعدت وزارته حافلات المسافرين وسيارات الإسعاف للمغادرة. وشدد البزم على ضرورة إعادة فتح المعبر استجابة للحالات الحرجة والظروف الإنسانية الصعبة، واصفاً الإغلاق في هذا التوقيت بأنه «استهزاء واستخفاف بمعاناة الفلسطينيين».

كل هذا يعني أن السيسي لا يزال يبقي على العداء ضد «حماس» ولم ينحّ الخلافات جانباً رغم الدم النازف في غزة.

> **تأخرت «مصر السيسي» هذه المرة في فتح المعبر واكتفت بـ8 ساعات**

سمحت القاهرة بالعبور مع الجرحى لأصحاب الجوازات الأجنبية والمصرية فقط (إياد البابا ـ آي بي ايه)

«حماس» ـ إسرائيل: «حرب عبثية لم يرد أحد خوضها»!

صباح أيوب

بعد أيام قليلة على تصاعد حدة المعارك بين المقاومة الفلسطينية في غزة والاحتلال الإسرائيلي، بدأ الحديث في بعض الصحف الفرنسية والأميركية والبريطانية عما اعتبروه «مغطساً» دامياً أوقع الطرفان نفسيهما فيه من دون أن يريدا ذلك فعلياً. «هي الحرب المتكررة المضجرة والمتوقع حدوثها» قال فيها البعض وهي «المأساة والعبثية» مجدداً حسب البعض الآخر، وهي «فرصة حماس لتستعيد وجودها وسط أزمة مالية سياسية وجودية تتخبّط فيها»، قال آخرون.

«غالباً ما تخرج الحرب عن سيطرة من يطلقونها. فللحرب ديناميكية خاصة قد تقود طرفاها إلى أبعد مما تمنيّاه في البداية. هكذا تولد المآسي»، تقول افتتاحية صحيفة «لو موند» الفرنسية قبل يومين. وبما أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يتوعد «بالمضي بالعملية العسكرية ما دام هناك صواريخ تسقط على مناطق إسرائيلية»، وبما أن «حماس» تقسم أن «تقصف إسرائيل ما دامت الأخيرة تضرب غزة»، رأت «لو موند» أن ما يجري يشبه لعِب الأولاد. «لولا خطورة الأمر وفظاعته، لكان ذلك أشبه بتلك الاستراتيجيات التي توضع في ملعب المدرسة وقت الفرصة»، كتبت «لو موند» في اقتتاحيتها. «في الحقيقة، لا نتنياهو ولا حماس أرادا هذا المسار» المتصاعد للأحداث، تحسم «لو موند» وتضيف: «استسلم الطرفان للخطاب الذي تلا عمليات القتل من الجانبين ليجدا نفسيهما محشورين بضعفهما السياسي المتبادل».

فنتنياهو، حسب الصحيفة، يرزح تحت ضغوط اليمين الإسرائيلي المتطرف الذي يريد أن «ينهي حماس». ورئيس الوزراء يريد أن ينقذ وجوده السياسي، وهو لا يملك أي خطة بعيدة الأمد لكيفية التعامل مع الأزمة الفلسطينية. وفي المقلب الآخر، تبدو «حماس» مجرّدة من الدعم السياسي والمالي بعد خسارة الإخوان المسلمين في مصر ومجاهرة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بالعداء للإسلاميين، وأيضاً بعد أن خسرت الحركة دعم سوريا وإيران لها منذ انحيازها إلى المعارضة السورية. «عدا عن التكلفة الباهظة لحرب شاملة فإن غزة من دون حماس ستكون أشبه بالصومال وهذا ما لن تريده إسرائيل. كما أنه ليس من مصلحة قادة حماس أن تستمر الأحداث كما هي عليه الآن»، تشرح الصحيفة. لكن الطرفين يقفان على حافة «الحدث» الذي قد يقودهما بخطى ثابتة نحو الحرب، وهذا ما تصفه «لو موند» بالوضع «المأساوي العبثي».

> **لم تفاجئ هذه الحرب أحداً، فقد توقع الجميع حدوثها**

هي العبثية ذاتها التي تعيدنا إلى «جولة أليمة أخرى من العنف»، يقول شمويل روزنر على موقع «سلايت». روزنر يلفت إلى أنه رغم «التغيرات الحاصلة بقي كل شيء كما هو» في ما خصّ جولات العنف بين الطرفين ومسبباتها ونتائجها. «ما تظن حماس أنها ستحققه يبقى لغزاً» يقول الكاتب ويشبّه الحركة الفلسطينية بـ«الولد المتذمر الذي يفتعل عراكاً كلما كان بيده عصاً فيستفز الجار الكبير». ويضيف أن أهداف إسرائيل واضحة، وهي تريد إضعاف «حماس» عسكرياً، لذا، يشرح أنه في حال شن الجيش الإسرائيلي عملية برية فستتكون من أولوياته استهداف مخازن الصواريخ التي تمتلكها «حماس». روزنر يذكّر بالسيناريو «المضجر» الذي يتكرر في كل جولة غزية . إسرائيلية وينتج منه سقوط ضحايا فلسطينيين أكثر بكثير من الإسرائيليين وهدنة تدوم سنتين بأقصى حد.

ذلك السيناريو «المتوقع»، تحدث عنه أيضاً الصحافي دايفد إغناتيوس في «ذي واشنطن بوست» الأميركية، الذي رأى أن ما يجري حالياً ليس سوى نتيجة مباشرة لفشل مفاوضات السلام بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي برعاية أميركية. إغناتيوس ذكّر بكلام وزير الخارجية الأميركية جون كيري الذي حذر منذ نهاية عام 2013 من حرب قادمة أكيدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين بعد فشل التوصل إلى تفاق.

«المروّع» حسب إغناتيوس هو «أننا شاهدنا تفاقم الأزمة ببطء بين الإسرائيليين والفلسطينيين. لم تفاجئ هذه الحرب أحداً، فقد توقع الجميع حدوثها». الصحافي الأميركي يختم بسؤال سوداوي يوجهه لكيري عن إمكانية «أن يؤدي الوضع الحالي إلى نتيجة قاسية تقول إن عملية السلام برعاية الولايات المتحدة فشلت فشلاً ذريعاً لدرجة أنها قضت بالكامل على

ني

لماذا لا ينزل الفلسطينيون إلى الملاجئ؟

منذ الصاروخ الأول الذي أطلقته المقاومة الفلسطينية في الانتفاضة الثانية، المشهد الإسرائيلي الداخلي هو نفسه. صفارات الإنذار ونزول المستوطنين والجنود إلى الملاجئ. أما على الجهة المقابلة، فهناك قصة أخرى

غزة ـ **عروبة عثمان**

لعل من يقرأ العنوان من العارفين بالقضية الفلسطينية يستغرب السؤال لعلمه بأنه لا ملاجئ في قطاع غزة حتى ينزل إليها الناس، وحتى غير العارف من العالم الأجنبي بواقع فلسطين واحتلالها قد يتساءل عن سبب موت الناس في الطرق والشوارع ولم لا يلجأون إلى أماكن آمنة. لقد أقرت الحرب الأولى عام 2008 قاعدة تقول إنه «لا مكان آمناً في القطاع»، حتى أكثر الأحياء رقياً وبعداً عن الأحداث طاولها الدمار آنذاك، ومنها مثلاً «تل الهوا» غرب غزة.

كل ما يمكن العثور عليه في غزة هو بعض ملاجئ من زمن الحرب المصرية ـ الإسرائيلية «أكتوبر 1973» ولا تعد على أصابع اليد، وهي مهجورة منذ ذاك الوقت ولم يلتفت إليها الغزيون في أي تصعيد إسرائيلي. لكن، ماذا لو كان هناك ملاجئ في غزة، هل سينزل إليها الناس؟ الإجابة تأتي من الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها المواطنون هنا، رغم أنهم كل ساعة على موعد مع دفعة جديدة من الشهداء أو الإصابات، فضلاً عن المشاهد المروعة التي تخلفها الآلة الحربية الإسرائيلية عبر «تفريم» الصواريخ أجساد الأطفال والنساء وبتر أجزائهم، ما يصعب على الطواقم الطبية والمعنيين معرفة اسم الشهيد «الأشلاء» حتى التقاط إشارة على هويته من ورقة أو ساعة.

المشهد منذ ثلاثة أيام هو نفسه، فرائحة الموت في الأزقة والشوارع لا تزال منتشرة، فيما تتسارع أرقام الشهداء وتتبدل كل لحظة، ومعها تصل الهستيريا الإسرائيلية إلى الذروة بعد أن تلقي الطائرات حممها على رؤوس المدنيين. أما البوارج الحربية، فتتلمس درب الجنون ذاته، وتطلق زخات رشاشتها على شاطئ البحر. وسط هذه العتمة ووجوه الأطفال المضرّجة بالدم، يعلو صوت المقاومة والالتفاف الشعبي حولها.

يشعر الضحايا هنا بالفخر، رغم ما أصابهم، لأن صواريخ المقاومة ضربت تل أبيب وما بعدها، ولم يتخيل المحاصرون أن مقاومتهم ستبدأ معركتها من حيث انتهت في الحرب الماضية. كان لسان حالهم أن القطاع يمكن أن يحترق من شماله إلى جنوبه، لكن العدو على مرمى حجر من صواريخ المقاومة، ويزيد فخرهم حين يرون الخوف في نفوس دولة الاحتلال. مع ذلك، تبقى مساحة الألم كبيرة بينهم، فهم يفقدون أعز الناس عليهم، بل عائلات بأكملها تصعد أرواحها في لحظة، وقد يبقى منها طفل يظن أن ذويه تركوه لزمن قصير حتى يعود من نزهة!

كذلك، يدرك الأهالي الفرق الشاسع في الإمكانات العسكرية والطاقة التكنولوجية بين المقاومة وإسرائيل، لذلك يعذرون الفصائل حين لا يسمعون أخباراً عن تحقيق إصابات قوية ومباشرة في الأراضي المحتلة. حتى من ألمت بهم فاجعة الموت أو فقدان البيت لا يطمحون إلى إيصاد المقاومة أبواب المعركة قبل ترميم قوّة ردعها وفرض اشتراطاتها بإسقاط العزلة السياسية عن القطاع وفكّ الحصار.

محمد كوارع، أحد الناجين من مجزرة عائلته في مدينة خان يونس (جنوب) التي حصدت أرواح 7 شهداء وأكثر من 25 جريحاً. يعبّر محمد عن افتخاره بصنيع المقاومة، مطالباً إياها بإطلاق الصواريخ إلى ما بعد مدينتي ديمونة والخضيرة. يتحدث الشاب (43 عاماً) بنبرة خاليّة من الانهزامية والضعف، ويقول لـ«الأخبار»: «هذه هي الفاتورة التي يجب علينا أن ندفعها، فلن تقصف حيفا ويتسلل المقاومون إلى عسقلان للاشتباك مع جنود الاحتلال دون أن نقدم في المقابل الشهداء والجرحى... كل جراحنا تهون أمام تقصير المسافة إلى فلسطين».

في سياق المعاناة، يعبر الغزيون بشيء من السخرية المليئة بالحزن عن أن الحرب فرغت جزءاً كبيراً من الضغط النفسي الذي كانوا يعيشونه قبلها بسبب أزمة الحصار الممتد منذ ثماني سنوات، وأخيراً أزمة الرواتب التي كادت تودي بغزة إلى هاوية اجتماعية

> **الغزيون يشعرون بأنهم حملوا عبء المواجهة عن القدس وباقي المدن**

كبيرة. واليوم يلتفت الناس في غزة إلى أنهم نصروا مدينة القدس المحتلة والضفة وأراضي الـ48 عبر حملهم عبء مواجهة إسرائيل في ظل عجز باقي المدن عن المواجهة إلا بالحجارة، كما أن السؤال عن نهاية الحرب لا يسبق السؤال عن طبيعة النهاية وما سيجنونه بعد هذه الدماء والخراب الكبير، لكنهم قلقون من قضية إعادة الإعمار التي بقيت عالقة منذ سنوات بسبب الحصار.

على كفة أخرى، ورغم أن وتيرة الاحتجاجات هدأت في المدن الأخرى، فإن ما يجري في غزة خلق حالة من السخط الشعبي على الفتور الرسمي في رام الله والدول العربية بشأن التعامل مع العدوان على غزة. ويقول المقدسي محمد شحادة لـ«الأخبار»: «هناك من يتبنى الخطاب السلطوي، ويبدأ بعقد المقارنات بين خسائر العدوّ وخسائر غزة ليصل إلى قناعة منهزمة تتمثل في أن صواريخ المقاومة أخفقت في إصابة الجبهة الإسرائيلية الداخلية مقابل خسارة مادية وبشرية مهولة تلحق بالقطاع»، مضيفاً: «هؤلاء يرون أن الحرب غير المتكافئة لا تعجّل في تحرير فلسطين». ويستدرك شحادة: «معظم الفلسطينيين يؤكدون أن شرعية الصاروخ هي التي تصمد، فلا يمكن التعويل أبداً على الشرعية الدوليّة التي يلوّح بها الرئيس محمود عباس»، متمنياً أن تطلق السلطة يد المقاومة وتكفّ عن سياسة التنسيق الأمني. في ظلّ هذه الأجواء الشعبية المشحونة بالإيجابية تجاه المقاومة، لم يتراجع الاحتلال، مع اليوم الخامس لعدوانه، عن سياسة قصف منازل المدنيين وحثّ بعضهم على إخلائها وتحديداً من يقطنون في المناطق الحدودية، إلى جانب ترويعهم عبر الاتصالات الهاتفية وتهديدهم بقصف بيوتهم لخلق حالة من البلبلة والنزوح الداخلي. المواطن عمر منصور كان من بين من تلقوا اتصالاً لإخلاء بيته في شمال القطاع، لكنه أصرّ على المكوث فيه. ويقول لـ«الأخبار»: «نرفض أن نصبح لاجئين مرّة أخرى، وقد قرر جميع سكان المنطقة البقاء نصرةً للمقاومة ودعماً لها».

عند هذه النقطة، يعلق المحلل السياسي، حسن عبدو، إن «الالتفاف الشعبي حول المقاومة هو التفاف حول الذات الفلسطينية، فالفلسطينيون لم يعترفوا بالهزيمة يوماً، بل يحمّلونها للقيادات السياسية والفكرية التي قادت المراحل السابقة من النضال وفقاً لمصالح فئوية ضيقة لا تتعدى مساحة الحزب أو الفصيل». وأشار عبدو، في حديث مع «الأخبار»، إلى أن «المقاومة تجسيد حقيقي لإرادة شعب لم يبخل يوماً في تقديم التضحيات العالية لتحرير وطنه، ومن يطعن بالمقاومة وأهدافها يطعن في حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره».

أصحاب البيوت المدمرة توزعوا بين منازل أقربائهم (عز زعنون ـ آي بي ايه)

أردوغان لإسرائيل: لا تطبيع إذا استمر القصف!

فكرة السعي الأميركي لتحقيق اتفاق بين الجانبين». هذا في النتائج المتشائمة، بمعظمها، مما ستؤول اليه الأمور بعد الجولة الحالية. أما عن أسباب شن هذه المعركة، فقد تكررت النظريات القائلة إن «حماس»، «ليس لديها ما تخسره» حالياً، وهي تتخبط في أزمة مالية بعد فشلها في الانخراط بحكومة وحدة وطنية مع «فتح» وبعد تراجع الدعم المالي من إيران وقطر.

المدوّن شاشانك جوشي على موقع صحيفة «ذي دايلي تلغراف» البريطانية أكد تلك النظرية، لكنه لفت إلى أن «حماس ينقصها المال، لكن لا تنقصها الصواريخ»، إذ تملك ترسانة ضخمة منها. الا أن جوشي يشير إلى أن أي عملية عسكرية إسرائيلية ضخمة ستقضي على «مخزون الصواريخ القيّم» الذي تملكه «حماس». الكاتب يختم بالقول إنه «إذا لم يتدخل أحد الآن لإيقاف تصاعد الأحداث فإن الفلسطينيين والإسرائيليين سيجدون أنفسهم في خضم حرب لم يريدوها فعلياً».

اتهم رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان، أمس، إسرائيل بانتهاج سياسة مبنية على الأكاذيب، مهدداً بأن القصف الإسرائيلي على قطاع غزة يعوق الجهود الرامية إلى تطبيع العلاقات مع الدولة العبرية، في وقت حذرت فيه المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، من أن إسرائيل بقصفها المنازل في قطاع غزة، قد تشكل انتهاكا لقوانين الحرب.

وقال أردوغان، أمام أنصاره في إسطنبول، إنه «ليس بإمكاننا أن ننظر بإيجابية إلى عملية التطبيع مع إسرائيل، وإخواننا في غزة يقتلون، ويمطرون بالقذائف. على إسرائيل أن تلتزم وقف إطلاق النار فوراً». وأضاف: «يتذرعون بسقوط قذائف هاون، وصواريخ عليهم، كم إسرائيلياً قتلت هذه الصواريخ؟ لم تقتل أحداً»، موضحاً أن «إسرائيل قتلت إلى الآن ما يقارب 100 شخص». وتابع أردوغان قائلاً إن «حياتهم (الإسرائيليين) مبنية على الكذب، ليسوا صادقين، ونحن نؤمن بأن الرضى عن الظلم هو ظلم بعينه، ولا نستطيع أن نرى أنفسنا بصف الظالمين».

وفي اتصال مع الأمين العام للأمم المتحدة، دعا أردوغان المجتمع الدولي إلى التدخل، على وجه السرعة، من أجل وقف الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة، بشكل فوري.

وشدد على ضرورة أن تدرك الحكومة الإسرائيلية أنها لا يمكن أن تحقق أمنها القومي، إلا عبر سلام عادل وشامل.

في موازاة ذلك، أعلنت السفارة الفلسطينية في تركيا أن أردوغان عبّر عن تعاطفه وقلقه في اتصال هاتفي مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وأشارت السفارة إلى أن الرجلين سيجتمعان في تركيا الأسبوع المقبل. من جهته، قال الرئيس التركي عبد الله غول في حديث للصحافيين في العاصمة التركية أنقرة، بعد صلاة الجمعة إن مثل هذه الخطوة «تبث بذور الكراهية في المنطقة».

وفي سياق ردود الفعل على قصف غزة، أكد الملك الأردني عبدالله الثاني، خلال لقائه نائب الرئيس الأميركي جو بايدن في واشنطن، أمس، أن «التصعيد الخطير» في قطاع غزة والضفة الغربية، من شأنه أن «يعمق معاناة الشعب الفلسطيني ويفشل مساعي تحقيق السلام»، بحسب بيان صادر عن الديوان الملكي.

وحذر عبد الله من «الفراغ الناجم عن توقف المفاوضات حول قضايا الوضع النهائي وفق حل الدولتين، ما سيؤدي إلى مزيد من العنف والتصعيد».

كذلك، شهدت مناطق متفرقة من الأردن، ظهر أمس، تظاهرات ووقفات احتجاجية للمطالبة بوقف «العدوان» الإسرائيلي على قطاع غزة.

بدورها، حذرت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، من أن التقارير حول قصف إسرائيل المنازل في قطاع غزة، "تثير شكوكاً في مدى التزام هذه الضربات للقوانين الإنسانية الدولية وللقوانين الدولية حول حقوق الإنسان".

وقالت المتحدثة رافينا شمدساني، خلال قراءتها لبيان أصدرته المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة نافي بيلاي: "حتى لو تم الاعتبار أن منزلاً ما يستخدم لأغراض عسكرية، فإن أي هجوم يجب أن يكون متكافئاً وينبغي اتخاذ تدابير وقائية لحماية المدنيين".

(رويترز، أ ف ب، الأناضول)

النووي الإيراني: اجتماع حاسم في فيينا غداً

في ظلّ الصعوبة والبطء اللذين يسودان جلسات التفاوض بين إيران والغرب، ومع اقتراب المهلة التي حددها اتفاق جنيف للتوصل إلى الاتفاق النهائي الشامل بين الطرفين في 20 تموز، ينعقد في فيينا، غداً، اجتماعٌ على مستوى وزراء خارجية مجموعة دول (5+1) ما عدا وزيري خارجية الصين وروسيا، وذلك تلبيةً لدعوة الممثلة العليا للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون لعقد اجتماع وزاري على هامش جلسات التفاوض على البرنامج النووي الإيراني «في إطار إعطاء دفعة جديدة للمفاوضات ولاتخاذ قرارات مهمة».

وفيما أكد وزراء خارجية الغرب حضورهم الاجتماع، امتنع وزيرا الصين وروسيا عن المشاركة.

الاجتماع الذي يأتي بعد عشرة أيام من بدء الجولة السادسة والأخيرة من المفاوضات النووية، مخوّل تحديد موعد انتهاء هذه الجولة أو تمديدها، كذلك تمديد المفاوضات بعد المهلة المحددة للتوصل إلى الاتفاق، هذا على الأقل ما أكده مساعد آشتون، مايكل مان يوم أمس.

بعد تأكيد وزير الخارجية الأميركي جون كيري ونظيره الفرنسي لوران فابيوس توجههما إلى فيينا، غداً، أعلن وزير الخارجية البريطانية وليام هيغ انضمامه إلى نظرائه، للمشاركة في المفاوضات. وقال هيغ عبر موقع «تويتر» إنه سيلتحق بجون كيري ووزراء خارجية آخرين في فيينا نهاية الأسبوع الحالي «للاطلاع على التقدم في المباحثات الإيرانية». كذلك فعل وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير.

أما مندوب روسيا الدائم في الهيئات الدولية في فيينا، فلاديمير فورونكوف، فأكد أمس، أن وزير الخارجية سيرغي لافروف لن يلبي دعوة آشتون. وقال إن «الوزير لن يحضر وطلب مني المشاركة في هذا اللقاء»، عازياً عدم مشاركة لافروف إلى مرافقة الأخيرة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين في زيارته لأميركا اللاتينية.

في السياق، أكد مايكل مان أن تمديد أو انتهاء فترة الجولة السادسة للمفاوضات النووية مرتبط باجتماع وزراء الخارجية المرتقب.

انتهاء الجولة السادسة للمفاوضات النووية مرتبط باجتماع وزراء الخارجية المرتقب (أ ف ب)

وعن أجواء المفاوضات، أكد مان في مؤتمر صحافي، أن المفاوضين يعملون الآن بشأن صياغة نص الاتفاق. وعما أشيع بشأن انتهاء هذه الجولة يوم الثلاثاء المقبل، أكد مان أن هذه الأقوال هي تكهنات، مجدداً التأكيد أن «كل شيء مرتبط باجتماع الوزراء».

في إيران، أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي أن المفاوضين يمضون قدماً بالمفاوضات مع صيانة المصالح الوطنية، قائلاً: «لسنا يائسين من وصول المفاوضات إلى نتيجة».

جاء ذلك في ردّ صالحي على سؤال صحافي عن عدم موافقة الغرب على امتلاك إيران 190 ألف وحدة فصل وتصريح بعض نواب مجلس الشورى الإسلامي عن استئناف تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 بالمئة، إذ أكد صالحي أن المفاوضات «خاضعة لإشراف النظام والقيادة».

وبشأن عدم مشاركة وزيري خارجية الصين وروسيا في المفاوضات، أشار صالحي إلى أن مجموعة (5+1) هي التي تتخذ القرار، وهي التي تنسّق بين أعضائها، مضيفاً: «إننا متفائلون بمستقبل المفاوضات».

(أ ف ب، رويترز، فارس)

وفيات

ذكرى ثالث

تصادف اليوم السبت 12 تموز 2014 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة الشاب المأسوف عليه:

مهدي عباس فتوني

والده: الشيخ والشاعر عباس فتوني
والدته: الحاجة خديجة علي طويل
شقيقه: حسن
شقيقتاه: مريم وسجى
أعمامه: الحاج حسين، الحاج نصرالله وقاسم
أخواله: حسين، الحاج محمد، حسن وناصر طويل

وبهذه المناسبة تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء، الساعة الخامسة عصراً، في النادي الحسيني لبلدته خربة سلم الآسفون: آل فتوني وطويل وعموم أهالي خربة سلم.

مبوب

مفقود

فقدت اقامة باسم وسيم عبد اللطيف العالق، من الجنسية السورية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 76/909249

الأخبار

لإعلاناتكم
في صفحة
المبوب والوفيات

03/662991

من أي منطقة
في لبنان. يومياً من
7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلا

نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

استراحة

كلمات متقاطعة 1751

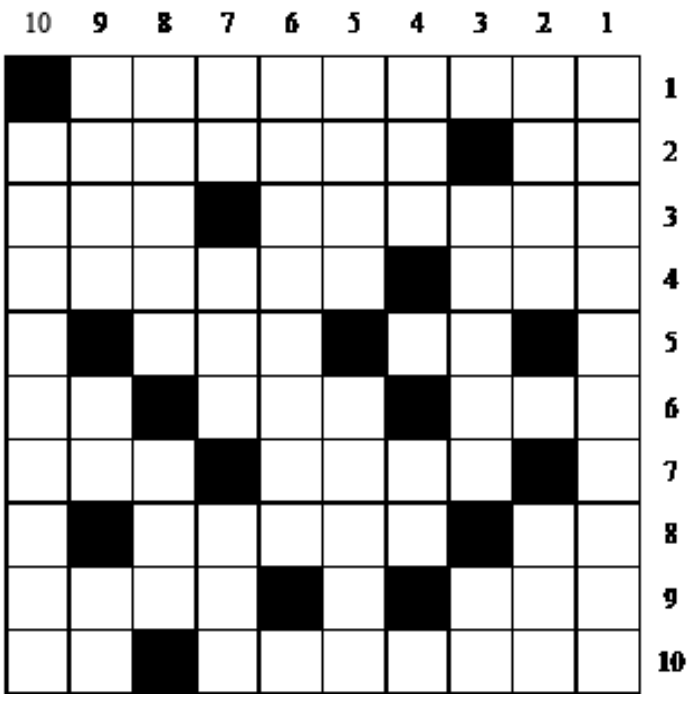

أفقيا

1- مارشال ألماني قاد الحملة على أفريقيا وفشل في العلمين إرتاب هتلر بإخلاصه فأمره بالإنتحار – 2- عملة آسيوية – عائلة رئيس مصري راحل – 3- من كبار رجال السياسة الفرنسيّين ووزير لويس الثالث عشر أسّس الأكاديمية الفرنسيّة – حامي الوطن – 4- تبذر الأرض – عاصمة أوروبية – 5- للنداء – علة ومرض – 6- جنس حشرات مجنّحة تعيش في مستعمرات واسعة – واظب على السؤال – للتفسير – 7- مرشد سياحي – جلدّ الكتاب – 8- بحر – شعوب آسيوية من غزاة العالم القديم أصلهم من سيبيريا ومنغوليا غزوا الأمبراطورية الرومانية وأشتهر منهم أتيلا – 9- خشبة الحائك – نهر إيطالي يمرّ في روما – 10- مطرب فرنسي شهير من أصل أرمني – للندبة

عمودياً

1- بطل سباق سيارات فورمولا واحد برازيلي راحل أحرز البطولة 3 مرات – 2- أصوات الأجراس – من الفاكهة – 3- مدينة بريطانية تشتهر بصناعة متطوّرة للصلب – حرف نصب – 4- ماركة غالات ومفاتيح شهيرة – للنفي – 5- نأتي بعده مباشرة – موقع أخبار إلكتروني مشهور – 6- لقب نبيّ المسلمين – 7- عكسها حرف عطف – أسفل الجبل – نجده في بعض الآلات الموسيقية – 8- مكان تربية وتفقيس الدجاج – خلاف فقير – 9- بحيرة بالأجنبية – للتعريف – سهل ونهر إيطالي – 10- سياسي كوبي راحل من أصل أرجنتيني عمل على نشر الثورة في أميركا اللاتينية

sudoku 1751

	9							6
7				9	2	4		3
4		1	5					
6			2			9		1
	2	7					8	
9					4	5		
3			9			1		
		9		6				7
1	6			4			2	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1750

8	7	6	9	2	5	4	1	3
2	9	5	4	3	1	8	7	6
1	4	3	7	8	6	5	2	9
9	6	2	1	4	7	3	8	5
3	5	8	2	6	9	7	4	1
7	1	4	8	5	3	6	9	2
6	8	1	5	7	2	9	3	4
4	3	9	6	1	8	2	5	7
5	2	7	3	9	4	1	6	8

مشاهير 1751

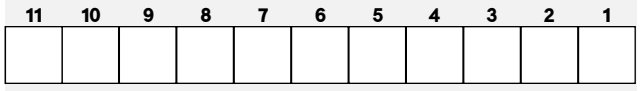

سياسي ومنظر وقائد صيني (1904-1997). تولى قيادة الحزب الشيوعي. له نبوءة بأن الصين تحتاج الى نصف قرن لإستكمال عملية التحديث والسيطرة على الإقتصاد العالمي 3+6+2+1+5 = محرر الهند ■ 11+8+9 = عكس ذكي ■ 7+10+4 = رافعة بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **أمل علم الدين**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جاك شيراك – 2- وجفي – ممراح – 3- رن – شح – كريم – 4- جاهر – إله – 5- خديوي – ثمود – 6- بي – أو – إد – 7- أنمّ – المُبرّر – 8- صل – اسو – 9- محمد بهلوي – 10- بافاروتي

عمودياً

1- جورج خباز – 2- أجنادين – ما – 3- كف – هي – مصحف – 4- شيشرون – لما – 5- در – 6- رم – القبو – 7- أم كلثوم – هتّ – 8- كرّرهم – بالي – 9- اي – وارسو – 10- محمود درويش

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان بيع بالمعاملة 2013/570
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2014/7/26 الساعة الحادية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليها سلوى جرجورة الشيخ ماركة مرسيدس ML 320 موديل 2000 رقم /132308/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /15555/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3978/$ والمطروحة بسعر /3200/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /858,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو بشيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/963
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2014/7/26 الساعة الحادية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليها عبير سميح منصور ماركة ب ام ف 323i موديل 2000 رقم /379012/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /14190/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7840/$ والمطروحة بسعر /6400/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /541,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو بشيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/671
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2014/7/26 الساعة الحادية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه أنطوان جميل الياس ماركة رانج روفر ROVER موديل 2003 رقم /9198/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /22242/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /13500/$ والمطروحة بسعر /12500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,643,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو بشيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/1417
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2014/7/26 الساعة الحادية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد سعيد نجم ماركة تويوتا COROLLA LE موديل 2006 رقم /176723/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13221/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3000/$ والمطروحة بسعر /2250/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /516,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو بشيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة كفركلا ــ قضاء مرجعيون.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع في 2014/8/14.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في 4 تموز 2014
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1212

اعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2014/7/2 لتنفيذ مشروع انشاء شبكات وبناء محقن للري في بلدة شوريت ـ قضاء الشوف.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع في 2014/8/6.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في 7 تموز 2014
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1217

اعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2014/7/2 لتنفيذ مشروع انشاء اقنية ري في بلدة يحفوفا ـ قضاء بعلبك.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2014/8/7.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في 4 تموز 2014
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1215

اعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية وشبكة توزيع كهربائية في بلدة سرجبال (القشا) ـ قضاء الشوف.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع في 2014/8/13.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في 7 تموز 2014
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1220

اعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع أشغال انشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية في بلدة إيعات ـ قضاء بعلبك.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2014/8/19.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في 7 تموز 2014
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1222

اعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية وشبكة توزيع كهربائية في بلدة سرجبال (القشا) ـ قضاء الشوف.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع في 2014/8/13.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ــ مصلحة الديوان ــ كورنيش النهر.
بيروت في 7 تموز 2014
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1220

إنذار
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي طارق طربيه
موجّه للسيد دوري نبيل الحاج المقيم أصلاً في جعيتا بناية جوزف بارود وحالياً مجهول محل الإقامة، تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الإنذار وطلب التنفيذ والمرفقات بالمعاملة 2014/338 المقامة بوجهك من ستاندرد تشارترد بنك ش.م.ل. بموضوع تنفيذ سند.
عليك الحضور ضمن المهلة القانونية وإلا يسقط حقك بالاعتراض ويتابع التنفيذ بوجهك على القسم 9 من العقار 488/ بلونة، كما عليك اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لك.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصات عامة بواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم تقديم قطع غيار لزوم الأجهزة التالية HPLC Shimadzu - ICP Thermo electron - LCMS Surveyor MSQ plus Thermo GCMS Thermo في مختبرات محطة الفنار	2014/8/5	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء
2. تلزيم تقديم وتركيب آلات مخبرية لزوم مختبر الصناعات الغذائية في محطة الفنار التابعة للمصلحة	2014/8/6	الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء
3. تلزيم تقديم وتركيب أجهزة وأدوات مخبرية وزجاجيات ومواد كيميائية وكواشف لزوم مختبر مراقبة جودة الغذاء في محطة تل العمارة	2014/8/12	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء

فعلى من يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي، على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 8 تموز 2014
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 1227

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
يعلن رئيس بلدية الخيام عن
وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2014 قيد التحصيل
عملا بنص المادة 104 من القانون رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) ويلفت النظر إلى ما يلي:
- **أولا**: عملا بنص المادة 106 من القانون رقم 88/60 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته) على المكلفين المبادرة فورا إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
- **ثانيا**: عملا بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 تفرض غرامة تأخير وقدرها 2٪ (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهرا كاملا.

الأخبار
تطلب صحافيين من مختلف الإختصاصات
الرجاء من الراغبين التقدم للوظيفة وارسال CV
على عنوان البريد التالي:
Jobs@al-akhbar.com

مونديال 2014

ذهب العالم بين ألمانيا والأرج

يُكتب بدءاً من الساعة 22,00 بتوقيت بيروت الفصل الأخير من حكاية مونديال 2014 الرائعة، على ملعب «ماراكانا» التاريخي، عندما تتواجه ألمانيا، بطلة العالم 3 مرات، مع الأرجنتين، البطلة مرتين. دموع كثيرة بين الفرح والحسرة ستُذرف عند صفارة النهاية وستُعيد، لا شك، ذكريات ما حصل بعد لقاءي المنتخبين في نهائي نسختي 1986 يوم فاز «التانغو»، و1990 يوم فاز «المانشافت»

تقام المباراة النهائية غداً الساعة 22,00 بتوقيت بيروت على ملعب «ماراكانا» (أرشيف)

هل يرفع ميسي الكأس الثالثة للأرجنتين أم لام الرابعة لألمانيا (أ ف ب)

حسن زين الدين

... ووصل قطار مونديال 2014 إلى المحطة الأخيرة بعدما جال على امتداد البرازيل ليتوقف في ريو دي جانيرو، في ملعبها التاريخي «ماراكانا». ركاب كثيرون ترجلوا منه باكراً بعدما كانت حجوزاتهم في بلاد سحرة الكرة تمتد لليلة 13 تموز، وبعضهم حتى قبل أن تقطع الرحلة أيامها العشرة. وحدهما ألمانيا والأرجنتين ظلتا متمسكتين بمقعديهما تودّعان عند كل محطة ركاباً وتستقبلان مزيداً من الحلم والأمل. لكن، غداً، لن يتسع هذا القطار، الذي اختزن في هذه الرحلة كمّاً هائلاً من الذكريات واللقطات التي ستبقى خالدة في الأذهان لردح من الزمن، إلا لراكب واحد عندما يطلق الحكم صفارة ختام هذا الكرنفال المدهش إلى أبعد الحدود. غداً، راكب واحد سيكمل الأمتار الأخيرة نحو احتضان الحلم الكبير، حلم الكأس الذهبية.

إذاً، إنه النهائي الحلم، نهائي «ماراكانا» ونسيم بحر الكوبا كابانا وسحر ليالي البرازيل. بطل للعالم في بلاد الكرة ومنبع سحرها (في أزقة الأحياء وعلى رمال الشواطئ، لا قطعاً في منتخبها الحالي). بطل للعالم في بلاد الكرة الأصيلة التي تجسدت بعمالقة أفذاذ من غارينشيا الى بيليه وزيكو وروماريو وريفالدو ورونالدو ورونالدينيو حتى كاكا؟ بطل للعالم في «ماراكانا» وفي بطولة كالتي شهدناها؟ بالتأكيد لن يكون أي بطل في تاريخ هذه اللعبة على اتساع سحر فنونها ومتعة جنونها.

غداً، سيكون العالم كله في ريو دي جانيرو. وفي ملعبها التاريخي سيقف الألمان بنجومهم الذهبية الثلاث على قمصانهم، يقابلهم الأرجنتينيون بنجمتيهم، وبينهما نجمة برازيلية جديدة تلمع وذكريات ماض وصور مواعيد جمعتهما في أكثر من مونديال تحكي عنها تحديداً ابتسامة دييغو أرمانـدو مارادونا وهو يرفع الكأس الذهبية في ملعب «أزتيك» في مكسيكو بعد فوزه على ألمانيا في نهائي مونديال 1986، ودموع دييغو نفسه تقابلها فرحة لوثار ماتيوس وهو يحتضن الكأس في روما بعدما ردّ «المانشافت» التحية لـ«راقصي التانغو» في نهائي مونديال 1990.

هذه الدموع ستكون حاضرة بكثرة غداً عند الساعة 23,45 بتوقيت بيروت تقريباً، في حال انتهاء المباراة في وقتها الأصلي، إما فرحاً أو حسرة. لا شك في ذلك لبلدين ينتظران احتضان ذهب المونديال منذ أكثر من عشرين عاماً، وتحديداً منذ 24 عاماً لألمانيا، و28 عاماً للأرجنتين. وبالتأكيد، فإن هذه الفرصة الذهبية بالوصول إلى المباراة النهائية وأين؟ في «ماراكانا»، من المفترض أن تجعل من هذه المباراة ملحمة كروية، فاللاعبون سيقاتلون بلا هوادة من أجل العودة إلى الوطن مطوّقي الأعناق بالذهب.

المهم، ماذا ينتظرنا غداً؟

خارج الملعب، سيكون كرنفال حقيقي مشوبٌ بقلق أمني طبعاً مع التقديرات التي تحدثت أمس عن وصول 100 ألف متفرج أرجنتيني إلى ريو دي جانيرو، وما يعنيه هذا الرقم في معقل البرازيليين على جنبات «ماراكانا» انطلاقاً من العداء الكروي التاريخي بين البلدين.

أما داخل الملعب، فمعركة بأتمّ ما للكلمة من معنى ستدور رحاها بين الألمان المعروفين بجديتهم، والأرجنتينيين المعروفين بروحهم القتالية، وخصوصاً أنهم ينشدون الثأر من رجال المدرب يواكيم لوف الذين أخرجوهم من ربع نهائي نسخة 2010 برباعية تاريخية بعدما كان رجال سلفه يورغن كلينسمان قد أطاحوهم أيضاً من ربع نهائي مونديال 2006، حيث لا يزال ليونيل ميسي شاهداً على هاتين الخسارتين.

قلنا ميسي؟ بالتأكيد فإن الأضواء ستكون مصوّبة على نجم برشلونة الإسباني أكثر من غيره في أمسية

في النهائي

- ستلعب ألمانيا الفائزة بكأس العالم 3 مرات أعوام 1954 و1974 و1990، النهائي الثامن لها، وهو رقم لم ينجح أي منتخب آخر في إصابته خلال 20 نسخة مونديالية.
- فازت ألمانيا مرة واحدة في آخر أربع مباريات نهائية خاضتها في كأس العالم، وذلك عام 1990، على الأرجنتين تحديداً بهدفٍ وحيد سجله الظهير الأيسر أندرياس بريمه من نقطة الجزاء.
- هذه هي المرة العاشرة التي يقف فيها منتخبان من قارتي أوروبا وأميركا الجنوبية وجهاً لوجه في نهائي المونديال. وتتفوق منتخبات أميركا اللاتينية على هذا الصعيد بسبب فوزها بسبعة ألقاب في المواجهات النهائية مع المنتخبات الأوروبية.
- فازت ألمانيا بثلاث مباريات وخسرت واحدة فقط، مقابل تعادلين، في لقاءاتها الستة السابقة مع الأرجنتين في نهائيات كأس العالم.
- سجل الألمان والأرجنتينيون نفس الرصيد من الأهداف في شباك بعضهما بعضاً في اللقاءات السابقة بينهما، إذ ان الأرجنتين الفائزة 9 مرات على المانيا سجلت 28 هدفاً ضد «المانشافت»، بينما حقق الأخير الفوز في 6 مباريات سجل خلالها 28 هدفاً في شباك «ألبي سيليستي»، علماً بأن آخر لقاء بينهما يعود الى آب 2012 حيث فازت الأرجنتين 3-1.
- أطاحت المانيا الأرجنتين من المونديالين الماضيين، عام 2006 في الدور ربع النهائي للبطولة التي استضافتها المانيا نفسها، حيث فاز أصحاب الأرض 4-2 بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي. اما في مونديال جنوب افريقيا عام 2010، فقد خرجت الأرجنتين أمام ألمانيا من ربع النهائي

نتين

ماتيوس يرفع الكأس على حساب الأرجنتين في 1990...

... ومارادونا على حساب ألمانيا في 1986 (أرشيف)

من ذاكرة نهائي مكسيكو...

... ومن ذاكرة نهائي روما (أرشيف)

غد، إذ يمكن الجزم بأن «ليو» سيكون أمام المباراة الأهم في مسيرته، كيف لا، وتألقه فيها سيضعه على مرتبة واحدة مع مارادونا. لكن مهمة ميسي لن تكون بتلك السهولة على الإطلاق، ليس فقط لأن «البرغوث» برز في دور المجموعات ومن ثم اختفى تدريجاً في الأدوار الإقصائية، بل لأن مواجهة الألمان تحدياً ليست كمواجهة غيرهم، فالكل لا يزال يذكر كيف أن هؤلاء أخفوا بريق هذا النجم في مواجهتهما السالفة الذكر في مونديال جنوب أفريقيا، ليعود الأمر ويتكرر مع ميسي أمام معظم هؤلاء اللاعبين في مباراة بايرن ميونيخ وبرشلونة في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي. غير أن هذا لا يمنع من أن «ليو» يبقى اللاعب الأخطر في العالم والذي يجب التنبه له طيلة 90 دقيقة مهما كانت الظروف، وهذا لا شك بأن لوف ولاعبيه قد وضعوه في الحسبان جيداً، وخصوصاً أن الحافز سيكون كبيراً لدى ميسي هذه المرة أمام فرصته المونديالية الأخيرة للوصول الى المجد.

يقف ميسي أمام المباراة الأهم في مسيرته، فهل سيحطم الألمان حلمه كالعادة؟

القول هنا بأن الألمان هم الأجدر باللقب أو المرشحون للفوز ـ كما يذهب إليه كثيرون ـ وخصوصاً بعد أدائهم المدهش أمام البرازيل وأداء الأرجنتين العادي أمام هولندا قد يبدو الأقرب الى المنطق، لكن من يعرف الألمان يدرك جيداً أنهم يتعاملون مع كل حدث على حدة ويعطون كل موعد حقه، فكيف إذا كان الأمر مرتبطاً بنهائي المونديال؟ من هنا، يُنتظر أن يتعامل الألمان مع المباراة بجدية تامة متناسين فوزهم السابق لسببين: أولهما طبيعة المباراة، وثانيهما، والأهم، أنهم اختبروا كيفية أن يكونوا مرشحين والطرف الأقوى، ومن ثم يخرجون بخيبة كما حصل في مونديال 2010 بالفوز على إنكلترا 4-1 في الدور الثاني وبعدها على الأرجنتين 4-0 في ربع النهائي، ومن ثم السقوط أمام إسبانيا 1-0 في نصف النهائي.

غداً إذاً سنشهد الفصل الأخير من رواية رائعة كُتبت في ملاعب البرازيل على مدى شهر، وحان وقت من يخط خاتمتها بأحرف من ذهب. خاتمة يتطلع الجميع لأن تكون لائقة وعلى قدر هذه الرواية الساحرة.

على وقع الخبر

النهائي المصيبة

شربل كريم

كيفما دارت ستكون مباراة «نهائية مصيبة». مصيبة على طرفٍ دونه آخر. كيفما دارت، سيخرج طرفٌ مصدوم بمصيبة لن ينساها طوال حياته. «النهائي المصيبة» هو ما يمكن إطلاقه كعنوان على مباراة ألمانيا والأرجنتين، غداً، في ختام مونديال 2014.

هذه المصيبة لا ترتبط بطرفي المباراة النهائية فقط، بل إنها تتعداهما إلى أطرافٍ أخرى لا تتصل مباشرةً بهما. نهائي «ماراكانا» سيذكره التاريخ لفترةٍ طويلة بغض النظر عن هوية الفائز، هو ليس بالنهائي العادي، وهو لا يجمع أصلاً بين منتخبين عاديين.

ومن عند ألمانيا، يمكن البدء، لكونها تدخل اللقاء وهي «الفافوري» للظفر بالذهب. الألمان انتظروا هذه اللحظة منذ ما يقارب ربع قرنٍ من الزمن. ذهب جيلٌ سُميّ في فترةٍ ما «العواجيز»، وجاء جيلٌ آخر موهوب أظهر جبروته في الموسم قبل الماضي في كرة القدم الأوروبية بوصول بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند إلى المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا. وقبل هذه المناسبة، ومنذ 2006 تحديداً، دخل الألمان في كل بطولة وهم مرشحون فوق العادة للظفر بها، بيد أن النتيجة كانت واحدة: الخيبة!

«النهائي المصيبة» سيكون بالنسبة إلى الألمان، في حال عدم صعودهم إلى منصة التتويج مساء غدٍ، فهم أظهروا الشخصية الأقوى للبطل المحتمل خلال المونديال، لا بل إنهم صعدوا إلى السماء السابعة بسباعيتهم في مرمى البرازيل، في نتيجةٍ لم يكن يحلم أي منتخب بتسطيرها على أرض «السيليساو».

هي مصيبة فعلاً إذا لم ينجح هذا الجيل في التتويج بكأس العالم، بعدما فعل كل شيء ممكن على صعيد الأندية، وقدّم مواهب استثنائية. لذا، في حال وقوع المصيبة قد تنتظر ألمانيا 24 عاماً أخرى لبناء مجموعة بهذه القوة، من دون أن تكون النتائج مضمونة أيضاً.

«النهائي المصيبة» على الأرجنتين سيكون إذا صدمتها ألمانيا كما فعلت بالبرازيل. أصلاً، يكفي «المانشافت» الفوز بنفس نتيجة نهائي 1990 (1-0)، لتحل الصدمة على الأرجنتينيين. هي صدمة قديمة - جديدة، لا تزال تؤرق «بلاد الفضة» منذ رؤيتها دموع «أسطورتها» دييغو أرماندو مارادونا عامذاك بعد سقوطه أمام «جلّادي» نهائي روما، غيدو بوخفالد ولوثار ماتيوس.

«النهائي المصيبة» سيكون وقعه أكبر بكثير على خلفية «الأسطورة الباكية»، أي ليونيل ميسي، الذي يمكن رؤيته أمام مشهدين: المشهد الأول هو نسخة لاحتضان مارادونا الكأس اللامعة في نهائي 1986، والمشهد الثاني هو وقوفه مصدوماً والدموع تنهمر من عينيه في نهائي المونديال الذي تلاه.

هي أيضاً مصيبة مضاعفة على ميسي، الذي تعب من سماع بأنه لن يدخل نادي الأساطير إلا في حال تتويجه بذهب المونديال. «ليو» يعلم أيضاً أنها فرصته الأخيرة للجلوس إلى جانب العظماء حتى الأزل. فرصةٌ رآها في أحلامه كما رآها الأرجنتينيون أنفسهم في مشهدٍ أصبح منتظراً، إذ بنظر أبناء الأرجنتين ستكتمل فصول القصة «الأسطورة» برؤية ميسي قائداً البلاد نحو عرش العالم.

«النهائي المصيبة» بكل المعايير هو على قسمٍ كبير من مشجعي البرازيل هناك في ريو دي جانيرو. هؤلاء بعكس محبي «السيليساو» في لبنان الذي سرعان ما أبرم عددٌ كبير منهم حلفاً وثيقاً مع الأرجنتينيين (بعكس الأعراف)، يرون في «النهائي مصيبة»، لأن الغريم اللدود والأزلي طرفٌ فيه. البرازيليون هناك سيرون مصيبة أكبر إذا فاز منتخب بلاد «التانغو» باللقب، وهي مصيبة بحجم خسارتهم المذلة أمام ألمانيا، إذ إن صراعهم التاريخي لم ينتهِ أصلاً، وفوز ميسي بالكأس سيضعه إلى جانب مارادونا على الجبهة المتحاربة مع جمهور بيليه الذي يراه أبناء بلاده الأفضل في تاريخ اللعبة، بعكس الأرجنتينيين الكارهين له.

آخر شظايا المصائب ستطاول إيطاليا البعيدة، ومنتخبها الذي ودّع باكراً جداً. «نهائي مصيبة» بالنسبة إليها في حال عودة الألمان إلى حكم العالم بأربع نجومٍ مذهّبة.

أيضاً، لكن هذه المرة بنتيجة كبيرة 0-4، في مباراةٍ شارك فيها غالبية النجوم الموجودين مع المنتخبين حالياً.

◄ لم يتمكن أي منتخب من الحفاظ على نظافة شباكه أكثر من الأرجنتين في المونديال الحالي، اذ لم تتلقّ شباك الحارس سيرجيو روميرو اي هدف في 4 مباريات، بينما بقيت شباك الحارس الألماني مانويل نوير نظيفة في 3 مباريات.

◄ في آخر 5 مناسبات، لم تنجح فيها ألمانيا بالتسجيل في إحدى مباريات كأس العالم، خرجت مهزومة.

◄ لم تتلقَّ الأرجنتين اي هدف في الأدوار الإقصائية في المونديال الحالي، رغم أنها لعبت وقتاً إضافياً في اثنتين من أصل ثلاث مباريات أعقبت دور المجموعات.

◄ لم تتذوق المانيا طعم الهزيمة في 17 مباراة دولية متتالية، حيث فازت في 12 مباراة، وتعادلت في خمس.

◄ لم تجد الأرجنتين نفسها متأخرة في أي من مبارياتها الست حتى الآن، بينما تأخرت ألمانيا لمدة 8 دقائق فقط أمام غانا (2-2)، قبل أن يعادل لها ميروسلاف كلوزه.

◄ حسمت الأرجنتين فوزها عبر ركلات الترجيح في 4 من أصل 5 مناسبات في المونديال، بينما فازت ألمانيا بكل مواجهاتها الأربع عبر ركلات الترجيح.

◄ بأهدافه الـ 16، يكون ميروسلاف كلوزه قد سجل أهدافاً مونديالية أكثر من كل لاعبي المنتخب الأرجنتيني الحالي.

◄ لعب توماس مولر دوراً في 16 هدفاً سجلتها ألمانيا، إذ في 12 مباراة مونديالية خاضها، سجل 10 أهداف ومرر 6 كرات حاسمة.

مونديال 2014

مباراة اليوم

«جائزة ترضية» بلا طعم أو لون تعطى للبرازيل أو هولندا اليوم

في مباراة «جائزة الترضية» يلتقي المنتخبان البرازيلي والهولندي لاحتلال المركز الثالث في مونديال البرازيل 2014، الليلة، الساعة 23,00 بتوقيت بيروت.

منافسة بلا قيمة يخوضها المدربان لويز فيليبي سكولاري ولويس فان غال. الأول سيُعرف مصيره بعد انتهاء المباراة، والثاني سيحطّ في ملعب مانشستر يونايتد. الاثنان كانا مرشحين لنيل اللقب، لكنهما الليلة سيخوضان مباراةً هامشية لا تليق بسمعة أي منهما. يتفق الاثنان على أنها مباراة مضيعة للوقت، وفي الوقت الذي تسعى فيه البرازيل إلى مراضاة جمهورها بفوز، فإن مباراتها أمام هولندا لن تكون سهلة أبداً. فمنذ انطلاق المونديال، قدمت هولندا أداءً ساعدها في الوصول إلى نصف النهائي الذي خسرته بركلات الترجيح أمام الأرجنتين، وبدا منتخب «الطواحين» مستعداً أكثر من أي وقت مضى لكي يفك عقدته مع النهائيات العالمية بقيادة مدرب محنك وبتشكيلة متجانسة بين مخضرمين وشبان واعدين. ففي التصفيات، ضربت هولندا بقوة كما جرت العادة في السنوات الأخيرة، فحصدت 28 نقطة من 30 ممكنة في طريقها إلى البرازيل، بينها فوز ساحق على المجر 8-1، فكانت أول المتأهلين إلى بلاد الـ«سامبا»، ثم بدأت مشوارها في النهائيات باستعراض ناري أمام إسبانيا حاملة اللقب وثأرت شر ثأر من الأخيرة باكتساحها 5-1. لكن هذه المباراة يعتقد فان غال أنه «لا ينبغي أن تقام»، ويعود السبب في ذلك إلى عدم وجود الحافز الكافي للاعبين. وقال فان غال: «أنا أردد هذا الأمر، أي ضرورة إلغاء مباراة المركز الثالث على غرار كأس أوروبا منذ 10 أعوام. لكن الآن، نجد أنفسنا مضطرين إلى خوضها ولا عدل أن يرتاح البرازيليون أكثر منا بيوم».

كل هذا يهون أمام صاحب الأرض الذي أذلته ألمانيا بالفوز عليه 7-1. يتساءل كثيرون عن كيفية قدرة لاعبي المنتخب البرازيلي على اللعب وهم منهزمون مثل هذه الهزيمة أمام غريمهم وعلى أرضهم. يمكن القول إنه حتى لو فازوا سيبكون مثلما فعلوا في المباريات السابقة. سيبقى جمهورهم ناقماً عليهم، وسيبقون محطمين معنوياً بعدما تطلعوا إلى تعويض الخسائر في المونديالات السابقة. النقاط الإيجابية التي حاول سكولاري تقديمها لم تنفع، بقوله: «إنها المرة الأولى التي نصل فيها إلى نصف النهائي منذ 2002». يحاول الضحك على الجماهير بأن هذه المباراة ستكون ثأرية بعد أن خسروا في الدور ربع النهائي من مونديال 2010 أمام هولندا 2-1، لأن الجو العام أمام الشعب الذي خرج بتظاهرات قبل المونديال وأثناءه لن يرحم أبداً.

يدخل لاعبو البرازيل أرض الملعب بأسوأ حالة نفسية (أ ف ب)

وعلى صعيد المواجهة بين المنتخبين، التقيا سابقاً في ثلاث مناسبات أخرى خلال النهائيات، الأولى في عام 1974 حين فازت هولندا بقيادة يوهان كرويف 2-0 في الدور الثاني، والثانية عام 1994 حين فازت البرازيل 3-2 في ربع النهائي، والثالثة عام 1998 حين خرجت البرازيل فائزة في نصف النهائي بركلات الترجيح بعد تعادلهما 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي.

في السابق، اعتاد المدربون إشراك الاحتياطيين لتحفيزهم في المباراة التي تشبه المباريات الودية. لكن في هذه المباراة، التشكيلات غير متوقعة. مع البرازيل غير معروف إذا ما كان برنارد سيجلس على مقاعد الاحتياط كما حال دانتي، خصوصاً مع عودة القائد تياغو سيلفا. أما بالنسبة إلى العناصر الأخرى مثل دافيد لويز أو لويز غوستافو أو فريد، فلا يوجد هناك أصلاً البدلاء الذين بإمكانهم تجنيب بلادهم مهزلة أخرى. أما هولندا، فحالها مشابهة إلا بنقطة وجود دكة بدلاء أفضل. الأبرز بينهم المهاجم كلاس يان هونتيلار الاحتياطي لروبن فان بيرسي، والحارس تيم كرول مكان الحارس الأساسي ياسبر سيلسن.

المباراة لا شك أنها ستكون مغايرة عن باقي مباريات المونديال، إذ إن الطرفين سيدخلان أرض الملعب بنفسية انهزامية.

حيمودي لمباراة الليلة

سيدير الحكم الجزائري جمال حيمودي مباراة تحديد المركز الثالث بين البرازيل وهولندا الليلة. وسيساعد حيمودي مواطنه عبد الحق ايتشيلي والمغربي رضوان عشيق. وحيمودي هو أول حكم أفريقي يقود مباراة تحديد المركز الثالث، علماً بأن المغربي سعيد بلقولة قاد نهائي مونديال 1998 بين فرنسا والبرازيل. وهذه هي المباراة الرابعة لحيمودي في النسخة العشرين من النهائيات بعد لقاءي دور المجموعات بين هولندا وأوستراليا من جهة، وإنكلترا وكوستاريكا من جهة أخرى، وبلجيكا والولايات المتحدة في دور الـ 16. وتحطم حلم حيمودي بعدما كان يأمل التحكيم في المباراة النهائية التي ستجمع بين منتخبي ألمانيا والأرجنتين، حيث كانت ستشكل أفضل ختام لمشواره التحكيمي الحافل، إذ أنه أعلن في وقتٍ سابق وضع حدّ لمشواره في عالم التحكيم، بعد انتهاء مشاركته في المونديال.

نيمار ضد الأرجنتين ومع ميسي وماسكيرانو

أشار نجم المنتخب البرازيلي نيمار الى أنه لن يشجع المنتخب الأرجنتيني في مباراته النهائية أمام نظيره الألماني، بل سيساند صديقيه في فريق برشلونة الإسباني، ليونيل ميسي وخافيير ماسكيرانو فقط.

وقال نيمار: «أتمنى حظاً سعيداً لصديقي ميسي وماسكيرانو، ميسي أحرز جميع الألقاب، باستثناء كأس العالم، وهو يستحق أن يتوّج بطلاً للعالم. لا أساند الأرجنتين، لكنّ شخصين أعرفهما، بينهما واحد أعتبره قدوة ومرجعاً بالنسبة إلي. ميسي شخص استثنائي حتى في التدريبات».

ويأتي كلام نيمار عن عدم تشجيعه لكامل منتخب «التانغو» بسبب المنافسة الكبيرة بين الغريمين على مدى التاريخ.

ولا يبدو الجمهور البرازيلي قادراً على تفضيل منتخب على آخر في هذه المباراة، بعدما أُخرج «المانشافت» «السيليساو» بإذلال من نصف النهائي بسحقه 7-1.

وانهمر نيمار بالبكاء خلال تطرقه لإصابته بكسر في إحدى فقرات ظهره والتي حرمته من خوض مباراة البرازيل أمام ألمانيا، وأوضح «أن الأمور تسير على نحو جيد، والأطباء يحاولون ما في وسعهم لمعالجتي».

وأكد أنه لو بلغت درجة الكسر نحو 10 سنتيمترات لكانت حالته أخطر بكثير، مشيراً الى أنه غير حانق على المدافع الكولومبي خوان تسونيغا الذي حرمه من مواصلة المشوار في البطولة، وقال: «لقد اتصل بي هاتفياً وطلب المسامحة، قال لي إنه لم يكن يرغب في إيذائي. قال أشياء لطيفة. ليس لديّ أي ضغينة تجاهه، وأتمنى له الأفضل في مسيرته الاحترافية».

سواريز رسمياً في برشلونة بالقميص الرقم 9

حصل ما كان متوقعاً منذ أيام، حيث أعلن برشلونة الإسباني توصله الى اتفاق مع ليفربول الإنكليزي لضم مهاجمه الأوروغوياني لويس سواريز، وذلك على الرغم من إيقاف الأخير لمدة أربعة أشهر ومنعه من ممارسة أي نشاط كروي لعضه مدافع منتخب إيطاليا جورجيو كيلليني في مونديال 2014.

وذكر النادي الكاتالوني أن العقد يمتد لخمس سنوات، من دون ذكر قيمته، لكن وسائل إعلام قدّرته بحوالى 64 مليون جنيه استرليني (108,90 مليون دولار).

وذكر برشلونة في بيان «سيتوجه اللاعب إلى برشلونة في الأسبوع المقبل للخضوع لفحص طبي والتوقيع على عقد لمدة خمس سنوات قبل تقديمه إلى الجمهور ووسائل الإعلام».

يمتد عقد سواريز مع برشلونة إلى 5 سنوات (أ ف ب)

وأكد ليفربول بدوره التوصل الى اتفاق في بيان رسمي أذاعه على موقعه، وقال: «يؤكد نادي ليفربول أن لويس سواريز سيرحل عن الفريق بعد التوصل الى اتفاق مع برشلونة».

من جهته، أشار سواريز الى أنه «حزين» لترك ليفربول، وقال في رسالة إلى جماهير الأخير بثها موقع النادي الإنكليزي على شبكة «الإنترنت»: «وقعت أنا وأسرتي في حب النادي والمدينة. فعل ليفربول كل شيء من أجل أن أبقى في صفوفه، لكن الإقامة في إسبانيا حيث تعيش أسرة زوجتي كانت دوماً حلماً وطموحاً بالنسبة إليّ وأعتقد أنه حان الوقت الآن».

وسيحصل سواريز على القميص الرقم 9 في برشلونة الذي كان قد انتشر باسمه قبل أيام في متاجر المدينة، والذي حصل عليه بعد يوم واحدٍ من انتقال مرتديه السابق، التشيلياني ألكسيس سانشيز، من «البرسا» الى أرسنال الإنكليزي.

السلة اللبنانية

منتخبات السلة تعيش حالة «انتعاش»

يمكن وصف الأسبوع الجاري بأسبوع منتخبات السلة، إذ تعيش الأخيرة حالة انتعاش على صعيد التحضير للمسابقات الخارجية، عبر نشاط لجنة المنتخبات في الاتحاد التي وضعت رؤية لمنتخباتها لكن يبقى طموحها أبعد من ذلك بكثير

رحلة جديدة لسركيس مع منتخب لبنان الأول (أرشيف)

عبد القادر سعد

غالباً ما يخطف المنتخب الأول الأنظار نظراً لمستوى لاعبيه وشهرتهم. لكن هذا لا ينتقص من أهمية المنتخبات الأخرى وتحديداً في الفئات العمرية والتي تعتبر الرافد المستقبلي للمنتخب الأول على صعيد المواهب واللاعبين الجيدين. في كرة السلة يجري العمل حالياً على جميع المنتخبات وفق رؤية وضعتها لجنة المنتخبات برئاسة نزيه بوجي وعضوية فؤاد صليبا، ومارون جبرايل وهادي غمراوي وألان صايغ.

على صعيد المنتخب الأول الذي سيقوده المدرب غسان سركيس فهو سيشارك في بطولة «جونز كاب» من 8 الى 18 آب . وشهدت هذه المشاركة نقاشاً كبيراً حول طبيعتها ونوعية اللاعبين والهدف منها. سركيس قدّم ثلاث لوائح الى لجنة المنتخبات الأولى ضمت 24 لاعباً معظمهم من الصف الأول مطعمة ببعض الناشئين. لكن تبيّن لاحقاً سفر بعض اللاعبين أو ارهاق آخرين أو اصابتهم، ما فرض تقديم لائحة ثانية جلّها من الناشئين. إلا أن الاجتماع بين سركيس ولجنة المنتخبات بحضور بعض اعضاء اللجنة الادارية الأربعاء، ناقش هذه اللائحة والأسماء التي تضمها حيث كان هناك اعتراض على ضعف خبرة هؤلاء وبالتالي لا يمكن للبنان أن يشارك بهذه التشكيلة. وتأتي لائحة سركيس انطلاقاً من اقتناع الأخير بأن هذه البطولة لا تؤهل الى أي مسابقة قارية وبالتالي يمكن الاستفادة منها عبر إشراك منتخب من اللاعبين الصاعدين واختيار من يبرز منهم كي يكون عماد المنتخب الأول في المستقبل. إذ لا يمكن، برأي سركيس، أن يبقى الاعتماد على فادي الخطيب وعلي محمود وغيرهما، بل يجب خلق جيل جديد من لاعبي المنتخب الأول. كما أن مشاركة لاعبي الصف الأول غير مضمونة، لكن لجنة المنتخبات واتحاد اللعبة أصرا على تقديم لائحة مختلطة، حرصاً على مشاركة لبنان، خصوصاً أن كلفتها عالية وقد تصل الى حدود المئة ألف دولار.

وقدّم سركيس لائحته الثالثة وهي مؤلفة من: رودريغ عقل ووائل عرقجي وجاد خليل وأمير سعود ونديم سعيد وأحمد إبراهيم وإيلي شمعون وإيلي غالب وبلال طبارة وجان عبدالنور وإيلي إسطفان وعمر أيوبي وعلي حيدر وهايك كيوكجيان وباسل بوجي وروي سماحة ونديم حاوي ودانيال فارس ومايكل صدقة وجوي عكاوي وجوليان خزوع وعلي كنعان وجو أبي خرس ولاعب أميركي.

وعقدت لجنة المنتخبات أمس اجتماعاً أخر عند الساعة 17,00 وناقشت اللائحة حيث اعتُمدت على أن يُستدعى اللاعبون لاحقاً.

ولا يتوقف النشاط «المنتخباتي» على الفريق الأول، إذ يتحضر منتخب لبنان دون الـ 15 سنة للمشاركة في منافسات المرحلة الأولى من بطولة غرب آسيا والتي ستقام في إيران من 1 وحتى 6 آب، على أن تقام المرحلة الثانية في آذار من عام 2015 والتي تتأهل بعدها ثلاثة منتخبات الى بطولة آسيا لدون الـ 16 سنة (نظراً لمرور عام). ويشرف على هذا المنتخب المدرب سليم الشمالي ويعاونه المدرب المساعد رولان تابت.

> يعتبر بوجي أن ما يحصل يشكل نسبة 50% من طموحاته

أما منتخب دون الـ 16 سنة فهو يشارك نهاية الشهر في دورة دولية في الإمارات قبيل انطلاق بطولة العالم للناشئين التي ستقام هناك. وسيلعب منتخب لبنان، الذي يدربه جو مجاعص ويعاونه المدرب المساعد شربل الباش، ضمن دورة تضم منتخبات إسبانيا (بطل أوروبا)، إيطاليا، تركيا، مصر، الإمارات ولبنان. وهي دورة ستنعكس إيجاباً على المشاركة اللبنانية نظراً للخبرة التي سيحصل عليها اللاعبون.

ومن الخطوات التي قامت بها اللجنة تجارب (TRY OUTS) للاعبين من أربع فئات عمرية (13 سنة - 14 - 15 - 16) حيث طُلب معدل طول معيّن فحضر ما يقارب الـ 180 لاعباً جرى اختيار 40 لاعباً (أطول عشرة في كل فئة) وذلك بهدف تحضيرهم للمستقبل. ولا تنحصر النظرة اليهم من ناحية إيجاد لاعبين ارتكاز كما هو شائع، بل لاعبون في جميع المراكز. فمنتخب إيران دون 18 سنة يملك صانع ألعاب طوله مترين، وهذا ما يجعل لجنة المنتخبات ترفض حصر التطوير بمركز بمعيّن بل في جميع المراكز.

ويأتي عمل منتخبي الفئات العمرية ضمن خطة تمتد لثلاث سنوات وضعتها لجنة المنتخبات بهدف تأهيل جيل جديد، وهو أمر يحصل للمرة الأولى. إلا أن رئيس لجنة المنتخبات نزيه بوجي يرى أن كل ما يحصل لا يلبي 50 % من طموحاته التي تصل الى حدود إيجاد أكاديمية للمدربين يكونون مؤهلين لتدريب الفئات العمرية، وصناعة لاعبين للمستقبل، الى جانب الانتقال الى المدرب الأجنبي على صعيد المنتخبات كافة. «وهذا ليس انتقاصاً من قيمة المدرب اللبناني، لكن مع الأجنبي تكون الحال مختلفة من ناحية التركيز والاهتمام ونقل خبرات مختلفة. وإلا سنبقى نعكّز في مجال يعتبر الأهم للسلة اللبنانية». ويضيف بوجي أن من طموحاته إقامة بطولات للفئات العمرية على مدار العام وليس حصرها بعطلة نهاية أحد الأسابيع في الصيف.

الكرة اللبنانية

ضيوف ومصبح أجنبيا النبي شيت

وقّع على كشوفات نادي النبي شيت الرياضي اللاعبان الأجنبيان السنغالي شيخ ضيوف والمصري إسلام مصبح، وذلك في مكتب رئيس النادي أحمد الموسوي، بجانب مطار بيروت.

وتأتي عملية التوقيت في إطار الخطوات الكبيرة التي تقوم بها إدارة النادي لإعداد الفريق بالصورة الأمثل لبطولة لبنان لأندية الدرجة الأولى في الموسم المقبل.

من جهته أعرب المدرب موسى حجيج عن رضى وإعجاب الهيئة الإدارية بالمستوى الفني الذي ظهر عليه اللاعبان ضيوف ومصبح خلال المباراة التجريبية مع منتخب الجيش اللبناني التي انتهت لمصلحة النبي شيت 2-0. المباراة التي استضافها ملعب النادي في بلدة النبي شيت انتهى شوطها الأول بالتعادل السلبي، قبل أن ينجح الفريق البقاعي بافتتاح التسجيل من طريق محمد عطوي في الدقيقة 60. ثم سجّل ضيوف الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 75. ولجأ المدرب موسى حجيج إلى إشراك جميع لاعبي الفريق للوقوف على مستواهم الفني والبدني والإمكانات التي يتمتعون بها، وخاصة أنهم يلعبون أمام فريق حاضر بدنياً.

وستواصل إدارة النادي البقاعي جهودها في الأيام والأسابيع المقبلة لاستقدام لاعب جديد يكمل عقد اللاعب الأجانب الثلاثة، وذلك بالتزامن مع التمارين والتحضيرات التي يخوضها الفريق ليشرّف محافظة البقاع في الموسم المقبل.

وسبق لإدارة النادي البقاعي أن تعاقدت مع المهاجم علي ناصر الدين ومحمد باقر يونس من الصفاء واللاعبين علاء ترمس وعبد الفتاح عاشور، وإسماعيل فاضل من المبرة.

اللاعبان الجديدان مع رئيس النادي وقميص الفريق (عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

هوبس يستضيف الأنطوني اليوم

تنطلق اليوم سلسلة مباريات دور الترفيع والتنزيل بين فريقي هوبس وفريق المعهد الأنطوني عند الساعة 18,00 على ملعب ميشال المر. وتأتي السلسلة ضمن صراع الفريقين على بطاقة المشاركة في بطولة الدرجة الأولى. فهوبس يسعى للحفاظ على مركزه في حين يحاول المعهد الأنطوني الذي حل ثانياً في بطولة الدرجة الثانية انتزاع بطاقة دوري الأضواء.

وسيلعب الفريقان سلسلة من ثلاث مباريات يحصل الفائز في مبارتين على شرف المشاركة في الدرجة الأولى. وتقام المباراة الثانية يوم الإثنين في التوقيت عينه على ملعب الأنطوني، في حين تُلعب المباراة الثالثة يوم الأربعاء على ملعب المر عند الساعة

وكان نادي المركزية(جونية) قد أحرز لقب بطولة لبنان للدرجة الثانية وضمن مشاركته في الأولى الموسم المقبل. وتلقى المركزية تهنئة من رئيس النادي الرياضي هشام جارودي بإسمه واسم اعضاء الهيئة الادارية في النادي البيروتي، التهاني الى ادارة المركزية جونية بمناسبة عودته الى عالم الاضواء وجاء في بيان التهنئة: «حضرة رئيس وأعضاء نادي المركزية جونية المحترمين..

ان رئيس وأعضاء النادي الرياضي بيروت يتقدمون منكم بأطيب التهاني ولناديكم الشقيق، بعد تقدمه على نادي الانطوني بعبدا في نهائي بطولة لبنان بكرة السلة وبالتالي تأهله الى اندية الدرجة الاولى. راجياً قبول أعطر التهاني لنادٍ شقيق، والذي سيكون في مصاف اندية الدرجة الاولى ان شاء الله..

وفقكم ووفقنا الله في خدمة الحركة الرياضية اللبنانية».

تأهّل الأهلي والزمالك

تأهل الاهلي بطل الدوري المصري لكرة القدم بصعوبة الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس مصر بعد فوزه على ضيفه الرجاء 1 - 0على استاد القاهرة الدولي. وسجل البديل عماد متعب الهدف في الدقيقة 60. وتعتبر عودة معب مظفرة وهو يهز الشباك للمرة الأولى هذا العام وهو يرتدي شارة القائد في حضور مدرب جديد هو الإسباني خوان جاريدو.

وشهدت المباراة تفوقا واضحاً للرجاء الذي اهدر لاعبوه عدة فرص سهلة خاصة في الشوط الثاني الذى تحمل فيه الحارس شريف اكرامى ودفاعه عبء التصدى للهجمات الخطرة. واهدر مدافع الاهلي احمد فتحي ركلة جزاء في الدقيقة 75.

ويلتقي الاهلي في نصف النهائي مع سموحة الذي تأهل على حساب اتحاد الشرطة بركلات الترجيح 5-4 بعد تعادلهما في الوقت الاصلي 2-2.

وسجل هاني العجيزي (24) وايمن اشرف (45) هدفي سموحة واهدر لاعبه حمادة يحيى ركلة جزاء (72)، فيما سجل محمد اونش (68) وخالد قمر (96) هدفي الشرطة.

وعبر الزمالك الى دور الاربعة بعد فوزه على مضيفه حرس الحدود 1 - 0 سجله مصطفى فتحى (86).

ويلعب الزمالك في نصف النهائي في 15 الحالي مع وادي دجلة الذي تخطى الاسماعيلي بركلات الترجيح ايضا 4-2 بعد تعادلهما 1-1.

الأخبار
al-akhbar
السبت 12 تموز 2014 العدد 2342

صورة وخبر

مع كل اعتداء إسرائيلي جديد، تخرج التظاهرات المستنكرة في كل أنحاء العالم. أوّل من أمس، احتشد آلاف الفلسطينيين أمام السفارة الإسرائيلية في أثينا للتنديد بالوحشية الصهيونية ضد أبناء وطنهم، بينهم رجال ونساء وأطفال وعُجّز. (لويزا غولياماكي ـ أ ف ب)

بانوراما

المواقع الاجتماعية تنضح بجراح غزة

مواد كثيرة حول العدوان الإسرائيلي على غزة غصّت بها الشبكة العنكبوتية منذ أيام. مواد تنوّعت بين الصور والتعليقات والفيديوات والجداول. بين الصور، برزت واحدة لطفلة مبتسمة تحمل ورقة بيضاء كتب عليها: «أنا نسمة من #غزة، عمري 6 سنين... بسمع القصف كل شوية وبدعي الله يحميني ويحمي أهلي» (الصورة). وبدت لافتة المبادرة التي أطلقت على السوشال ميديا منذ اليوم الأوّل لما سمّاه الاحتلال «الجرف الصامد»، وتتمحور حول نشر أسماء كل الشهداء الفلسطينيين وفقاً لليوم الذي سقطوا فيه، كي لا «يكونوا مجرّد أرقام» في عدّاد الموت الصهيوني. كما أنّ أبرز الهاشتاغات المتداولة هي «#غزة_تقاوم»، و«#فلسطين_تقاوم»، و«#غزة_تحت_القصف».

مذيعة «روسيا اليوم» نشرت أميركا وإسرائيل

فرضت مذيعة الأخبار على قناة «روسيا اليوم»، آبي مارتين (الصورة) سؤالاً جوهرياً: لماذا لا يتصرّف الإعلاميون العرب على هذا النحو من الوضوح؟ ثلاث دقائق و19 ثانية، شغلت روّاد فايسبوك وتويتر خلال الساعات الماضية. إنّه فيديو (متوافر على موقعنا) تفضح من خلاله المذيعة التي تتخذ من واشنطن مقرّاً لها التواطؤ الأميركي ـ السياسي والإعلامي ـ مع العدو الإسرائيلي في العملية العسكرية التي يشنها على غزّة منذ أيّام تحت عنوان «الجرف الصامد». لم تكتف المذيعة بعرض وقائع دامغة مستعينة بالشاشة العملاقة التي تقف أمامها، بل أظهرت انفعالاً وغضباً شديدين إزاء التصريحات الأميركية والإسرائيلية.

البداية كانت مع التطرّق إلى أمثلة تثبت أنّ وسائل الإعلام الأميركية الرئيسة تفضّل نقل جانب واحد من القصة. «وول ستريت جورنال» مثلاً، أوردت إن «الدفاع الجوي الإسرائيلي يعترض مزيداً من الصواريخ مع استمرار القتال». أما «لوس أنجليس تايمز» فكتبت أنّ «الصواريخ الفلسطينية تصل إلى مواقع أبعد في العمق الإسرائيلي»، فيما ساوت «نيويورك تايمز» بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، متحدثة عن نوع من «توازن قوى على الأرض»، إذ أشارت ببساطة إلى «تبادل إطلاق النار بين إسرائيل وحماس». هنا، علّقت المذيعة بأنّها لا تستطيع توقّع المزيد من «أجهزة إعلام تعمل كأبواق للحكومة الأميركية».

بعدها، انتقلت إلى موقف البيت الأبيض، عارضة تصريحاً لسكرتير الإعلام فيه جوش إيرنست، دان فيه بشدّة «استمرار إطلاق الصواريخ على إسرائيل، وتعمّد استهداف المدنيين من قبل المنظمات الإرهابية في غزّة»، مشدداً على تأييد حق إسرائيل بـ«الدفاع عن نفسها»، مقدّراً تأكيد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حرصه على «التصرّف بمسؤولية».

«ماذا؟ التصرّف بمسؤولية؟». سألت المذيعة التي كانت تتحدث الإنكليزية باستغراب، قبل أن تقول إنه يبدو «أنني أنتمي إلى كوكب آخر. لأنّ معاقبة شعب كامل هو عكس التصرّف بمسؤولية».

في المقابل، حان وقت استعراض الحقائق على الأرض بالأرقام، وفقاً لتصريحات رسمية إسرائيلية وفلسطينية حول أعداد الشهداء، وغارات جيش العدو، والمواقع المستهدفة، مقرونة بصور. على الأثر، بدأت لهجة المذيعة بالتصاعد، وقالت إنّها تعارض «استخدام القوة القاتلة في كلا الجانبين، لكن يجب عدم تصوير الوضع على أنّه دوّامة عنف متساوية. هناك محتل غاصب وآخر يرزح تحت الاحتلال». وفيما صور الأطفال الشهداء تُعرض من خلفها، وصفت ما يفعله الفلسطينيون في غزّة اليوم بالمقاومة، ليبلغ غضبها ذروته: «سئمت رؤية أصدقائي الفلسطينيين يفقدون أصدقاءهم وعائلاتهم في كل مرّة تعتدي فيها إسرائيل على أبرياء يعيشون في سجن في الهواء الطلق». وتكمل: «إذا كان تدمير المنازل والاعتقالات وقصف المدنيين يعني التصرّف بمسؤولية، فكم من الناس يجب أن يموتوا لتعريف عدم المسؤولية؟».

mtv تعتذر عن «حبها» المفضوح

رضخت قناة mtv اللبنانية أمس للضغط الإفتراضي إثر اتخاذها من «الحرب على إسرائيل» عنواناً لتغطيتها لما سماه العدو عملية «الجرف الصامد» في نشرة «بيروت اليوم» (الصورة). قدّمت «قناة المرّ» اعتذاراً عن «الخطأ المطبعي غير المقصود»، مؤكدة موقفها «الواضح والصريح من القضايا العربية، لا سيّما القضية الفلسطينية المحقة». بغض النظر عن وصفها الاعتداء الصهيوني المنهج على قطاع غزّة بـ«أعمال عنف بين الجانبين»، مساويةً بين الفلسطينيين والإسرائيليين، فضلاً عن وصفها ضحايا آلة الحرب الإسرائيلية بـ«القتلى» لا الشهداء، يبقى الإعتراف بالخطأ فضيلة. لكن هل هو اعتذار نابع من مفهوم الإلتباس (Lapsus) في علم النفس التحليلي؟